العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

الأربعاء 1 مايو/ أيار 2024 م 22 شوال 1445 هـ ▫ العدد 3530 السنة العاشرة

Wednesday 1 May 2024

بعض أحوال العمال العرب في عيدهم

ترصد «العربي الجديد» أوضاعاً صعبة للعمال العرب في العديد من البلدان في يومهم العالمي، من فلسطين إلى مصر والأردن وتونس وصولاً إلى الجزائر. [11.10]

في ندوة نظّمها «المركز العربي» بالدوحة، تناول المفكّر والأكاديمي السوري **عزيز العظمة** سيرته المعرفية التي بدأت من دمشق.

25.24

العدوان على غزة

نتنياهو يعرقل مشروع الهدنة المصرية

- نتنياهو: سندخل رفح باتفاق أو من دونه وبدأنا إخلاء السكان من هناك
- مسؤول إسرائيلي: الحكومة ستنتظر حتى مساء اليوم ردّ حركة حماس
- حماس تشترط إضافة كلمة «الكامل» على بند استعداد إسرائيل للانسحاب
- 10 آلاف تحت الأنقاض يرفعون حصيلة الشهداء إلى 45 ألفاً

التفاصيل صفحة 3.2

المقابر الجماعية الشاهد على الإبادة

المقابر الجماعية التي يخلّفها الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة هي الشاهد الأول على جريمة الإبادة التي يرتكبها. مقابر تضم جثامين من جميع الفئات العمرية تنتشر من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب.

19.18

مقبرة جماعية من مخلفات اجتياح خانيونس، 25 إبريل الماضي (هاني الشاعر/الأناضول)

في العدد

02 تعقيدات مشهد الحسم إسرائيلياً: صفقة تبادل أم اجتياح؟

05 الصين وسيطاً بين «فتح» و«حماس»: انخراط الحد الأدنى

06 جبهة لبنان لا تعرف الهدوء... والـ1701 أولوية فرنسية

18

حراك طلاب الجامعات العربية... مخيب للآمال

19

«العربي الجديد» داخل مخيم جامعيي واشنطن من أجل فلسطين

21

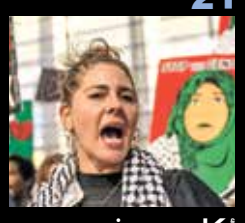

أكاديميون يشككون بتقرير العنف الجنسي في 7 أكتوبر

9 772056 637035 32

الحدث

«جبهة الخلاص» تتجه نحو مقاطعة الانتخابات الرئاسية التونسية

تونس ـ **بسمة بركات**

حسم رئيس جبهة الخلاص الوطني المعارضة في تونس، أحمد نجيب الشابي (الصورة)، أمس الثلاثاء، عدم نية الجبهة المشاركة في الانتخابات الرئاسية المقبلة، والمتوقعة في الخريف المقبل، في ظل الظروف الحالية التي تفتقد إلى مناخ الحرية والشفافية، واضعاً عدداً من الشروط للمشاركة. وقال الشابي لـ«العربي الجديد» إنّ «الجبهة لن تختار أي مرشح، لا من داخلها ولا من خارجها، في الظروف الحالية»، معتبراً في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «الانتخابات تحتاج إلى مناخ من الحرية والنزاهة والشفافية، وهي غير متوفرة». وأضاف أن تقديم مرشح للانتخابات الرئاسية الآن «يعني المساهمة في التزييف الحاصل»، مشدّداً على أن» الجبهة تحترم من له رأي مخالف».

وأوضح الشابي أن» هناك شروطاً أساسية للمشاركة في الانتخابات، وأولها إطلاق سراح السجناء السياسيين والمدونين والإعلاميين، ورفع الحظر عن الأحزاب السياسية، وألا تكون هناك محاكمات للمعارضين لمجرد اختلاف الرأي». من جهته قال المتحدث باسم حركة النهضة، عماد الخميري، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن جبهة الخلاص «لن تكتفي بتشخيص قتامة الوضع والمقاطعة، بل ستناضل سلمياً مع كل القوى المؤمنة بإرادة الشعب من أجل توفير شروط انتخابات حرة ومستقلة». ولاحظ أن «الموقف بالمقاطعة لم يحدد بعد، ولكن الآن لا يمكن اعتبار الظروف مناسبة لأي ترشيحات». بدوره، أكد الأمين العام للحركة، العجمي الوريمي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «جبهة الخلاص ليس لها مرشح حالياً، ولن يكون لها مع غياب الشروط الملائمة لذلك»، مضيفاً أنه «لا يمكن الترشح في ظل غياب الشروط الدنيا، وبالتالي فإن الجبهة ومختلف مكوناتها غير معنية بالمشاركة في مسرحية مماثلة». إلى ذلك رأى القيادي في جبهة الخلاص، وعضو المكتب التنفيذي لحركة النهضة، بلقاسم حسن، في تصريح لـ«العربي الجديد» أن «عدم ترشيح أي شخصية لا يعتبر هزيمة للجبهة أو للمعارضة، بل هو تأكيد لفشل (الرئيس) قيس سعيّد».

وضع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو مزيداً من العراقيل في وجه إتمام الهدنة في قطاع غزة، مشدداً على أنه سيتم اجتياح رفح جنوب القطاع بصفقة أو من دونها، فيما رمت واشنطن الكرة في ملعب «حماس»، مشيرة إلى أن «مقترح الصفقة تم التفاوض عليه مع إسرائيل لوقف القتال لستة أسابيع»

نتنياهو يعرقل مشروع الهدنة المصرية

إصرار على دخول رفح بصفقة أو من دونها

حيفا ـ **نايف زيداني**
القاهرة، غزة، عمّان ـ **العربي الجديد**

أثبت رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، أمس الثلاثاء، مرة جديدة أنه غير معني بأي اتفاق لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، وأنه مصرّ على عرقلة مشروع الهدنة المصرية في قطاع غزة، من خلال تأكيده أنه سيتم غزو رفح جنوب القطاع سواء باتفاق هدنة وتبادل أسرى أم من دونه، بالتزامن مع ما نقله وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير لجهة أن نتنياهو «تعهد بعدم إنهاء الحرب، وألا يوافق على صفقة انهزامية». كذلك استبق نتنياهو إمكانية إصدار المحكمة الجنائية الدولية أوامر اعتقال بحق قادة عسكريين وسياسيين إسرائيليين بوصفها بأنها «فضيحة على نطاق تاريخي»، مضيفاً، في خطاب متلفز، أن «قرار المحكمة الجنائية الدولية لن يؤثر على عزمنا تحقيق أهداف الحرب المتمثلة في إعادة الرهائن وتحقيق النصر المبين على حماس»، فيما كانت محكمة العدل الدولية ترفض أمس طلباً قدّمته نيكاراغوا تطالبها فيه باتخاذ إجراءات عاجلة بعد اتهام ألمانيا بانتهاك اتفاقية 1948 لمنع الإبادة الجماعية بتزويدها إسرائيل أسلحة تستخدمها في حربها على قطاع غزة.

في موازاة ذلك، كان مسؤول إسرائيلي كبير يقول لوكالة فرانس برس إن الحكومة ستنتظر حتى «مساء (اليوم) الأربعاء» ردّ حركة حماس على مقترح الهدنة، قبل إرسال وفد إلى القاهرة لإجراء محادثات حول وقف إطلاق النار. في المقابل، تتمسّك «حماس» بضرورة الوقف الدائم لإطلاق النار، والانسحاب الكامل لقوات الاحتلال من قطاع غزة، فيما كشف قيادي في المقاومة عن تقدم كبير في الشق الخاص بتبادل الأسرى وتصنيفاتهم.

وفي وقت كان نتنياهو يؤكد مواصلة الحرب التدميرية على قطاع غزة، تولى البيت الأبيض مجدداً الدفاع عن إسرائيل وإعفاءها من مسؤولية عرقلة اتفاق الهدنة، فضلاً عن تغطية مخططاتها لاجتياح رفح، بقول المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، جون كيربي، في بيان، إنه «لا يمكن أن يكون هناك شك في جدية الإسرائيليين في التفاوض على مقترح اتفاق الرهائن الجديد»، موضحاً أن «مقترح صفقة الرهائن الموجود لدى حماس تم التفاوض عليه مع إسرائيل بنوايا جيدة لوقف القتال لستة أسابيع في كل مكان». وأضاف: «ننتظر رد حماس على مقترح الاتفاق وينبغي أن يكون نعم». وفي موافقة ضمنية على اجتياح رفح، قال «لا نودّ رؤية اجتياح كبير لرفح يعرّض حياة أكثر من مليون شخص للخطر». وأعلن أن إسرائيل ستفتح معبراً جديداً إلى شمال غزة هذا الأسبوع، بعدما طلب الرئيس الأميركي جو بايدن ذلك خلال اتصال هاتفي مع نتنياهو، فيما دعا وزير الخارجية أنتوني بلينكن، في عمّان قبل توجهه إلى إسرائيل، إلى مضاعفة الجهود لإدخال المساعدات إلى قطاع غزة. وقال، خلال اجتماع مع منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في غزة سيغريد كاغ: «هذه لحظة حاسمة للتأكد من أن كل ما يجب القيام به يتم القيام به». وقال بلينكن، خلال اجتماع مع ملك الأردن عبد الله الثاني، إن «حماس يجب أن تقبل الاقتراح المطروح على الطاولة»، حسبما أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر. وأكد العاهل الأردني لبلينكن ضرورة الوقف الفوري لإطلاق النار في قطاع غزة، وأهمية التحرك الفوري لوقف الكارثة الإنسانية في القطاع، وضرورة حماية المدنيين الأبرياء.

وأعلن البيت الأبيض، في بيانين مساء أول من أمس، أن بايدن طلب من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي «بذل كلّ ما في وسعهما» لتأمين إطلاق «حماس» سراح أسرى «لأنّ هذه هي العقبة الوحيدة أمام وقف فوري لإطلاق النار» في غزة.

في موازاة ذلك، التقى رئيس الحكومة، وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أمس الثلاثاء، رئيس الوزراء الفلسطيني محمد مصطفى، في الدوحة. وذكر بيان لوزارة الخارجية القطرية أنه جرى خلال اللقاء «استعراض علاقات التعاون بين البلدين، ومناقشة آخر تطورات الأوضاع في قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، لا سيما تعزيز الجهود الإقليمية والدولية لوقف فوري لإطلاق النار، وتسهيل دخول المساعدات الإنسانية إلى كافة مناطق القطاع، دون عوائق». وجدد الشيخ محمد «موقف دولة قطر الثابت والداعم للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق، وفي مقدمتها حقه في إقامة دولته المستقلة على حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية».

وقال نتنياهو، خلال لقائه في مكتبه مع ممثلين عن عائلات المحتجزين الإسرائيليين في قطاع غزة وأخرى تدعم الإقدام على عملية عسكرية في رفح، إن «فكرة إنهاء الحرب قبل تحقيقها جميع أهدافها غير واردة في الحسبان. سندخل إلى رفح ونقضي على كتائب حماس هناك بصفقة أو بدون صفقة، من أجل تحقيق النصر المطلق». وأكد أن لا تغيير بأهداف الحرب، قائلاً للعائلات، بحسب ما نقلته وسائل إعلام عبرية، «نحن مستمرون في الحرب. لقد بدأنا عمليات إجلاء السكان في رفح، والعملية في رفح قريبة، ولن نستسلم لحماس»، مشيراً إلى أنه يتصدّى لضغوط دولية، بما في ذلك من قبل الولايات المتحدة. وتابع: «هناك جهود للتوصل إلى صفقة. لقد عملنا حتى الآن على إطلاق سراح نصف المختطفين، وليس الأمر أننا لم نهتم. ولكن من الواضح أننا في مشكلة كبيرة للغاية. لقد قالوا لنا إننا لن نعود إلى الحرب إذا قمنا بهدنة، وقد عدنا. إن فكرة وقف الحرب دون القضاء على هذه الكتائب الأربع (في حماس) غير واردة. هل يمكن أن يكون هناك إطلاق سراح جزئي (للمحتجزين)؟ تصر حماس على شيء واحد، إنهاء الحرب، وأنا لن أقبل ذلك أبداً». وتابع: «إذا كان هذا هو الوضع، وهذا هو الحال الآن، فلن يحدث ذلك أيضاً. قد يكون هناك من يقول إنهم مستعدون لإنهاء الحرب والسماح لحماس بالعودة، وأنا لست مستعداً لقبول ذلك. هناك شروط ضرورية للنصر. ومسألة ما إذا كان سيكون هناك تحرير جزئي (للمحتجزين) أم لا، فإن الأمر يعتمد على ما إذا كانت حماس ستتخلّى عن مطلبها بإنهاء الحرب». وأعلنت عائلات أسرى إسرائيليين بغزة، ممن اجتمع نتنياهو بها، أنه أبلغها أن «عملية إخلاء السكان في رفح قد بدأت بالفعل استعداداً لعملية قريبة»، وذلك بحسب القناة 13 العبرية، إلا أن المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين أونروا فيليب لازاريني قال، في مؤتمر صحافي في جنيف، إن إسرائيل لم تطلب إخلاء المدنيين حتى الآن. وعقد نتنياهو جلسة مع وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، على خلفية تهديدات اليمين المتطرف بإسقاط الحكومة إذا وافق نتنياهو على مقترح مشروع الهدنة المصري وألغى اجتياح رفح. وأكد بن غفير، في بيان، أن نتنياهو «تعهد بعدم إنهاء الحرب وألا يوافق على صفقة انهزامية. وأعتقد أن رئيس الحكومة يدرك جيداً دلالات عدم تنفيذ هذه الأمور». واعتبر وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، على منصة إكس، أن قبول الصفقة المطروحة لتبادل الأسرى بمثابة «رفع للراية البيضاء واستسلام لحماس»، داعياً إلى تدمير رفح ودير البلح والنصيرات «بالكامل».

من جهته، أعلن مسؤول إسرائيلي كبير لم يحدد اسمه، لوكالة فرانس برس، أمس الثلاثاء، أن الحكومة ستنتظر حتى «مساء الأربعاء» رد حركة حماس. وقال: «إسرائيل ستتخذ قراراً بمجرد أن تقدم حماس ردّها... سننتظر حتى مساء الأربعاء قبل اتخاذ قرار «بشأن إرسال الوفد من عدمه إلى مصر. يأتي هذا وسط تقديرات في جيش الاحتلال أن القرار بشأن التوصل إلى صفقة بين إسرائيل وحركة حماس، أو الإقدام على عملية عسكرية في رفح سيصدر خلال 48 حتى 72 ساعة. وذكر موقع واينت العبري، أمس الثلاثاء، أن الولايات المتحدة أوضحت في الأيام الأخيرة معارضتها العملية العسكرية في رفح، وأبدت تخوفات كثيرة منها بشأن الوضع الإنساني، لدى اجتياح منطقة صغيرة نسبياً فيها كثافة سكانية كبيرة، وعلى الحدود مع مصر، وذلك على الرغم من الخطط الإسرائيلية التي عرضت إخلاء السكان لمناطق تزعم إسرائيل أنها آمنة، في خانيونس والمواصي شمال رفح. وذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت أن اجتياح رفح سيكون تدريجياً، مع إمكانية وقف العملية العسكرية لصالح المفاوضات أو الصفقة، في حال لم يتم التوصّل إليها هذا الأسبوع.

وكشفت مصادر من داخل حركة حماس ما وصفتها بـ«المحددات» الأساسية للحركة، من أجل القبول بالمقترح الجديد للهدنة الذي قدمه الوسطاء. وقال مصدر بالحركة، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن «محددات حركة حماس من أجل قبول المقترح، هي: إضافة كلمة الكامل في الفقرة التي تنص على أن إسرائيل تبدي استعدادها للانسحاب، وعودة النازحين جميعاً، دون الاعتراض الإسرائيلي على عودة العسكريين، وتقديم ضمانات كافية لوقف إطلاق النار». ونفى مصدر قيادي بالمقاومة الفلسطينية، ما أثير بوسائل إعلام عبرية، بشأن قبول حركة حماس التخلي عن شرط الوقف الدائم لإطلاق النار في غزة، أو القبول بعدم الانسحاب الكامل من قطاع غزة، خلال المناقشات الخاصة بالرد الإسرائيلي المطروح في الاجتماعات التي شهدتها القاهرة بين وفد الحركة والمسؤولين المصريين في القاهرة الاثنين الماضي. وكشف القيادي أن «حماس بعد التشاور مع باقي فصائل المقاومة، وكذلك قيادة المقاومة في قطاع غزة، أبدت رفضها صيغة النص المتعلق باستعداد جيش الاحتلال الانسحاب تدريجياً من قطاع غزة». وأوضح أن «وفد الحركة الممثل للمقاومة، سلم الجانب المصري، تعديلاً على هذا البند، يشترط أن يتم النص على أن يكون الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة بشكل كامل، وألا يترك الأمر بصيغته الراهنة»، لافتاً، في الوقت نفسه، إلى أن المقاومة «أبدت مرونة في ما يخص القبول بالانسحاب التدريجي، شريطة أن يتم النص على الانسحاب الكامل». وكشف القيادي عن «وجود تباين بين رؤية المقاومة والنص المطروح من الاحتلال بشأن عودة سكان القطاع إلى مناطق شمال غزة التي نزحوا منها»، لافتاً إلى أن «الاحتلال وضع نصاً يشترط عودة المدنيين فقط، دون أن يحدد تفاصيل من الذي ينطبق عليه صفة المدني ومن لا ينطبق عليه هذه الصفة، وهو الأمر الذي ترفضه المقاومة، التي تتمسّك بعدم وضع أي قيود أو شروط على عودة المواطنين إلى الشمال». وكشف القيادي في المقاومة أن «الشق الخاص بتبادل الأسرى وتصنيفاتهم، هو الذي شهد تقدماً أكبر في المناقشات»، مشيراً إلى «حسم الغالبية العظمى من النقاط المتعلقة به». وشدد على أنه «إذا لم يقدم الاحتلال طروحات متماسكة لا يشوبها ثغرات بشأن التفاوض حول وقف النار في غزة وعودة المواطنين للشمال، فإن الوضع سيبقى على ما هو عليه، ولن يتزحزح للأمام». وأكد، في الوقت ذاته، أن المقاومة «أبدت مرونة في تفاصيل أخرى (لم يذكرها) تجاوباً مع جهود الوسطاء في مصر وقطر، إلا أن حكومة الاحتلال تتمسك بالمراوغة، ظناً منها أن بمقدورها تحرير أسراها ثم العودة لمواصلة الحرب». وأشار إلى أن «الإدارة الأميركية لم تتمكن حتى الآن من إلزام حكومة الاحتلال بإبداء مرونة بشأن وقف النار في غزة بشكل كامل خلال المفاوضات، وأنه في يد المقاومة أوراق ضغط رابحة، وهي الأسرى». وكان وفد من حركة حماس، بقيادة عضو المكتب السياسي خليل الحية، قد غادر العاصمة المصرية القاهرة، مساء أول من أمس الاثنين، بعد زيارة خاطفة، التقى خلالها رئيس المخابرات العامة المصرية اللواء عباس كامل، لاستيضاح بعض النقاط والتفاصيل في الرد الإسرائيلي على المقترح، على أن يعود الوفد مرة أخرى إلى مصر بـ«رد مكتوب على مقترح صفقة التهدئة»، بحسب ما أكدته مصادر مصرية.

وقدر جهاز الدفاع المدني في غزة، في بيان أمس الثلاثاء، وجود أكثر من عشرة آلاف مفقود تحت الأنقاض، موضحاً أنهم غير مدرجين في إحصائية الشهداء التي تصدر عن وزارة الصحة، بسبب عدم تسجيل وصول الجثامين للمستشفيات، وبالتالي يتجاوز عدد الشهداء 44 ألفاً. وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، في بيان، ارتفاع حصيلة الشهداء إلى 34535. وأشارت إلى أنه تم خلال 24 ساعة وحتى صباح أمس الثلاثاء تسجيل سقوط 47 شهيداً، و61 جريحاً، فيما ارتفعت حصيلة الجرحى إلى 77704 إصابات.

كيربي: مقترح الصفقة سيوقف القتال لستة أسابيع في كل مكان

نتنياهو: فكرة إنهاء الحرب قبل تحقيقها أهدافها غير واردة

نفى قيادي بالمقاومة القبول بالتخلي عن شرط الوقف الدائم للنار

فلسطينيون ينتظرون لتعبئة المياه في دير البلح امس (فرانس برس)

أونروا تخسر ربع مليار دولار

اكد المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) فيليب لازاريني، في مؤتمر صحافي في جنيف امس الثلاثاء، ان إجمالي المساعدات التي تم تعليقها للوكالة الاممية يبلغ حالياً 267 مليون دولار اميركي. وبفضل استئناف بعض المانحين لتمويلهم، ومساهمة بلدان جديدة وجمع اموال من القطاع الخاص، قال لازاريني: «نحن اليوم في وضع افضل مما كنا عليه قبل ثلاثة اشهر». واشار الى ان «الولايات المتحدة اوضحت انها ستبقي على تجميد التعليق حتى مارس/آذار 2025، بسبب الحظر الذي فرضه الكونغرس».

للحديث تتمة...

لولا 7 أكتوبر

عثمان لحياني

هل كان سيحدُث هذا لولا هجوم 7 أكتوبر، ولو على سبيل التوقّع، أن يخرُج هذا الحراك الطلابي في الجامعات الأميركية والغربية مؤيّدة للحق الفلسطيني ومنتصرة للقضية من باب القيم الإنسانية والعدالة، بحيث لم تعد القضية تخصّ العرب والمسلمين وحدهم، وقد وجدت لها في جامعات أميركا وكندا وفرنسا وغيرها سنداً ونصيراً، ولدى مجتمع نوعي من الطلاب ونخب المستقبل في الدول الغربية، بعد عقود من هيمنة الأسطورة الصهيونية. في غضون ستة أشهر، عقد مجلس الأمن 15 اجتماعاً خاصاً بتطورات القضية الفلسطينية وأبعادها المختلفة.

صحيحٌ أن هذه الاجتماعات لم تكن لها من النتائج المؤثرة والقرارات النافذة على التطورات والعدوان الإسرائيلي، لكنها تؤكّد قطعياً أن القضية الفلسطينية عادت لتتصدّر لائحة المسائل المطروحة على المنتظم الدولي، وتتمركز في مقدمة القضايا التي تشد الانشغال الأممي، بعد عقود دخلت فيها القضية مساراً من النسيان. هل كان سيحدُث لولا 7 أكتوبر، أن تعلن دول غربية، إسبانيا وبلجيكا وإيرلندا ومالطا وسلوفينيا، اعتزامها اتخاذ قرار بالاعتراف بالدولة الفلسطينية، وإن كانت لم تحدد حتى اليوم ما إذا كانت ستعترف بها على حدود 1967 أم لا.

كل ما بناه المشروع الصهيوني في سبعة عقود، سقط في مئتي يوم بفضل 7 أكتوبر ومراكمة لمقاومات سابقة، فقد تمايزت المواقف وحدثت المفاصلة الكبرى بين الحقائق والأكاذيب الصهيونية، وظهرت الهشاشة البالغة للموقف الأخلاقي والسياسي للصهيونية بوصفها فكرة مدمّرة ومشروعاً احتلالياً تخريبياً للأمن والسلم العالمي، وكل النجاحات والاختراقات التي حققتها إسرائيل داخل المربّع العربي نفسه، وكانت مزهوّة بها باسم السلام، باتت على سجل الخيبة والفشل، وفقدت، أكثر مما تفتقد في أصلها أساساً، كل معنى.

ما كانت لمعاني القوة والردع العسكري الذي بنته إسرائيل منذ عقود، وظلّت تمارس بفعله الغطرسة في المنطقة، أن تتهشّم على حائط الواقع الجديد الذي فرضته المقاومة فرضاً، ولوهم السيطرة الاستخباراتية وامتلاك التكنولوجيا أن ينهار في ظرفٍ وجيز على يد المقاومة والصمود الفلسطيني، لولا 7 أكتوبر، برغم الاختلاف الرهيب في موازين القوة والإمكانات، ولم ينفع الدعم الغربي حتى لإنقاذ الكيان من ورطة غزّة التي لم يحقق فيها ولا ربع هدف، ولم يجد منها مخرجاً.

تعقيدات مشهد الحسم إسرائيلياً: صفقة تبادل أم اجتياح؟

أمام الحكومة الإسرائيلية اليوم خياران: إما صفقة تبادل ووقف إطلاق نار مع حركة حماس وإما اقتحام رفح، وللخيارين حسابات وعوامل عدة

حيفا ـ **امطانس شحادة**

يزداد المشهد الإسرائيلي تعقيداً بشأن اتخاذ قرار والحسم بين اجتياح رفح جنوبي قطاع غزة أو التوصل إلى صفقة تبادل أسرى ووقف إطلاق النار مع حركة حماس، وإن كان رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، قال أمس إن «فكرة إنهاء الحرب قبل تحقيقها جميع أهدافها غير واردة في الحسبان. سندخل إلى رفح ونقضي على كتائب حماس هناك بصفقة أو بدون صفقة، من أجل تحقيق النصر المطلق». وتدفع عوامل وقوى تدفع باتجاه التوصل إلى صفقة بينما هناك عوامل ومصالح وقوى أخرى تحث باتجاه الاستمرار في الحرب واقتحام رفح. ومنها ما هو مرتبط بالسياسة الداخلية، والاعتبارات العسكرية الاستراتيجية، والحسابات الدبلوماسية، ومنها صورة ومكانة إسرائيل الدولية. أعلنت إسرائيل منذ بداية الحرب، على لسان وزير الأمن يوآف غالانت ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، أن الضغط العسكري فقط يمكن أن يؤدي إلى تحرير الأسرى والمحتجزين الإسرائيليين في قطاع غزة، وأن أهداف الحرب هي القضاء على قدرات «حماس» العسكرية والسلطوية -الإدارية. وهو ما لم يحدث لغاية الآن. بل إن استمرار القتل والدمار في القطاع جاء بنتائج وضغوطات لم تكن إسرائيل تتوقعها قبل أشهر عدة.

من الضغوط الجديدة الجدية على الحكومة الإسرائيلية، نتيجة حرب الإبادة على القطاع، هو تزايد مخاوف المؤسسة الإسرائيلية من إصدار مذكرات اعتقال دولية (من المحكمة الجنائية الدولية) بحق قيادات سياسية، منها نتنياهو وغالانت، وقيادات الجيش، منهم رئيس هيئة الأركان هرتسي هاليفي، بتهم ارتكاب جرائم حرب. مما يعني أن يتحول هؤلاء إلى مطلوبين في الدول الموقعة على اتفاق روما (نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية)، وهي صفعة معنوية وسياسية لإسرائيل. ما رشّح في الإعلام الإسرائيلي يفيد بأن هذا العامل يشكّل ضغطاً حقيقياً على متخذي القرار في إسرائيل، إذ يمكن أن يشكل سابقة قضائية سلبية تحُد من خطوات إسرائيل في المستقبل. وقد يكون ذلك أحد الاعتبارات التي قد تدفع الحكومة الإسرائيلية باتجاه قبول صفقة التبادل ووقف إطلاق النار. ويضغط عامل إضافي باتجاه قبول الصفقة، وهو حركة الاحتجاج الطلابية الواسعة في عدد كبير جداً من أهم جامعات الولايات المتحدة، والذي يطالب إدارة الجامعات بقطع العلاقات الأكاديمية والتجارية وسحب الاستثمارات من إسرائيل.

كما يأتي الضغط المستمر من قبل الإدارة الأميركية بعدم اجتياح رفح من دون ترتيب خروج قرابة 1,5 مليون مهجّر فلسطيني منها، كعامل إضافي لقبول الصفقة، على الرغم من عدم معارضة الإدارة المبدئية للاجتياح واستمرار دعمها لحرب الإبادة. تشكل هذه الأجواء جزءاً من الاعتبارات الإسرائيلية حول استمرار حرب الإبادة واجتياح رفح، في ظل التوقعات بوقوع آلاف القتلى المدنيين وتدمير المدينة. وإذا حصل ذلك فعلاً، ستنهار تماماً صورة ومكانة إسرائيل في العالم وتتصاعد الاحتجاجات وسيكون من الصعب على المؤسسات الأكاديمية الأميركية وغيرها، بل وعلى الإدارة الأميركية، أن تقف ساكنة من دون اتخاذ خطوات تجاه إسرائيل. يحذر عدد متزايد من قيادات سابقة بارزة في الجيش الإسرائيلي، في الأسابيع الأخيرة، وقسم كبير منهم مقرب من قيادات الجيش الحالية، من خطورة اجتياح رفح ومن احتمال وقوع إسرائيل في فخ استراتيجي سياسي وربما أمني، يمكن أن يجبي أثماناً مرتفعة من الجيش الإسرائيلي. فضلاً عن أنّ اجتياح رفح لا يضمن بالضرورة تحقيق أهداف الحرب والقضاء على قدرات «حماس» العسكرية، بل قد تكون النتيجة شبيهة لما حصل في مناطق أخرى في القطاع لغاية الآن. وقد أرسلت مجموعة من 400 عائلة يخدم أبناؤها في جيش الاحتياط، أول من أمس الاثنين، رسالة إلى الوزيرين في حكومة الحرب بيني غانتس وغابي أيزنكوت يطلبون فيها منع اجتياح رفح حفاظاً على أرواح أبنائهم، خوفاً من أن تكون حركة حماس قد حضرت دفاعات وتحصينات قد تؤدي إلى خسائر جدية لقوات الجيش الإسرائيلي.

ويواجه نتنياهو تحديات سياسية جدية من قبل مركّبات الحكومة في حال قبل الصفقة وأيضاً في حال رفضها، إذ تحذّر أحزاب اليمين المتطرف، «الصهيونية الدينية» بزعامة وزير المالية بتسلئيل سموتريتش و«القوة اليهودية» بزعامة وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، وأجزاء من حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو، من تراجع الحكومة عن اجتياح رفح وقبول الاقتراح المصري للصفقة. وأعلنوا أن ذلك يعني نهاية حكومة التحالف الحكومي وأنه لا توكيل لنتنياهو للقيام بذلك. من جهة أخرى أعلن غانتس أن إطلاق سراح الأسرى أهم من اجتياح رفح حالياً، وهو بالمناسبة موقف المؤسسة العسكرية كما أشارت إليه تقارير إعلامية في الأيام الأخيرة. ولمّح غانتس، الأحد الماضي، إلى أن رفض صفقة معقولة لإسرائيل سيؤدي إلى خروج حزب المعسكر الرسمي من التحالف الحكومي. ويواجه غانتس في الأسابيع الأخيرة انتقادات متزايدة بسبب خضوعه لإملاءات نتنياهو، ومن تراجع مكانته في استطلاعات الرأي العام، ويشعر بأنه ملزم باتخاذ مواقف حادة تجاه دعم التوصل إلى صفقة.

قد تكون تصريحات الأحزاب هذه موجهة بالأساس إلى قواعدها وداعميها، ولا تحمل نوايا حقيقية للانسحاب من الحكومة، خصوصاً من قبل أحزاب اليمين المتطرف، والتي تعي أن تفكيك التحالف يعني خسارة السلطة، وأن عودتها لتشكيل حكومة سيكون شبه مستحيل بعد الإخفاق الكبير في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. كذلك زادت في الأيام الأخيرة عائلات الأسرى والمحتجزين من وتيرة وحدّة احتجاجاتها المطالبة بالتوصل الفوري لصفقة تبادل، نتيجة للتقارير الإعلامية المتفائلة باقتراب التوصل إلى اتفاق بين إسرائيل و«حماس»، ونتيجة لنشر فيديوهات مصورة لمحتجزين يتوسلون لإطلاق سراحهم، ما زاد من قلق العائلات على مصير المحتجزين وارتفعت وتيرة حراكهم الشعبي، ورفع مستوى الضغط على الحكومة الإسرائيلية. هذا الحراك يشكل عامل ضغط على الحكومة عامة وعلى الوزراء غانتس وأيزنكوت بشكل خاص.

كذلك تغيّر المزاج العام في إسرائيل فجأة، وبدأ العديد من المحللين الإسرائيليين وقيادات الجيش السابقة ووسائل الإعلام، وكذلك قسم متزايد من المجتمع الإسرائيلي، يتبنى الموقف القائل إن إطلاق سراح الأسرى والمحتجزين هو الهدف الأهم في هذه المرحلة ويجب إعطاء ذلك الأولوية، ولو أدى إلى عدم الحسم العسكري، وإنه بالإمكان إرجاء العمليات العسكرية في رفح واستكمال الحرب إلى مرحلة مقبلة.

تغيرت الآن الصورة وبات واضحاً أنه لا يمكن إطلاق سراح الأسرى والمحتجزين إلا عبر صفقة تبادل، وأن استمرار الحرب واقتحام رفح يعني الحكم بالإعدام على عدد كبير من الأسرى والمحتجزين. قد يكون تغيّر المزاج هذا ناتجاً عن إدراك متزايد بخطورة المقاطعة الدولية وتأثير حركات الاحتجاج الطلابية في الجامعات الأميركية، والخطر الداهم على الاقتصاد الإسرائيلي بعد تراجع تدريج التصنيف الائتماني الدولي لإسرائيل وارتفاع العجز المالي في ميزانية الحكومة. يضاف إلى ذلك القلق من تزايد الخسائر البشرية في حال اقتحام رفح، والخوف من توسع جبهة الشمال على الحدود مع لبنان، ومن المعارضة العلنية الأميركية لاقتحام بري لرفح، ومن الإغراء بالتوصل لاتفاق تطبيع مع السعودية. باختصار، بات ثمن استمرار الحرب واقتحام رفح واضح للجميع. مقابل كل هذه الاعتبارات للتوصل إلى صفقة، هناك اعتبارات مقابلة تدعم رفضها، من وجهة نظر إسرائيلية، أبرزها أن تحرير الأسرى والمحتجزين سيكون بواسطة صفقة تبادل وليس بواسطة الأدوات العسكرية كما صرّح غالانت منذ بداية الحرب. قد يعني ذلك إنهاء الحرب على قطاع غزة من دون تحقيق أي من أهدافها الاستراتيجية، وهو ما ترفضه لغاية الآن الحكومة الإسرائيلية بكافة مركّباتها. وسيكون الأمر ضربة ونكسة إضافية للجيش الإسرائيلي وغالانت تحديداً، إذ ستفقد إسرائيل، بالإضافة إلى تآكل قدرات الردع منذ السابع من أكتوبر، عامل الحسم في الحروب الذي كان إحدى ركائز عقيدتها العسكرية. وطبعاً هناك التهديد بأن تؤدي صفقة تبادل ووقف إطلاق النار إلى تفكك التحالف الحكومي.

يترتب على الحكومة الإسرائيلية أن تقرر أي ثمن تفضل أن تدفع. هل تفضل ثمن الصفقة أم ثمن استمرار الحرب وربما توسعها؟ ستوضح الأيام القريبة أي من الاعتبارات كانت أقوى وأكثر فاعلية على متخذي القرار في إسرائيل.

من تظاهرة لإطلاق سراح المحتجزين، القدس المحتلة، الجمعة الماضي (عبير سلطان/Epa)

التأثير على وعي الطلاب

تؤثر الاحتجاجات الطلابية مباشرة على الانتخابات الاميركية ومكانة الرئيس جو بايدن، والذي نجح في الانتخابات السابقة، بسبب دعم فئة الشباب من ضمن فئات اخرى. تعي إسرائيل ذلك وتدرك اهمية التأثير على وعي ومواقف الطلاب في الجامعات الاميركية. فقد اهتمت إسرائيل منذ تاسيسها بإقامة مجموعات دعم للحركة الصهيونية ولإسرائيل في الجامعات الاميركية، وخصص راس المال اليهودي مبالغ طائلة لدعم الجامعات الاميركية والغربية.

غروسي في إيران الأسبوع المقبل

كشف المتحدث باسم منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، بهروز كمالوندي، أمس الثلاثاء، أن المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافاييل غروسي سيزور إيران الأسبوع المقبل. وأضاف أن غروسي يزور إيران للمشاركة في المؤتمر الأول للعلوم والتقنيات النووية الإيراني، المقرر عقده في مدينة أصفهان وسط البلاد، بين يومي الاثنين والأربعاء المقبلين. وأكد المتحدث الإيراني أن غروسي سيجري خلال الزيارة مباحثات مع مسؤولين إيرانيين بشأن قضايا نووية إيرانية. وتحتضن محافظة أصفهان أهم المنشآت النووية الإيرانية. وأكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في بيان الزيارة المرتقبة لغروسي إلى إيران. وسبق لغروسي أن أدلى خلال الفترة الأخيرة بتصريحات أزعجت الجانب الإيراني، منها حديثه قبل أسبوعين مع قناة «أي آر دي» الألمانية، بشأن اقتراب إيران من الاستحواذ على الأسلحة النووية أكثر من أي وقت مضى بعد «فشل المباحثات النووية»، في إشارة إلى توقف هذه المباحثات منذ سبتمبر/أيلول 2022.

(العربي الجديد، رويترز)

السيسي يستضيف أمير الكويت في القاهرة

التقى أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح (الصورة)، أمس الثلاثاء، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في القاهرة، خلال أول زيارة يقوم بها إلى مصر منذ توليه مقاليد الحكم في ديسمبر/كانون الأول الماضي. وخلال الأشهر القليلة الماضية، قام أمير الكويت، الذي تولى قيادة البلاد خلفاً لأخيه الراحل الشيخ نواف الأحمد الصباح، بزيارات مماثلة لكل دول مجلس التعاون الخليجي وكذلك الأردن. وأكد سفير الكويت في مصر غانم الغانم أهمية هذه «الزيارة التاريخية»، مشيراً في حديث لوكالة الأنباء الكويتية «كونا» إلى أن «من شأن الزيارة أن تعطي دفعة للعلاقات المتميزة بين البلدين الشقيقين ونقلها إلى آفاق أرحب لتغطي مجالات أوسع».

(رويترز)

اعتصام في الأردن للإفراج عن موقوفين

شارك عشرات النقابيين الأردنيين في اعتصام أمس الثلاثاء، أمام مجمّع النقابات المهنية في العاصمة الأردنية عمان، للمطالبة بالإفراج عن الموقوفين على خلفية فعاليات نصرة غزة. وأكد المشاركون في الاعتصام الذي دعت إليه القائمة البيضاء في نقابة المهندسين الأردنيين، رفضهم التعاطي الأمني مع المحتجين على حرب الإبادة التي يتعرّض لها الأهل في قطاع غزة، مشيرين إلى أن الموقوفين لم يخرجوا إلا نصرة للأهل في غزة وانطلاقاً من المصالح الوطنية. وفي سياق متصل، طالب عشرات النقابيين في بيان بالإفراج الفوري عن جميع الموقوفين السياسيين، داعين النقابات المهنية إلى التحرّك من أجل ضمان الإفراج عن أولئك الموقوفين. وكانت السلطات الأردنية قد أفرجت خلال الفترة القليلة الماضية، عن أكثر من 80 موقوفاً إدارياً على خلفية المشاركة في اعتصامات، ووقفات تضامنية مع غزة قرب سفارة الاحتلال الإسرائيلي، في منطقة الرابية في العاصمة عمان.

(العربي الجديد)

سياسة

الحدث

جُرح شرطيان إسرائيليان، في عمليتين إحداهما في القدس المحتلة نفّذها وفق الاحتلال سائح تركي، والثانية في بلدة برطعة بالضفة الغربية. من جهة ثانية طرد مئات الطلاب السفير الألماني أوليفر أوفتشا من المتحف الفلسطيني بسبب موقف بلاده من الحرب

عناصر من شرطة الاحتلال قرب موقع العملية في البلدة القديمة أمس (أحمد غرابلي/ فرانس برس)

طعن ودهس

طلاب جامعة بيرزيت يطردون السفير الألماني

حيفا ـ **نايف زيداني**
رام الله ـ **جهاد بركات**
القدس المحتلة ـ **العربي الجديد**

تواصلت اقتحامات الاحتلال في الضفة الغربية في وقت أصيب فيه شرطيان من حرس الحدود الإسرائيلي، أمس الثلاثاء، في عمليتين منفصلتين في كل من القدس المحتلة وبلدة برطعة في الضفة، والواقعة على الخط الأخضر الفاصل مع الأراضي المحتلة عام 1948، لكن اللافت أن أحد منفذي العمليتين هو سائح تركي قتله الاحتلال. في موازاة ذلك، شهدت رام الله، تحركاً طلابياً غاضباً، إذ هاجم مئات من الطلاب من جامعة بيرزيت وفداً دبلوماسياً أوروبياً كان موجوداً في المتحف الفلسطيني، مكوّن وفق مصادر «العربي الجديد»، من ممثلي دول بينها ألمانيا، وفرنسا، وبلجيكا، وهولندا، وإسبانيا، وطردوا السفير الألماني لدى السلطة الفلسطينية أوليفر أوفتشا، بسبب موقف بلاده من الحرب على قطاع غزة.

وأعلنت شرطة الاحتلال في بيان أمس، أن «شخصاً حاول مهاجمة الشرطة بسكين» في منطقة «باب الساهرة في البلدة القديمة»، مضيفة أنها «حيّدته عبر إطلاق النار عليه، وعثرت على سكين» بحوزته. وأشار البيان إلى أن المنفّذ هو مواطن تركي يبلغ من العمر 34 عاماً، فيما أجرت الشرطة تفتيشاً في غرفة السائح التركي في الفندق الذي أقام فيه بشارع صلاح الدين في القدس، في إطار تحقيقاتها لفحص ما إذا كانت هناك مؤشرات بشأن نيته تنفيذ عملية. وفي وقت هرعت فيه حشود كبيرة من قوات الاحتلال إلى المكان، حيث وقعت مواجهات محدودة مع المواطنين واعتقل عدد من الفلسطينيين الذين كانوا هناك، ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن سائحاً تركياً يُدعى حسن سقلان (34 عاماً) دخل عبر جسر الملك حسين (ألنبي) الذي يربط الضفة الغربية بالأردن، أول من أمس الاثنين، هو الذي نفّذ عملية الطعن. وقالت مصادر محلية، إن قوات الاحتلال أغلقت مداخل المسجد الأقصى بعد إطلاق النار على الشاب، كما أغلقت باب العامود.

وبعد دقائق على العملية، دهس شخص قوات في حرس الحدود في برطعة، ما أدى إلى إصابة مجنّدة في هذه الوحدة، فيما أطلقت قوات الاحتلال النار باتجاه الشخص الذي خرج من المركبة وفرّ من المكان. من جهتها ذكرت وسائل إعلام فلسطينية أن قوات الاحتلال أطلقت النار باتجاه باص على مدخل البلدة قرب جنين، بعد تنفيذ الدهس. في موازاة ذلك استشهد عامل فلسطيني، أمس، بعد اعتداء قوات الاحتلال عليه، في بلدة الظاهرية جنوب الخليل في الضفة الغربية. وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية وفا أن حسين ربحي منسية استشهد بعد أن طاردت قوات الاحتلال مركبته خلال توجهه إلى عمله، ثم اعتقاله والاعتداء عليه بالضرب المبرح، وإلقائه من على سطح البناية التي كان فيها.

في غضون ذلك اندلعت مواجهات بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال صباح أمس، في مدينة الخليل. وقالت مصادر محلية إن المواجهات اندلعت في منطقة باب الزاوية وفي محيط مدرسة طارق بن زياد، ما أوقع حالات اختناق بالغاز المسيل للدموع في صفوف الطلبة والمدرسين. كما أطلق الاحتلال صباح أمس، القنابل الصوتية تجاه طلبة المدارس في بلدة عرابة جنوب غرب جنين، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات. وطاولت الاقتحامات التي تخللتها اعتقالات ومواجهات، بلدة عنبتا شرق طولكرم، ومدينة الخليل، وبلدتي سيلة الظهر وعرابا جنوب جنين، ومناطق في محافظة رام الله والبيرة، و دير بلوط غرب سلفيت، وطمون في الأغوار جنوب طوباس، وبلدة الرام شمال القدس المحتلة. من جهتها أكدت محامية هيئة شؤون الأسرى والمحررين (لم يذكر اسمها) بعد زيارتها لسجن عتصيون، أن الأمور تسير بمنحنى متصاعد نحو الأسوأ منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وفق بيان للهيئة أمس، إذ يتعرّض 115 أسيراً لإجراءات قمعية انتقامية.

على صعيد آخر أعلنت الخارجية الأميركية، أول من أمس الاثنين، أن واشنطن توصلت إلى أن خمس وحدات من الجيش الإسرائيلي ارتكبت انتهاكات ضد فلسطينيين في الضفة الغربية قبل السابع من أكتوبر الماضي، وأن أربعاً منها اتّخذت إجراءات تُبعد احتمال فرض عقوبات أميركية عليها. وذكر نائب المتحدث باسم الوزارة، فيدانت باتيل، أن المشاورات مستمرة مع الحكومة الإسرائيلية بشأن الوحدة الخامسة المعنية في الجيش الإسرائيلي، من دون ذكر اسمها. وكانت تقارير صحافية تحدّثت عن اتهامات موجهة خصوصاً ضد كتيبة «نيتساح يهودا»، المكونة من اليهود المتشدّدين (الحريديم). وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، قد أعلن الشهر الماضي، اتخاذ قرارات تتعلق بانتهاك إسرائيل مجموعة من القوانين الأميركية التي تحظر تقديم المساعدة العسكرية لأفراد أو وحدات قوات أمن ترتكب انتهاكات لحقوق الإنسان.

في هذه الأثناء، طرد مئات الطلاب السفير الألماني أوليفر أوفتشا من المتحف الفلسطيني بسبب موقف بلاده من الحرب. وأكد مصدر في الممثلية الألمانية، لـ«العربي الجديد»، أن أوفتشا كان موجوداً في اجتماع بالمتحف الفلسطيني الملاصق لجامعة بيرزيت. ثم قدّم المتحف اعتذاره في بيان مساء أمس، عن وجود سفراء من دول غير مناصرة لفلسطين. وأضاف أنه يكرّر إدانته ومقاطعته لجميع الدول التي تشارك في حرب الإبادة على القطاع «سواء بإمداد مجرم الحرب الإسرائيلي (حكومة الاحتلال) بالسلاح، أو بدعمه من خلال المواقف السياسية، أو حتى الصمت». وأوضح أنه لم يُدعَ «أي من سفراء الدول الذين حضروا (أمس)، وإنّما اقتصر الأمر على تأجير غرفة اجتماعات لسفارة بلجيكا التي تقف» منذ بدء العدوان «مع الصوت الفلسطيني والقضية الفلسطينية» لعقد اجتماع خاص «لا علاقة له بالمتحف». واعتذر على عدم طلبه قائمة بأسماء المدعوين وصفتهم الرسمية، مضيفاً أنه «لو عرفنا بوجود سفراء من دول غير مناصرة كنا رفضنا تأجير القاعة، كما فعلنا في مرات عديدة». من جهته قال أوفتشا على منصة إكس أمس، إن «الاحتجاج السلمي والحوار له مكانه دائماً، نأسف لمقاطعة اجتماع رؤساء بعثات الاتحاد الأوروبي اليوم في المتحف الفلسطيني في بيرزيت من قبل المتظاهرين». وأضاف أنه «مع ذلك، فإننا لا نزال ملتزمين بالعمل بشكل بناء مع شركائنا الفلسطينيين».

وكانت حركات طلابية على رأسها القطب الطلابي الديمقراطي التقدمي، أطلقت ظهر أمس، دعوة على مواقع التواصل للتوجه إلى أمام المتحف «لطرد السفير الألماني المتصهين، والوقوف في وجه من أباح دماء الشعب الفلسطيني». من جهته قال قيادي في القطب الطلابي الديمقراطي التقدمي، لـ«العربي الجديد»، والذي فضل عدم الكشف عن اسمه، إن المتحف الفلسطيني «استقبل دبلوماسيين ألمان وفرنسيين ومن دول أخرى، وقد وصل الخبر للحركة الطلابية، وجمعت نفسها وتوجهت إلى المتحف».

وأضاف أن الحديث بدأ بأنه «غير مرحب بهم بسبب مواقفهم المخزية تجاه القضية الفلسطينية، وبسبب دعمهم الاحتلال والإبادة الجماعية، لكنهم رفضوا الخروج، وأخذوا يدّعون أنهم وفد من الاتحاد الأوروبي، فقلنا إننا لا نرحب بالاتحاد الأوروبي بسبب مواقفه». وقال إنه لاحقاً «بدأنا بالصراخ وإعلاء صوتنا لأنهم لم يستجيبوا، واستطعنا طردهم من داخل المتحف». وأوضح أن دبلوماسيين من إسبانيا كانوا ضمن الوفد ولم يكونوا هدفاً للطرد، إذ إن «الحكومة الإسبانية تقف مع الشعب الفلسطيني»، رافضاً «أن نستقبل في مؤسساتنا أي جهة تدعم الاحتلال». ونشر طلبة مقاطع فيديو لعملية طرد الدبلوماسيين، وإلقاء حجارة تجاه عدد من مركباتهم.

واشنطن تتجاهل معاقبة وحدات إسرائيلية متورطة في انتهاكات

115 أسيراً في سجن عتصيون يتعرضون لإجراءات انتقامية

اقتحامات قياسية للأقصى

أعلنت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، في بيان أمس، أن عدد المستوطنين المقتحمين للمسجد الأقصى خلال فترة عيد الفصح اليهودي على مدى الأسبوع الماضي هذا العام كان الأعلى مقارنة بالسنوات الماضية، إذ بلغ عددهم 4345 مستوطناً مقارنة بـ 3670 مستوطناً عام 2023 في الفترة نفسها.

تهديدات أميركية بالانتقام من «الجنائية الدولية»

واصلت أميركا حماية إسرائيل وقادة الاحتلال، عبر معارضتها أي توجه من المحكمة الجنائية الدولية للتحقيق في ممارسات إسرائيل في قطاع غزة، وسط تقارير عن تخوف مسؤولين إسرائيليين من إصدار المحكمة، ومقرها لاهاي، مذكرات توقيف بحقهم. وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان-بيار، في إحاطة إعلامية، أمس الثلاثاء، إن موقف الولايات المتحدة «بغاية الوضوح في ما يتعلّق بتحقيق المحكمة الجنائية الدولية. نحن لا نؤيده، ولا نعتقد أنه من اختصاصها». والولايات المتحدة وإسرائيل ليستا من أعضاء المحكمة، لكن السلطة الفلسطينية انضمت إليها في العام 2015. وذكر موقع أكسيوس الأميركي، أمس الأول الاثنين، أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو طلب من الرئيس الأميركي جو بايدن، خلال محادثة هاتفية الأحد الماضي، مساعدته في منع إصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرات توقيف يمكن أن تستهدفه شخصياً أو تستهدف وزير الأمن يوآف غالانت وربما رئيس أركان الجيش هرتسي هليفي. وفي 26 إبريل/نيسان الماضي ندد نتنياهو في منشور على منصة إكس بـ«التهديد بتوقيف عسكريين ومسؤولين في الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط والدولة اليهودية الوحيدة في العالم»، معتبراً أنه سيشكل «سابقة خطيرة». وقال وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس، الأحد الماضي، إن إسرائيل «لن تتعرض للترهيب»، مضيفاً: «إذا صدرت مذكرات اعتقال، فإن ذلك سيعاقب قادة الجيش الإسرائيلي وجنوده، وسيشجع منظمة حماس الإرهابية ومحور الإسلام المتطرف بقيادة إيران الذي نحاربه».

وذكر موقع أكسيوس أن أعضاء في الكونغرس الأميركي حذروا المحكمة الجنائية الدولية من إصدار مذكرات اعتقال بحق قادة إسرائيليين بتُهم تتعلّق بالحرب على قطاع غزة، مشيرين إلى أن إصدار مذكرات اعتقال سيُقابل بـ«انتقام أميركي». وكانت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية ذكرت، أمس الأول الاثنين، أن مسؤولين إسرائيليين يعتقدون اعتقاداً متزايداً أن المحكمة الجنائية الدولية تستعدّ لإصدار مذكرات اعتقال بحق مسؤولين حكوميين كبار بتُهم تتعلّق بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين إسرائيليين وأجانب قولهم إن نتنياهو سيكون من بين الأشخاص الذين قد يتمّ ذكر أسمائهم في مذكرة الاعتقال المحتملة. وأصدر رئيس مجلس النواب مايك جونسون، بياناً أمس الأول الاثنين، قال فيه إن مذكرات الاعتقال التي جرى تداول أنباء عن احتمال صدورها من المحكمة الجنائية الدولية «مشينة وغير قانونية». وأضاف: «إذا لم تتصدَّ إدارة بايدن لذلك، يمكن للمحكمة الجنائية الدولية أن تتولى سلطة غير مسبوقة لإصدار أوامر اعتقال ضد القادة السياسيين والدبلوماسيين والعسكريين الأميركيين». ودعا جونسون، الذي لحق بأعضاء آخرين في مجلس النواب انتقدوا المحكمة الجنائية الدولية بشدة، إدارة بايدن إلى استخدام كل الأدوات المتاحة لمنع إصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرات اعتقال.

وفيما نقل «أكسيوس» عن نائب عن الحزب الجمهوري قوله إن هناك بالفعل تشريعاً تجري صياغته للرد على أي مذكرات اعتقال بحق مسؤولين إسرائيليين، انتقد النائبان المؤيدان بشدة لإسرائيل ريتشي توريس وجون فيترمان (ديمقراطيان)، إمكانية صدور مذكرات الاعتقال. ودعا توريس إلى فرض الكونغرس وبايدن عواقب على المحكمة، في حين قال النائب براد شيرمان (ديمقراطي) في منشور على موقع إكس: «يبدو أن المحكمة الجنائية الدولية تنظر في مذكرات الاعتقال الصادرة بحق القادة الإسرائيليين. مثل هذا القرار سيكون شائناً وأنا أدينه». وأضاف: «أعلم أن الكونغرس سيضمن العواقب المترتبة على مثل هذا القرار السخيف».

طالب نتنياهو بايدن بمنع «الجنائية» من إصدار مذكرات توقيف

من تحرك يطالب بمحاكمة نتنياهو في وارسو، نوفمبر 2023 (Getty)

في المقابل، أعلنت الرئاسة في جمهورية جنوب أفريقيا، في بيان، أن بلادها تتابع من كثب التحقيق الذي قد تصدر فيه المحكمة الجنائية الدولية مذكرة اعتقال بحق نتنياهو. وقال المتحدث باسم الرئاسة فنسنت ماغوينيا، في مؤتمر صحافي، مساء أمس الأول الاثنين، إن بلاده تتوقع أن تصدر المحكمة الجنائية الدولية مذكرة اعتقال بحق نتنياهو خلال الأسبوع الحالي. وأضاف: «نتابع من كثب التطورات المتعلقة بأمر الاعتقال المحتمل، وسوف نشيد بأي تدخل من جانب المؤسسات المعنية بحماية القانون الدولي وتأمين حياة المواطنين أثناء اتخاذ هذه الإجراءات». وأكد التزام جنوب أفريقيا بمبادئ القانون الدولي باعتبارها إحدى الدول الأعضاء في المحكمة الجنائية الدولية، مضيفاً: «نعتقد أنه لا ينبغي لأي بلد أو فرد أن يكون فوق القانون الدولي».

ووصفت روسيا الولايات المتحدة بأنها منافقة على خلفية معارضتها تحقيقاً تجريه المحكمة الجنائية الدولية حول إسرائيل، بينما تدعم قرار المحكمة إصدار مذكرة اعتقال بحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا في منشور على تطبيق تليغرام، أمس الثلاثاء، إن «واشنطن أيدت بالكامل، إن لم تكن شجعت، إصدار أوامر الاعتقال من المحكمة الجنائية الدولية ضد القيادة الروسية».

(العربي الجديد، رويترز، الأناضول)

تقرير

تحركت الصين في الأيام الأخيرة وسيطاً بين حركتي حماس وفتح بغية تعبيد طريق المصالحة بينهما، وذلك بعد اكتفائها بالتصريحات وبتحركات خجولة لوقف العدوان الإسرائيلي على غزة

الصين وسيطاً بين «فتح» و«حماس»

انخراط الحد الأدنى في الملفات الفلسطينية

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

استضافت العاصمة الصينية بكين في اليومين الماضيين، وسط تعتيم إعلامي، اجتماعات بين ممثلين عن حركتي فتح وحماس بغية الدفع نحو تحقيق المصالحة الفلسطينية، فيما كانت التسريبات تشير إلى ترؤس عزام الأحمد وفد حركة فتح، وموسى أبو مرزوق وفد حماس. وجاءت خطوة الصين في سياق محاولتها الإيحاء ببذل جهود دبلوماسية لوقف الحرب على غزة، وتأدية دور أكبر في ملف المصالحة بين فتح وحماس. وأعلنت السلطات الصينية، أمس الثلاثاء، أن حركتي فتح وحماس أجرتا محادثات بهدف المصالحة بينهما في بكين. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية لين جيان للصحافيين: «بناء على دعوة من الصين، قام ممثلو حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، وحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، بزيارة بكين أخيراً لإجراء مناقشات معمقة وصريحة للدفع باتجاه المصالحة الفلسطينية». وذكر أنه تم التوصل إلى اتفاق حول أفكار للحوار المستقبلي، وأن الجانبين عبّرا عن رغبة سياسية في تحقيق مصالحة من خلال الحوار ومواصلته لتحقيق وحدة فلسطينية في أقرب وقت. وكان وزير الخارجية الصيني وانغ يي قد شدّد قبل أيام على أن «بلاده ستدعم بقوة المصالحة الداخلية بين الفصائل الفلسطينية من خلال الحوار». وأكد أن بكين «تدعم العضوية الكاملة لفلسطين في الأمم المتحدة، التي اعترضت عليها الولايات المتحدة في وقت سابق (عبر استخدام الفيتو في مجلس الأمن الدولي ضد قرار منح فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة في 18 إبريل/ نيسان الماضي)، وتدعم الدولة الفلسطينية والحق في الحكم الذاتي». وأضاف: «ندعو إلى عقد مؤتمر سلام دولي أكبر وأكثر موثوقية وفعالية في أقرب وقت ممكن، وصياغة جدول زمني ملموس وخريطة طريق لتنفيذ حل الدولتين».

من جهتها، ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية وفا، أمس، أن «فتح» و«حماس» أكدتا ضرورة الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام، وذلك في إطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، بانضمام كل القوى والفصائل الفلسطينية فيها وفي مؤسساتها. ووفقاً للوكالة «تم الاتفاق على ضرورة إحياء اللجان المشتركة بينهما ومعالجة أي إشكاليات تواجه ذلك ووقف التراشق الإعلامي».

وجاء تحرك الصين باتجاه المصالحة بين فتح وحماس بعد أقل من شهر على تغييرات طرأت على الحكومة الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة، حيث ضغطت واشنطن على الرئيس محمود عباس من أجل التحضير لإصلاحات ما بعد الحرب في قطاع غزة. وفي نهاية مارس/ آذار الماضي، شكلت السلطة الفلسطينية حكومة جديدة تقودها حركة فتح برئاسة محمد مصطفى. وسبق للصين أن اعترفت بفلسطين واعتبار السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية هي الحكومة الشرعية، لكنها حافظت في الوقت نفسه على اتصالاتها مع حركة حماس. وكان الاجتماع الوحيد المعترف به علناً بين بكين وحماس منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، قد حصل في مارس الماضي، عندما التقى المبعوث الصيني وانغ كي جيان مع رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في قطر. وكان وانغ، السفير الصيني السابق في لبنان، قد أجرى جولة في الشرق الأوسط في مارس الماضي، بهدف إرساء الأساس لوقف إطلاق النار وتحسين الظروف الإنسانية في قطاع غزة.

وأظهرت الصين، أخيراً مساعيها في القيام بدور أكثر نشاطاً في شؤون الشرق الأوسط، بعيداً عن النفوذ الاقتصادي بعدما توسطت في اتفاق السلام بين السعودية وإيران في مارس 2023، وذلك على وقع دعوة أميركية لبكين في المساعدة من أجل وضع حد لهجمات الحوثيين في البحر الأحمر. وعندما تبادلت إيران وإسرائيل الضربات الجوية، في إبريل الماضي، دعت الصين الطرفين إلى الحد من التداعيات المتصاعدة للحرب الإسرائيلية على غزة. ورداً على سؤال بشأن طبيعة الدور الصيني في الملف الفلسطيني، قال أستاذ الدراسات السياسية في معهد «قوانغ دونغ» لين تشين، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن هناك اعتقاداً سائداً في الأوساط الصينية بأن الوضع الطبيعي في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها القضية الفلسطينية، هو التوجه نحو إعادة ترتيب الشأن الداخلي الفلسطيني ليكون أساساً يمكن البناء عليه خلال المرحلة المقبلة، إذ لا يمكن الحديث عن مؤتمر سلام دولي بين الفلسطينيين والإسرائيليين من دون أن تكون هناك جبهة فلسطينية موحدة. وعليه تأتي هذه المبادرة كخطوة أولى باتجاه بذل مزيد من الجهود الدبلوماسية الصينية لإحلال الأمن والسلام في منطقة الشرق الأوسط عبر مؤتمر سلام دولي ترعاه الصين.

في المقابل، اعتبر الباحث في مركز كولون للدراسات السياسية (مقره هونغ كونغ)، لي يوان مارتن، في حديث مع «العربي الجديد»، أن الصين تدرك صعوبة تحقيق المصالحة الفلسطينية بين فتح وحماس، لأن ذلك مرتبط بأجندات إقليمية ودولية وله علاقة مباشرة بالإرادة الأميركية. ورأى أن القرار الفلسطيني ليس مستقلاً، وأن أي خطوة في هذا الاتجاه يجب أن تحظى أولاً بمباركة الجهات المؤثرة على طرفي الانقسام، أي حماس وفتح. وبالتالي فإن الغاية من هذه المبادرة، بحسب قوله، هو تحقيق مزيد من الاستثمار السياسي في تسويق صورة الصين أمام العالم كدولة راعية للسلام بعد الاختراق الذي حققته في الملف السعودي الإيراني، وكذلك محاولاتها المستمرة للتوسط في الأزمة الأوكرانية.

من جهته، أشار الخبير في العلاقات الدولية بمركز تايبيه (تايوان) للدراسات السياسية وان زانغ، في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أن الصين لم تكن حاضرة عندما اشتدت وطأة الحرب في منطقة تضم العديد من الشركاء الاقتصاديين. وأوضح أن الصين بوصفها دولة ذات نفوذ كبير وعضواً دائماً في مجلس الأمن، اكتفت بالدعوة إلى ضبط النفس وبعض الحراك الدبلوماسي الخجول، على خلاف الولايات المتحدة التي تحركت بكل قوة للدفاع عن حليفتها في المنطقة (إسرائيل). واعتبر وان ذلك بمثابة جرس إنذار لشركاء الصين الاقتصاديين في الشرق الأوسط بشأن فكرة التوجه شرقاً على حساب الحليف الأميركي. واستدرك بالقول: هذا لا يعني أن المطلوب من الصين أن تحرك حاملات طائراتها، ولكن على الأقل أن يكون الدور الصيني فاعلاً وأن يؤخذ على محمل الجد. وعن الأوراق التي في حوزة بكين، قال وان إن الصين أكبر شريك تجاري في آسيا لإسرائيل بواقع 22 مليار دولار، وهناك تبادلات بينهما في شتى المجالات، أبرزها القطاع التكنولوجي. ومن ثم كان بالإمكان أن تستخدم الصين هذه الورقة للضغط على إسرائيل من أجل وقف الحرب. وأيضاً في مجلس الأمن كان ينبغي للصين بوصفها عضواً دائماً أن تقدم مبادرات ومشاريع قرارات تدعم الحقوق الفلسطينية في المؤسسات الدولية. واعتبر وان أن هشاشة الموقف الصيني تؤكد أننا ما زلنا بعيدين عن فكرة تأسيس عالم متعدد الأقطاب يضم قوى وازنة يمكن أن تزاحم الولايات المتحدة وتزيحها عن عرش الهيمنة الدولية.

من جهته، قال الباحث الصيني في العلاقات الدولية وانغ تشي بينغ، في حديث مع «العربي الجديد»، إن الصين تتحرك على الساحة الدولية انطلاقاً من مبادئ راسخة، في مقدمتها مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

بكين: تم التوصل إلى اتفاق حول أفكار للحوار الفلسطيني المستقبلي

«وفا»: اتفاق على إحياء اللجان المشتركة ووقف التراشق الإعلامي

مسيرة مشتركة لفتح وحماس، الخليل، اكتوبر 2023 (حازم بدر/فرانس برس)

إجراءات عقابية لمحاولة كبح انتفاضة الجامعات الأميركية

تتواصل الاحتجاجات الطلابية في الجامعات الأميركية، رفضاً للعدوان الإسرائيلي على غزة، مع بدء اتخاذ الإدارات إجراءات عقابية ضدهم

استمرت الاعتصامات الطلابية في جامعات أميركية وعدد من الدول حول العالم، المنددة بالعدوان الإسرائيلي على غزة، أمس الثلاثاء، مع تسجيل احتجاجات في جامعات أميركية عدة، وسط دعوات طلابية لمقاطعة إسرائيل اقتصادياً وثقافياً، فضلاً عن التنديد بسوء تعامل إدارة جو بايدن مع الاعتداءات الإسرائيلية. وبرز في اليومين الماضيين بدء إدارات بعض الجامعات إجراءات عقابية ضد الطلاب وتكثيف الاستعانة بالقوى الأمنية في محاولات جديدة لكبح الحراك الطلابي، وهو ما دفع مسؤولين من الأمم المتحدة إلى إبداء قلقهم من سلوك الشرطة الأميركية ضد الطلاب واستخدامها العنف، خلال محاولتها تفريق احتجاجاتهم وتفكيك خيام اعتصاماتهم.

وتحدى طلاب من جامعة كولومبيا في نيويورك، التي انطلقت منها الحركة الطلابية المؤيدة للفلسطينيين في الولايات المتحدة، إنذاراً وُجّه إليهم لوقف تحركهم واحتلوا مبنى هاملتون هول، ليل الاثنين - الثلاثاء، وذلك مع مباشرة إدارة الجامعة معاقبة طلاب رفضوا مغادرة مخيم الاعتصام. وتحصن الطلاب في مبنى هاميلتون وحاصره آخرون بسلسلة بشرية في الخارج، بحسب مقطع فيديو نُشر على وسائل التواصل الاجتماعي. وذكرت مجموعة طلابية في بيان أنه «تم إطلاق اسم مبنى هند على مبنى هاميلتون هول»، تكريماً للطفلة هند رجب، البالغة من العمر ست سنوات، واستشهدت في غزة في فبراير/شباط الماضي، بعد 12 يوماً على فقدانها. وأضافت المجموعة أن «السيطرة على مبنى هي مجازفة صغيرة مقارنة بالمقاومة اليومية للفلسطينيين في غزة».

ومساء الاثنين، أعلنت رئيسة جامعة كولومبيا نعمت شفيق، في بيان عبر الموقع الإلكتروني للجامعة، فشل المفاوضات مع المعتصمين لإنهاء حراكهم. وفرضت إدارة الجامعة «عقوبات تأديبية وإقصاء عن الدراسة» على الطلاب الرافضين لإخلاء المخيم الذي خصص داخل الحرم الجامعي بهدف التضامن مع قطاع غزة ضد الهجمات الإسرائيلية. ومع انتهاء مهلة الإنذار سار عشرات الشباب مرتدين كمّامات تغطي وجوههم حول الحرم الجامعي وصفقوا بأيديهم وهتفوا «فلسطين حرة» بحسب ما أفادت وكالة فرانس برس، مؤكدةً أن نحو 50 شخصاً بقوا في المخيم.

في جامعة فيرجينيا كومونولث، فضّت الشرطة الأميركية بالقوة، أمس الثلاثاء، اعتصاماً تضامنياً مع غزة، واعتقلت عدداً من الأشخاص. وذكرت صحيفة واشنطن بوست، أن العديد من الأشخاص اعتُقلوا في جامعة فرجينيا كومونولث الواقعة في منطقة ريتشموند، بعد تظاهرة مناصرة لفلسطين. من جهتها، ادّعت حاكمة فرجينيا وينسوم إيرل سيرز، أنها أُبلغت بأن «المتظاهرين يبدو أنهم يحصلون على تمويل جيد ومجهّزون تجهيزاً جيداً بالطعام والقماش والخيام والمنصات النقالة». وذكرت في منشور عبر منصة إكس (تويتر سابقاً)، أمس الثلاثاء، أنه «بمجرد أن يهدأ الوضع، أعتقد أننا سنرى أن هذا لم يكن احتجاجاً سلمياً بالكامل»، وفق ادعائها. وفي جامعة تكساس في أوستن، تم تفكيك مخيم للطلاب وتوقيف عدد من الأشخاص. واستخدمت الشرطة، مساء الاثنين، رذاذ الفلفل ضد متظاهرين. وقال حاكم تكساس المحافظ غريغ أبوت على وسائل التواصل الاجتماعي «لن يُسمح بإقامة أي مخيمات». أما المحامي بول كوينزي، الذي يدافع عن أشخاص أوقفوا في أوستن، فكشف لوكالة فرانس برس، أن «عدد الاعتقالات بلغ 80» مشيراً إلى أن عمليات التوقيف «ما زالت مستمرة». في المقابل، نصب طلاب في جامعة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا، مخيماً في الحرم الجامعي تنديداً بالحرب الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة منذ نحو سبعة أشهر، ورفعوا شعارات منها «ضرائبنا تقتل أطفال غزة». وأقام الطلاب خياماً في الساحة، مساء الاثنين، لإظهار الدعم لفلسطين. وجاء الاحتجاج في جامعة سان فرانسيسكو مع استمرار التظاهرات في جامعتي ستانفورد وكاليفورنيا في بيركلي.

من جهتها، أعربت الأمم المتحدة عن قلقها حيال «التدابير غير المتناسبة» التي تتخذها الشرطة الأميركية لتفريق محتجين مؤيدين للفلسطينيين في عدد من الجامعات وفض خيم أقاموها. وأبدى المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة فولكر تورك «قلقه لكون بعض التحركات التي تقوم بها قوات حفظ النظام عبر عدد من الجامعات تبدو غير متناسبة في وطأتها». وأضاف في بيان، أمس الثلاثاء: «يزعجني أن بعض إجراءات إنفاذ القانون في عدد من الجامعات تبدو غير متناسبة». وشدّد على أنه «يجب أن يكون واضحاً أن الممارسات المشروعة لحرية التعبير لا يمكن الخلط بينها وبين التحريض على العنف والكراهية».

وكانت المتحدثة باسم البيت الأبيض، كارين جان - بيار، قد اعتبرت في إحاطة صحافية، مساء الاثنين، تعليقاً على اعتقال الطلاب في الجامعات الأميركية، أن من حق الجامعات والكليات اتخاذ قرار بشأن وجود الشرطة.

(العربي الجديد، الأناضول، فرانس برس، رويترز)

انتقدت الأمم المتحدة التدابير التي تتخذها الشرطة الأميركية

شرق غرب

الصين والفيليبين تتبادلان الاتهامات بتوتير الأوضاع

تبادلت الصين والفيليبين، أمس الثلاثاء، الاتهامات بزيادة التوتر في بحر الصين الجنوبي. واتهمت مانيلا خفر السواحل الصيني باستخدام المدافع المائية ضد اثنتين من سفنها وبمنع الوصول إلى منطقة شعاب مرجانية متنازع عليها في بحر الصين الجنوبي، فيما أكدت الصين أنها «تصدت» لقوارب فيليبينية. ودعت بكين مانيلا إلى «الوقف الفوري لأعمالها غير المشروعة والاستفزازية، وعدم تحدي تصميم الصين الراسخ على حماية سيادتها» بحسب بيان للمتحدث باسم وزارة الخارجية لين جيان.

(فرانس برس)

رئيس الوزراء الياباني لن يتنحى

أعلن رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا (الصورة)، في بيان أمس الثلاثاء، أن الهزيمة التي تكبدها الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم في انتخابات فرعية جرت الأسبوع الماضي ترجع إلى حد كبير لفضيحة جمع التبرعات السياسية، مضيفاً أنه لن يتنحى أو يستبدل المسؤولين التنفيذيين في الحزب. ولفت إلى أنه بدلاً من ذلك سيدفع لاتخاذ إجراءات لمكافحة الفساد وتنفيذ إصلاحات سياسية.

(أسوشييتد برس)

جزر سليمان: المعارضة تختار مرشحها لرئاسة الوزراء

اختارت مجموعة من عشرة أحزاب معارضة في جزر سليمان، أمس الثلاثاء، ماثيو ويل، مرشحاً لها لانتخابات رئاسة الوزراء، بعد يوم من إعلان رئيس الوزراء السابق ماناسيه سوغافاري انسحابه من السباق. وسيتنافس ويل زعيم الحزب الديمقراطي غداً الخميس مع وزير الخارجية السابق جيريمايا مانيلي، الذي يحظى بدعم حزب حزبنا بزعامة سوغافاري، في البرلمان لنيل المنصب.

(رويترز)

الإكوادور تشكو المكسيك أمام «العدل الدولية»

تقدّمت الإكوادور، أمس الثلاثاء، بشكوى ضد المكسيك أمام محكمة العدل الدولية لانتهاكها «التزامات دولية» بمنحها اللجوء لنائب الرئيس السابق خورخي غلاس (الصورة) الذي يخضع للتحقيق بتهمة الفساد. وأعلنت وزارة الخارجية في الإكوادور، في بيان، أنها تقدّمت بشكوى «أمام محكمة العدل الدولية لانتهاك المكسيك سلسلة من الالتزامات الدولية، بسبب سلوك هذا البلد منذ 17 ديسمبر/كانون الأول 2023» حين لجأ غلاس إلى السفارة المكسيكية في كيتو.

(فرانس برس)

مالي: مقتل قيادي في تنظيم تابع لـ«داعش»

أعلنت السلطات في مالي، في بيان أذاعه التلفزيون الرسمي أمس الثلاثاء، أن قوات الأمن قتلت قيادياً في فرع تابع لتنظيم داعش في غرب أفريقيا يدعى أبو حذيفة، وذلك خلال عملية في ميناكا شمال البلاد. وكانت واشنطن حددت مكافأة تصل إلى خمسة ملايين دولار مقابل معلومات عن أبو حذيفة، وذلك على خلفية اتهامه بالضلوع في هجوم وقع في العام 2017 في النيجر، أسفر عن مقتل أربعة جنود أميركيين وأربعة جنود من النيجر.

(رويترز)

الحدث

سيجورنيه يدعو إسرائيل إلى التمسك بالـ1701... وغارات مكثفة للاحتلال

جبهة لبنان لا تعرف الهدوء

جددت فرنسا تمسكها بتطبيق القرار 1701، مدخلاً لإعادة التهدئة على الجبهة اللبنانية بين حزب الله والاحتلال الإسرائيلي، وذلك خلال لقاء وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه مع نظيره الإسرائيلي يسرائيل كاتس. وجاء ذلك مع استمرار التصعيد على الجبهة اللبنانية، على وقع غارات إسرائيلية مكثفة في المناطق الحدودية

بيروت ـ **العربي الجديد**

واصلت فرنسا مساعيها لوقف القتال على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، وذلك بعد نقل وزير خارجيتها ستيفان سيجورنيه، المقترحات المعدّلة لمبادرة قدمتها باريس في فبراير/ شباط الماضي، إلى الجانب الإسرائيلي، بعد أيام على تقديمها للبنان. في المقابل، استمرت المواجهات على الحدود بين حزب الله والاحتلال الإسرائيلي. وكشف سيجورنيه، أمس الثلاثاء، أن مسؤولين فرنسيين شاركوا مع إسرائيل مقترحات قُدّمت إلى السلطات اللبنانية لتهدئة التوتر بين إسرائيل وحزب الله. وقال سيجورنيه قبيل اجتماع مع نظيره الإسرائيلي يسرائيل كاتس في القدس المحتلة: «تبادلنا (معكم) عدداً من المقترحات التي قدمناها إلى الجانب اللبناني». وأشار إلى أنّ أساس المقترحات ضمان تنفيذ قرار الأمم المتحدة رقم 1701، الصادر في عام 2006، والذي وضع حداً للعدوان الإسرائيلي على لبنان في حينه. وأضاف سيجورنيه: «تربطنا علاقة مع لبنان، لنا 20 ألف مواطن هناك، وكانت حرب عام 2006 ماساوية بشكل خاص بالنسبة إليهم». أما كاتس، فعبّر عن شكره لفرنسا على مساعدتها في اعتراض الصواريخ والطائرات المسيّرة الإيرانية خلال هجوم على إسرائيل في 13 إبريل/ نيسان الماضي. وقال: «كانت رسالة مفادها أنّ دولاً بالمنطقة شاركت في ذلك لأنه مهم للغاية في ما يتعلق بما يمكن أن نتوقعه في المستقبل».

وزار سيجورنيه لبنان، الأحد الماضي، حيث التقى مسؤولين بينهم ساسة مقربون من حزب الله، مثل رئيس البرلمان نبيه بري. وكشف مسؤولون فرنسيون لوكالة رويترز، أنهم وجدوا تقدماً في ردود السلطات اللبنانية، مع العلم أن حزب الله أكد مراراً أنه لن يدخل في أي نقاش فعلي بما يتعلق بوقف المواجهات في الجنوب اللبناني، قبل وقف إطلاق النار في غزة. ولوّح الاحتلال مرات عدة بشنّ عملية عسكرية على لبنان، لتمكين آلاف الإسرائيليين من العودة إلى المنطقة. وتشارك فرنسا بنحو 700 جندي ضمن قوة الأمم المتحدة الموقتة في لبنان «يونيفيل»، من بين أكثر من 10440 جندياً أممياً. وقدم سيجورنيه في فبراير الماضي اقتراحاً مكتوباً للجانبين يتضمن انسحاب وحدة الرضوان (نخبة حزب الله) نحو 10 كيلومترات عن الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، في مقابل وقف إسرائيل اعتداءاتها على لبنان.

ونقلت وكالة «رويترز»، أمس الثلاثاء، عن إيال حولاتا، المستشار السابق للأمن القومي الإسرائيلي، قوله إن «إسرائيل يجب أن تعلن موعداً في الأشهر القليلة المقبلة يمكن فيه للمدنيين الإسرائيليين النازحين العودة، إما بمواجهة حزب الله بشكل فعال لتقليص الضربات أو خوض حرب شاملة». وأضاف: «لا يمكن أن يكون الإسرائيليون منفيين في بلدهم. هذا لا يمكن أن يحدث.

كاتس شكر فرنسا على مساعدتها في اعتراض الصواريخ الإيرانية

اليونيسف: نزح 30 ألف طفل لبناني من الجنوب وقُتل ثمانية

آثار غارة إسرائيلية على كفركلا، 18 إبريل الماضي (محمد زعتري/سوشيتد برس)

إنها مسؤولية قوات الدفاع الإسرائيلية أن تدافع عن المدنيين. وهو ما فشلنا فيه في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي».

من جهته، قال أساف أوريون، وهو بريغادير إسرائيلي متقاعد، لوكالة رويترز، إن «هناك احتمالاً متزايداً لاندلاع حرب بين إسرائيل وحزب الله، إما بسبب تصعيد غير مخطط له في الاشتباكات، وإما بسبب نفاد صبر إسرائيل مع عدم قدرة مواطنيها على العودة إلى ديارهم». وأضاف أن «شدة القصف في أي حرب يمكن أن تكون أكبر بعشرة أمثال مما يحدث في غزة». وأوضح أوريون أن «الأضرار ستكون هائلة... سيبدو القتال في غزة وكأنه لا شيء مقارنة بهذا المستوى من القتال».

وكان الجيش الإسرائيلي قد ذكر أخيراً أنه أكمل خطوة أخرى في التجهيز لحرب محتملة مع حزب الله، تركزت على الأمور اللوجستية، منها الاستعدادات «لتعبئة واسعة النطاق» لجنود الاحتياط. وبحسب وكالة رويترز، فإنه «إذا اندلعت حرب، فمن المحتمل أن تقصف إسرائيل أهدافاً في جنوب لبنان قبل أن يحاول جنودها التقدم لمسافة 10 كيلومترات على الأقل عبر الحدود. ومن المرجح أن يستخدم حزب الله ترسانته المقدرة بأكثر من 150 ألف صاروخ لاستهداف مدن إسرائيلية».

ميدانياً، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على العديسة ويارون وعيتا الشعب. وقصف الاحتلال مدفعياً، أمس الثلاثاء، أطراف عيتا الشعب وكفرحمام وراشيا الفخار وعلما الشعب والضهيرة وطيرحرفا. وهاجم حزب الله، أمس الثلاثاء، دبابة ميركافا إسرائيلية داخل موقع المطلة، وتموضعاً لجنود الاحتلال خلف الشادر العسكري داخل موقع المطلة. في المقابل، أعلنت إذاعة الجيش الإسرائيلي «إطلاق 3 صواريخ من جنوب لبنان باتجاه المطلة»، فيما كشف المجلس الإقليمي للجليل الأعلى عن «إغلاق طريق مؤدية إلى المطلة بعد إطلاق صواريخ مضادة للدروع». وأعلن الجيش الإسرائيلي، أمس الثلاثاء، مهاجمته «أهدافاً تابعة لحزب الله في كفركلا والخيام، ليل الاثنين، الثلاثاء».

وحفل ليل الاثنين، الثلاثاء بغارات إسرائيلية مكثفة، شملت حي المسلخ، جنوبي الخيام، والجبين وعيتا الشعب، ومنطقتي حورتا التحتا ومغارة الجمال في السريرة، ومنزلاً في طيرحرفا، وقصراً على طريق كفركلا العديسة. وقصف الاحتلال مدفعياً، ليل الاثنين، الثلاثاء، أطراف الناقورة وعلما الشعب وجبل اللبونة وطيرحرفا وشيحين والجبين والخيام. وحلّق الطيران الحربي الإسرائيلي على علوّ منخفض جداً فوق قرى القطاع الغربي وبلداته الحدودية، وفقاً لـ«الوكالة الوطنية للإعلام» اللبنانية، وألقى القنابل المضيئة فوق عدد من القرى في الجنوب اللبناني.

بدوره، استهدف حزب الله، ليل الاثنين، الثلاثاء، مباني يتموضع فيها جنود الاحتلال في مستوطنات المطلة ودوفيف وأفيفيم، وشنّ هجوماً على قاعدة خربة ماعر ومرابض مدفعيتها. من جهتها، كشفت منظمة اليونيسف، أمس الثلاثاء، أن «الأعمال العدائية المستمرّة في جنوب لبنان تُوقع خسائر فادحة للسكان، مع اضطرار نحو 90 ألف شخص، بينهم ما لا يقلّ عن 30 ألف طفل، إلى ترك منازلهم». وذكرت في بيان أنه «بحسب آخر تقرير صدر عن وزارة الصحة العامة في لبنان، هناك ثمانية أطفال من بين 344 شخصاً قُتلوا، و75 طفلاً من بين 1359 شخصاً تعرضوا للإصابة منذ ارتفاع وتيرة الأعمال العدائية في أكتوبر 2023». وأوضحت المنظمة أن «تسع محطات مياه، تخدم 100 ألف شخص على الأقل، تعرضت لأضرار جسيمة. وأغلقت أكثر من 70 مدرسة أبوابها، ما أثّر كثيراً في تعليم حوالى 20 ألف طفل. كذلك اضطرّ ما لا يقل عن 23 مرفقاً للرعاية الصحية إلى التوقف عن تقديم الخدمات إلى أكثر من أربعة آلاف شخص».

احتمال تدهور الأوضاع

ناقشت لجنة وزارية لبنانية، برئاسة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، أمس الثلاثاء، تطورات الحرب في الجنوب اللبناني. وقال وزير الشؤون الاجتماعية هكتور الحجار، في تصريحات صحافية بعد الاجتماع، إن اللجنة بحثت احتمال تدهور الأوضاع على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، بين حزب الله والاحتلال الإسرائيلي، كاشفاً أن «البحث تناول المستويين الصحي والغذائي وكيفية تأمين المحروقات والمياه والمستلزمات الطبية».

متابعة

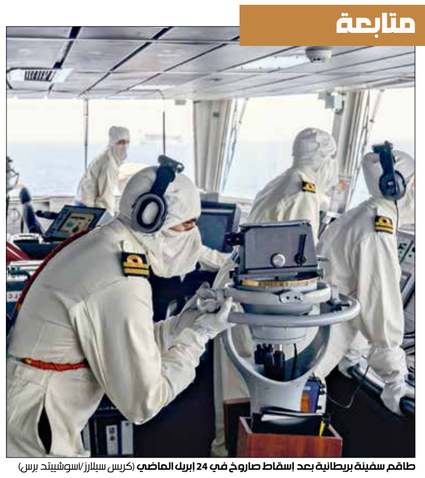

طاقم سفينة بريطانية بعد إسقاط صاروخ في 24 إبريل الماضي (كريس سيلارز/سوشيتد برس)

«سنتكوم»: أحبطنا هجوماً حوثياً على سفينتين حربيتين

أعلنت القيادة المركزية الأميركية «سنتكوم»، أمس الثلاثاء، أن القوات الأميركية دمرت طائرة مسيرة تابعة للحوثيين كانت متجهة نحو سفينتين حربيتين أميركيتين، في هجوم تبنّاه الحوثيون. وأضافت «سنتكوم» في بيان أن الطائرة من دون طيار كانت «في مسار طيران باتجاه سفينتي يو أس أس فيليبين سي، ويو أس أس لابون في البحر الأحمر». وأكدت أنه «لم يتم الإبلاغ عن إصابات أو أضرار من قبل السفن الأميركية أو التحالف أو السفن التجارية». وأفادت «سنتكوم» في بيان آخر، بأن الحوثيين استهدفوا سفينة «أم في سيكلايدس»، وهي سفينة تجارية يونانية ترفع العلم المالطي، أول من أمس الاثنين، بثلاثة صواريخ بالستية مضادة للسفن وبثلاث ضربات بطائرات مسيّرة. وأوضحت القيادة عبر منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، أن «التقارير الأولية تشير إلى عدم وقوع إصابات»، مضيفة أن «السفينة واصلت طريقها».

في السياق ذاته، أفادت وكالة الأمن البحري «يو كاي أم تي او» البريطانية للأمن البحري بأنّ انفجاراً وقع الاثنين، في البحر الأحمر «على مقربة» من سفينة كانت على بعد 54 ميلاً بحرياً (نحو مائة كيلومتر) غربي مدينة المخا في اليمن». وأضافت الوكالة، التي تديرها البحرية الملكية، في بيان أن «السفينة وطاقمها بخير»، ثم أعلنت في وقت لاحق أن عناصر أمن خاص أبلغوها أن «السفينة أصيبت بأضرار». من جهتهم، أعلن الحوثيون مسؤوليتهم عن استهداف سفينة «سيكلايدس» و«أم أس سي أوريون» وسفينتين أميركيتين. وذكر المتحدث باسم الحوثيين يحيى سريع في بيان أن «القوات المسلّحة اليمنية نفذت عمليات عسكرية ضد السفن الحربية المعادية في البحر الأحمر»، مضيفاً أنه تم استهداف «مدمّرتين حربيتين أميركيتين.. بعدد من الطائرات المسيّرة». وفيما أشار إلى استهداف «سفينة سيكلايدس في البحر الأحمر»، أكد أن «الإصابة كانت دقيقة». من جهة أخرى، أفاد سريع بأن «سلاح الجو المسيّر... استهدف سفينة أم أس سي أوريون الإسرائيلية في المحيط الهندي».

من جهته، جدد المجلس السياسي الأعلى، التابع للحوثيين، في اجتماعه أمس الثلاثاء، موقف اليمن «الثابت تجاه مساندة ودعم فلسطين». وحذّر المجلس من «أي تصعيد أميركي عدائي ضد أمن واستقرار اليمن»، مشيراً إلى أن «التحضيرات المشبوهة الجارية لشنّي اليمن وإضعاف دوره الفاعل والمؤثّر ستبوء بالفشل». وحذّر المجلس في بيان من «مخاطر وتداعيات أي تصعيد»، معتبراً أنه «لن يقف عند حدود اليمن». ونوّه المجلس بما وصفه بـ«التطور الواسع والملفت الذي شهدته العمليات العسكرية وفشل العدو في إعاقة القرار اليمني بمنع مرور السفن المرتبطة بالكيان الصهيوني عبر البحر الأحمر والعربي وباب المندب والمحيط الهندي الذي أضيف إلى بنك أهداف القوات اليمنية». وأكد المجلس السياسي الأعلى أن «سفن كل دول العالم آمنة في مرورها في البحر الأحمر وخليج عدن وباب المندب، باستثناء السفن المرتبطة بالعدو الإسرائيلي والسفن الأميركية والبريطانية بعد عدوانها على اليمن».

(العربي الجديد، قنا، فرانس برس)

الجيش الأردني يعلن إحباط محاولة تسلل من سورية

أعلن الجيش الأردني، أمس الثلاثاء، إحباط المنطقة العسكرية الشمالية محاولة تسلل أربعة أشخاص من الأراضي السورية إلى أراضي الأردن. وبحسب الموقع الرسمي للجيش الأردني قال مصدر عسكري إنه جرى تطبيق قواعد الاشتباك، وإلقاء القبض على المتسللين وتحويلهم إلى الجهات الأمنية المختصة. وأكد المصدر أن القوات المسلحة الأردنية ستتعامل بكل قوة وحزم مع أية عملية تسلل أو محاولة تهريب لحماية الحدود، ومنع من تسول له نفسه العبث بالأمن الوطني. وشهدت الحدود السورية الأردنية العديد من الحوادث الأمنية ومحاولات تهريب المخدرات والأسلحة، خصوصاً أن سورية أصبحت مصدراً لتصنيع المخدرات وممراً لتهريبها، لاسيما في المناطق التي تخضع لسيطرة النظام والمليشيات المرتبطة بإيران. وكانت عمّان بدأت العمل عسكرياً في المناطق القريبة من الحدود لمكافحة تهريب المخدرات على حدودها مع سورية، في ظل عدم تعاون النظام السوري، المتّهم بإدارة تجارة المخدرات والكبتاغون. وسبق أن تعهّد العاهل الأردني عبد الله الثاني، بمواجهة «عصابات المخدرات المحلية والإقليمية» بقوة، مهدداً بـ«اتخاذ إجراءات صارمة لحماية أمن المملكة والاستقرار الإقليمي بقوة وحزم».

(العربي الجديد)

إيران تخفف حكماً بالإعدام على رجل أعمال

أعلن القضاء الإيراني، أمس الثلاثاء، تخفيف حكم الإعدام الصادر بحق رجل الأعمال باباك زنجاني (الصورة)، الذي أدين باختلاس 2,8 مليار دولار من أموال وزارة النفط. وقال أصغر جهانجير، المتحدث باسم السلطة القضائية، للصحافيين إنه بعد تقديم التماس بالعفو عن زنجاني، استُبدل حكم الإعدام بالسجن 20 عاماً. وأضاف أنه تم الأخذ في الاعتبار «تعاونه خلال فترة وجوده في السجن» وإعادته ممتلكات موجودة في الخارج. ونفى زنجاني ارتكاب أي مخالفات طوال المحاكمة، وأصر على أن السبب الوحيد لعدم دفع الأموال المفقودة إلى وزارة النفط هو أن العقوبات حالت دون تحويلها. وقال زنجاني في مقابلات إعلامية سابقاً إن إدارة الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد كلفته بالتهرب من القيود المفروضة على وصول إيران إلى النظام المصرفي الدولي.

(فرانس برس)

مقتل 7 بهجوم على مسجد في أفغانستان

قتل سبعة أشخاص على الأقل وأصيب آخرون بعدما استهدف مسلحون أول من أمس الاثنين مسجداً في بلدة أندبشه بمنطقة غوزارا بولاية هرات، وذلك أثناء إقامة صلاة به. وأعلن المتحدث باسم وزارة الداخلية الأفغانية، عبد المتين قاني، في منشور على منصة إكس: «استُشهد ستة مدنيين وأصيب آخر»، لكن صحيفة طلوع نيوز أفادت بمقتل سبعة أشخاص على الأقل، بينهم إمام المسجد، فيما تم نقل عدد من المصابين إلى مستشفى محلي. وتعد هرات ثالث أكبر مدينة في أفغانستان، وتقع بالقرب من الحدود مع إيران. وفي حين لم تعلن أي جماعة مسؤوليتها عن الهجوم، تتوجه أصابع الاتهام عادة إلى تنظيم داعش، الذي يمثل أكبر تهديد أمني في أفغانستان.

(الأناضول)

خاص

انتخابات برلمان كردستان نحو التأجيل

تتجه انتخابات برلمان كردستان، شمالي العراق، المقررة في يونيو/ حزيران المقبل، للتأجيل، إثر زيارة رئيس الإقليم نيجيرفان البارزاني إلى بغداد

بغداد ـ **عادل النواب**

قرّبت الزيارة التي قام بها رئيس إقليم كردستان العراق نيجيرفان البارزاني إلى العاصمة بغداد أخيراً، وعقده سلسلة لقاءات مع قيادات سياسية فضلاً عن رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، من خطوة تأجيل انتخابات برلمان كردستان المقررة في يونيو/ حزيران المقبل، والتي قرر في وقت سابق الحزب الحاكم في الإقليم (الديمقراطي الكردستاني)، بزعامة مسعود البارزاني مقاطعتها، احتجاجاً على قرارات من المحكمة العليا ببغداد، قضت بإلغاء كوتا الأقليات في الانتخابات الخاصة بالإقليم، الخاصة بالمسيحيين والأرمن والتركمان والآشوريين. وأوضح المتحدث باسم رئاسة برلمان كردستان دلشاد شهاب، أمس الثلاثاء، أن زيارة البارزاني تركزت على مسألتي الانتخابات وحل رواتب موظفي الإقليم، وفقاً لإيجاز قدمه لوسائل إعلام محلية باربيل. بدوره، اعتبر عضو بارز في تحالف «الإطار التنسيقي» في بغداد، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن البارزاني أبلغ القيادات السياسية والحكومية في بغداد بأن قرار عدم المشاركة بالانتخابات البرلمانية من قبل الحزب الديمقراطي الحاكم هو «قرار نهائي». وأضاف، طالباً عدم الكشف عن هويته، أنه «على أثر ذلك حصل البارزاني على قبول من أطراف واسعة في بغداد بتأجيل انتخابات برلمان كردستان إلى موعد جديد يحدد لاحقاً، لحين التوصل إلى تفاهمات سياسية بشأن شكل قانون الانتخابات بعد إضافة المحكمة الاتحادية العليا تعديلات تسببت بالمشكلة الحالية». وأكد العضو في «الإطار التنسيقي» أن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني وقوى «الإطار» وأطرافاً عربية سنية أبلغت البارزاني برفضها إجراء أي انتخابات في الإقليم في ظل مقاطعة الحزب الديمقراطي الكردستاني، كونها لن تسفر عن استقرار سياسي أو أمني، بل ستكون لها نتائج سلبية لاحقاً. ولفت إلى أن الاتحاد الوطني الكردستاني في السليمانية أبدى اعتراضه على تلك التفاهمات الجديدة بشأن تأجيل الانتخابات.

وقرر الحزب الديمقراطي الكردستاني، الحاكم في إقليم كردستان، مقاطعة انتخابات برلمان الإقليم بعد إصدار المحكمة الاتحادية العليا في العراق عدة قرارات بخصوص الانتخابات، منها: أن تتولى مفوضية الانتخابات العراقية تنظيم انتخابات برلمان كردستان، وإلغاء مفوضية الانتخابات العاملة في الإقليم منذ عام 2006، وتقليص عدد مقاعد برلمان كردستان من 111 مقعداً إلى مائة مقعد بعدما قضت بعدم دستورية عدد مقاعد الكوتا، وهو ما سبّب خلافاً بين بغداد وأربيل. من جهته، قال القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني ريبين سلام، لـ«العربي الجديد»، إن «الأطراف السياسية في بغداد، وحتى القوى الخارجية، تدرك صعوبة إجراء انتخابات برلمانية في إقليم كردستان في ظل مقاطعة الحزب الديمقراطي، وهو ما أدى بالنهاية إلى تغليب فكرة تأجيل الانتخابات، وقد يعلن ذلك قريباً». وأوضح أن زيارة البارزاني إلى بغداد «حسمت الملف وسيتم التأجيل بدعم سياسي داخلي وكذلك خارجي، وحتى الأمم المتحدة أظهرت لنا إشارات بأنها مع فكرة التأجيل وعدم إجراء أي عملية انتخابية في ظل مقاطعة الحزب الديمقراطي الكردستاني، فالحزب له ثقله السياسي والشعبي ولا يمكن تهميشه بأي طريقة». وأضاف سلام أن «موعد انتخابات برلمان كردستان الجديد، بعد التأجيل المرتقب خلال الأيام المقبلة، قد يكون في نهاية السنة الحالية». لكنه اعتبر أن «تأجيل الانتخابات لا يعني المشاركة فيها إلا بعد التوصل لاتفاق بشأن تراجع المحكمة الاتحادية عن قرار إلغاء كوتا الأقليات وتقسيم الإقليم إلى دوائر متعددة، فلا مشاركة من دون العودة عن تلك القرارات التي هي سياسية بشكل واضح، وتدخّل مخالف للدستور من المحكمة وتجاوز على الإقليم ومؤسساته الدستورية». أما القيادي في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني غياث السورجي، فشدّد في حديث لـ«العربي الجديد»، على «الرفض القاطع لتأجيل انتخابات برلمان كردستان، لأن لا مبررات قانونية أو فنية لهذا التأجيل، ولا يمكن التأجيل بسبب موقف حزب سياسي واحد منها». وحذّر السورجي من أن «الذهاب نحو تأجيل انتخابات برلمان إقليم كردستان سيدخل الإقليم في أزمة سياسية جديدة، وعلى كل الأطراف السياسية العراقية دعم إجراء الانتخابات بموعدها». بدورها، وجّهت قوى مسيحية كردية، أمس الثلاثاء، رسالة إلى بعثة الأمم المتحدة ببغداد، من أجل التدخل إزاء قرار المحكمة إلغاء كوتا الأقليات في برلمان الإقليم، معتبرة أنه مصادرة وتغييب لوجودها السياسي. ووقع الوثيقة كل من الحركة الديمقراطية الآشورية، وحزب بين نهرين المسيحي، والمجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري، والحزب الآشوري.

عضو في «الإطار»: أطراف في بغداد قبلت تأجيل الانتخابات

انتخابات برلمان كردستان في إربيل، سبتمبر 2018 (يونوس كيليس/الأناضول)

رصد

تحذير أميركي من مجزرة في الفاشر

حذرت أميركا من أن يؤدي هجوم قوات الدعم السريع على الفاشر في شمال دارفور إلى مجزرة، محملة «الدعم» مسؤولية تدمير عدة قرى في المنطقة

في وقت كان الهدوء الحذر يسيطر على مدينة الفاشر، دخلت أميركا على خط الدول المحذرة من شن قوات الدعم السريع هجوماً على المدينة، وأن يؤدي هذا الأمر لوقوع مجزرة فيها، يأتي ذلك فيما اتهم السودان بريطانيا بحماية الإمارات في مجلس الأمن الدولي، معتبراً أن تحركات لندن في المجلس حالت دون نظره في الشكوى ضد الإمارات واتهامه لها بدعم قوات الدعم السريع.

ويحشد الجيش السوداني وقوات الدعم السريع هذه الأيام عناصرهما في ولاية شمال دارفور للسيطرة على الفاشر، وسط تحذيرات دولية من تبعات كارثية للمعركة المتوقعة في المدينة. وقال شهود عيان، لـ«العربي الجديد»، إن مدينة الفاشر شهدت أمس الثلاثاء هدوءاً نسبياً، عدا سماع متقطع لأصوات القصف المدفعي، فيما تسير الحياة على طبيعتها وسط المدينة، كما شهدت محاور أخرى للقتال هدوءاً مماثلاً. وحذّرت سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، مساء أمس الأول الاثنين، من مجزرة واسعة النطاق على وشك أن تشهدها مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور، التي تشكل مركزاً للمساعدات الإنسانية. وقالت توماس غرينفيلد، خلال اجتماع لمجلس الأمن الدولي حول السودان، إن الفاشر «على شفير مجزرة واسعة النطاق. هذا ليس تخميناً، إنه الواقع القاتم الذي يواجهه الملايين من الناس». وأضافت: «هناك بالفعل تقارير ذات صدقية تفيد بأن قوات الدعم السريع والمليشيات المتحالفة معها دمّرت قرى عدة غرب الفاشر، وبينما نتحدث، تخطط قوات الدعم السريع لهجوم وشيك على الفاشر»، محذرة من أنه «سيكون كارثة إضافية». وقالت توماس غرينفيلد للصحافيين بعد الجلسة: «نعلم أن كلا الجانبين يتلقيان الدعم، سواء بالأسلحة أو غيرها، لتعزيز جهودهما لمواصلة تدمير السودان. نعم، تواصلنا في هذا الصدد مع الأطراف، بمن فيهم زملاؤنا من الإمارات». وتنفي الإمارات تقديم أي دعم عسكري لأي من طرفي الصراع.

واستنكر السودان، أمس الثلاثاء، تحركات بريطانية في مجلس الأمن، حالت دون نظر المجلس في شكواه ضد الإمارات واتهامه لها بدعم قوات الدعم السريع. وكان مجلس الأمن عقد اجتماعاً مغلقاً، مساء أمس الأول، كان من المقرر أن يناقش الشكوى السودانية ضد الإمارات. وأسفت وزارة الخارجية السودانية، في بيان، لما اعتبرته «تنكراً من بريطانيا لواجبها الأخلاقي والسياسي بصفتها عضواً دائماً في مجلس الأمن، وتصديها لقضايا السودان في المجلس، وذلك مقابل مصالحها التجارية مع دولة الإمارات»، معتبرة أن «بريطانيا تحمي بذلك الموقف، أكبر ممولي الحرب في السودان، مقرونة مع ما كشفته الصحافة البريطانية من أن الحكومة أجرت لقاءات سرية مع مليشيا الدعم السريع التي استوفت كل صفات الجماعات الإرهابية، تجعلها شريكة في المسؤولية عن الفظائع التي ترتكبها المليشيا الإرهابية وراعيتها، وداعمة لـ«إفلات من العقاب». وأوضحت أنه «حسب أجندة مجلس الأمن المدرجة فقد كان يفترض أن يخصص الاجتماع لموضوع العدوان الإماراتي على السودان، المتمثل في الرعاية متعددة الأوجه للمليشيا الإرهابية، وذلك في ضوء خطاب مندوب السودان الدائم لرئيس مجلس الأمن بتاريخ 26 إبريل/نيسان (الماضي)»، مشيرة إلى أن «بريطانيا تدخلت لتغيير صيغ وطبيعة الاجتماع، ليصبح اجتماعاً عن الأوضاع في السودان عامة ومنطقة الفاشر خاصة». ولفتت الوزارة إلى أن «الفعل البريطاني جاء بالتزامن مع ما كشفته صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية في 28 إبريل من أن الإمارات تمارس ضغوطاً شديدة على بريطانيا لحمايتها في مجلس الأمن، بعد افتضاح دورها في تغذية الحرب في السودان بدعمها المتواصل لمليشيا الدعم السريع. وذكرت أن الإمارات ألغت أربعة اجتماعات وزارية مع بريطانيا لإجبارها على التدخل في مواجهة الشكوى التي تقدم بها السودان».

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

مسلحون من حركة تحرير السودان في الفاشر، أغسطس 2021 (محمود حجاج/الأناضول)

تراقب الفصائل المحلية، إلى جانب النشطاء في السويداء، بحذر حشد النظام السوري قواته على نحو غير مسبوق في المحافظة التي تشهد حراكاً سلمياً منذ العام الماضي، وسط تحذيرات من مغبة أي تصعيد عسكري قد يقدم عليه لتفجير الأوضاع

استعدادات لاحتمالات التصعيد العسكري

النظام السوري يحشد في السويداء

السويداء ـ **ليث أبي نادر**
غازي عنّاب ـ **محمد أمين**

حذّر زعيم طائفة الموحدين الدروز في سورية، الشيخ حكمت الهجري، أول من أمس الاثنين، النظام السوري من مغبة أي تصعيد عسكري في محافظة السويداء جنوب البلاد، في ظل حشد النظام قواته هناك، في خطوة ربما تنذر بتدخل عسكري من شأنه خلط الأوراق في منطقة لطالما حاول تحييدها عن الصراع. يأتي ذلك على وقع استمرار الحراك السلمي في المحافظة منذ منتصف العام الماضي، والمطالب بتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254 الصادر عام 2015 بشأن الانتقال السياسي في البلاد. وحشد النظام قواته أمس الثلاثاء، لليوم الخامس على التوالي في محافظة السويداء ذات الغالبية الدرزية من السكان، وفق مصادر محلية وصفت هذه الحشود بـ«بالأضخم عُدة وعتاداً منذ بداية الثورة السورية ربيع عام 2011». ونشرت شبكات إخبارية محلية، أول من أمس الاثنين، صوراً لرتل عسكري دخل المحافظة، ضم أكثر من 50 آلية بين دبابات وعربات عسكرية وحافلات مبيت وسيارات مزودة برشاشات متوسطة.

ودخل الرتل مطار خلخلة العسكري شمال محافظة السويداء، ومواقع أمنية وثكنات عسكرية داخل مدينة السويداء مركز المحافظة. وعلى وقع هذه الحشود، حذّر الهجري النظام السوري من مغبة أي تصعيد عسكري «أو تحريك أو تخريب أو أذية، مهما كان نوعها»، واصفاً الحراك السلمي في المحافظة بـ«الراقي المثابر». ولوّح في بيان أول من أمس بمواجهة النظام في حال استخدامه العنف للقضاء على الحراك السلمي، مشيراً إلى أنه «لن يستطيع أيّ فاسد أن يمنع نور الحق من الوصول، ولا أن يقف أمام الإرادة الشعبية الوطنية الصادقة». وأضاف أن «لكل واقعة ما تستحقه»، وأنه «عندنا لكل موقع رجاله».

ولم ينقطع الحراك السلمي في المحافظة منذ أغسطس/ آب الماضي، وهو ما خلق واقعاً مختلفاً في المحافظة التي هدمت كل الجسور مع النظام، إذ أنهت عمل ونشاط حزب البعث الحاكم، وكفّت يد الأجهزة الأمنية التي ظهرت عاجزة تماماً عن التعامل مع التظاهرات السلمية التي تجد مساندة وتأييداً من كل المحافظات السورية. وعوّل النظام على التجاهل والوقت لمحاصرة هذا الحراك ودفعه للتراجع، إلا أنه وجد نفسه خارج المشهد تماماً في هذه المحافظة، ما دفعه للتلويح باستخدام القوة المفرطة والوحشية كما فعل في المحافظات السورية الأخرى طيلة سنوات الثورة.

وبدا واضحاً ارتباك النظام في التعامل مع الحراك في السويداء التي لطالما حاول هذا النظام تحييدها عن مجرى الأحداث في البلاد، وهو ما فشل فيه، إذ تبنى الحراك الثوري شعارات الثورة السورية، وأعلن أنه استمرار لها. وفرضت محافظة السويداء على النظام طريقة تعاطٍ مختلفة مع أبنائها، ليس داخلها فحسب بل في كل المناطق الخاضعة له، وهو ما تجلّى بشكل واضح، مساء الأحد الماضي، حين أجبرت فصائل محلية الأجهزة الأمنية على إطلاق سراح طالب جامعي من السويداء اعتقل في مدينة اللاذقية بتهمة «المس بهيبة الدولة». وكانت مجموعة من ضباط النظام قد احتجزت الطالب داني عبيد، في فبراير/ شباط الماضي، وفق مصادر عدة في محافظة السويداء تحدّثت لـ«العربي الجديد»، وذلك بسبب العثور في هاتفه على مقاطع فيديو توثق تظاهرات مناهضة للنظام، ما خلق توتراً أمنياً في المحافظة، شهد خطف ضباط من قوات النظام للمطالبة بالإفراج عنه. وتوقّعت المصادر أن يتم الإفراج عن هؤلاء عقب إطلاق سراح عبيد.

ولم يعر ناشطو الحراك السلمي في السويداء اهتماماً للحشود العسكرية، فما زالت التظاهرات والوقفات اليومية الاحتجاجية كما هي في ساحة الكرامة وسط المدينة، وفق الناشط المدني عماد العشعوش. وقد قال الأخير في حديث مع «العربي الجديد»: «نحن نعلم أن هذه الحشود الكبيرة لم تحضر إلى السويداء لضبط طرق تهريب المخدرات أو القضاء على عصابات الخطف والقتل والسطو أو مصادرة الآف المركبات الخاصة التي أدخلها حزب الله اللبناني إلى السويداء». ويرابه فإن «مهمة هذه الحشود وقف الحراك الشعبي السلمي الذي استمر لأكثر من ثمانية أشهر من دون توقف وأفشل كل مخططات الأجهزة الأمنية في دفعه للتاكل والتراجع وفقدان الزخم الثوري السلمي». بيد أن العشعوش استبعد أن يضع النظام نفسه في وجه أهالي محافظة السويداء، أو أن ينفّذ عملاً عسكرياً مباشراً ضد الحراك الثوري، مشيراً إلى أن «النظام سيحاول استخدام أدواته وأتباعه من العصابات والفصائل المسلحة من أجل ضبط الشارع ووقف الحراك الشعبي». ورأى أن هدف النظام تطبيق منهج استخدمه في المحافظات الأخرى، خصوصاً درعا المجاورة من خلال «عمليات تسوية ومصالحة لاستقطاب تأييد شريحة كبيرة من المطلوبين لأسباب جنائية أو أمنية أو للتخلف عن الخدمة الإلزامية والاحتياطية». واعتبر أن «هذه الحشود في وضح النهار الهدف منها إعلامي واستعراضي وترهيبي لا أكثر». من جهتها أبدت الفصائل المحلية المعروفة مواقف متباينة إزاء دخول حشود قوات النظام إلى المحافظة، مسجلة بعض المواقف الرافضة على لسان قادتها أمثال الشيخ سليمان عبد الباقي قائد «تجمع أحرار الجبل»، ومرهج الجرماني قائد «لواء الجبل»، واللذين عُرفا بتأييدهما للحراك الشعبي. بالمقابل التزمت معظم الفصائل الكبيرة مثل حركة رجال الكرامة وكذلك فصيل شيخ الكرامة، الصمت حتى الآن، في ظل تسرب معلومات تؤكد استنفارها وجاهزيتها لأي طارئ.

وقال عبد الباقي في حديث مع «العربي الجديد»، إن «السلطة لن تخطئ بالإقدام على أي عمل من شأنه خلق تحالف أو موقف موحد بين الفصائل على اختلاف التوجهات». وأعرب عن اعتقاده بأن النظام «ليس بصدد القيام بعمل عسكري كبير في السويداء»، مضيفاً أن «الحشود العسكرية تندرج تحت مسمى الاستعراض والتخويف، لهذا ما زلنا نستبعد المواجهة الكبيرة والمباشرة». إلا أن عبد الباقي لم يستبعد «افتعال قوات النظام لنزاعات أهلية عبر أذرعها المعروفة وأعمال ترهيب وربما بعض الاعتقالات كالمعتاد على حواجزها خارج المحافظة»، لافتاً إلى أن «النظام يستعرض قوته في محاولة لإعادة هيبته في السويداء ولتقوية العصابات التابعة له في المحافظة». وفي السياق، ذكرت مصادر محلية، فضّلت عدم ذكر اسمها في حديث مع «العربي الجديد»، أن اجتماعاً عُقد الاثنين الماضي، بين قادة الفصائل لـ«تدارس الأوضاع على ضوء الحشود العسكرية للنظام»، مشيرة إلى أنه ستكون هناك «غرفة عمليات واحدة للفصائل في حال اتجه النظام للمواجهة العسكرية في المحافظة».

من تظاهرات ساحة الكرامة، سبتمبر الماضي (محمد سورية/Epa)

غرفة عمليات واحدة للفصائل إذا اتجه النظام للمواجهة

مجرد تعزيزات؟

رأى الباحث العسكري السوري ضياء قدور، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «الخيار العسكري كان مطروحاً أمام النظام منذ أشهر عديدة ولم يستخدمه حتى الآن لاعتبارات تتعلق بمحافظة السويداء نفسها». ورجّح أن تكون الحشود مجرد «تعزيزات ودعم وإسناد للمواقع والنقاط الأمنية المنتشرة في أغلب أنحاء المحافظة، في أعقاب التوتر الأخير المتمثل باحتجاز الأهالي المحليين ضباطاً وعناصر من النظام على خلفية اعتقاله أحد طلاب المحافظة».

تقرير

هجمات روسية لعرقلة وصول المساعدات إلى أوكرانيا

هاجمت روسيا خطاً لسكك الحديد الأوكرانية، أمس، في سياق محاولتها عرقلة وصول المساعدات الغربية للجيش الأوكراني

ارتفع عدد الضحايا الأوكرانيين بالقصف الروسي الذي استهدف مدينة أوديسا، جنوبي أوكرانيا، أول من أمس الاثنين، إلى خمسة، فضلاً عن جرح 23 آخرين، في وقت تواصل روسيا هجماتها على خطوط السكك الحديدية في أوكرانيا لعرقلة وصول المساعدات الغربية.

في خاركيف، شمال شرقي أوكرانيا، أعلن الحاكم الإقليمي أوليغ سينيغوبوف، أمس الثلاثاء، أن الضربات الروسية على المنطقة قتلت شخصاً واحداً على الأقل وأصابت تسعة آخرين». وأفادت شركة السكك الحديدية الأوكرانية بأن الضحية كان أحد موظفيها، مشيرة في بيان إلى أنه «هجوم آخر يستهدف البنية التحتية للسكك الحديدية المدنية من قبل العدو». وسبق للقوات الروسية أن استهدفت الأسبوع الماضي خطاً للسكك الحديدية في دونيتسك، شرقي أوكرانيا، بسبب «استخدامه لنقل الأسلحة الغربية إلى الجيش الأوكراني»، وفقاً لبيان وزارة الدفاع الروسية في حينه. ومع ازدياد صعوبة الوضع على الجيش الأوكراني على الجبهة الشرقية، قال الرئيس فولوديمير زيلينسكي في خطابه اليومي، مساء الاثنين، إن «تسليم الأسلحة في الوقت المناسب لجنودنا» وإيجاد «حلول في الوقت المناسب في مجال الدفاع الجوّي» هما «ما نحتاجه لإنقاذ الأرواح». وكان زيلينسكي قد التقى الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) ينس ستولتنبرغ، في كييف أول من أمس الاثنين، مشدداً على الحاجة إلى تسليم مزيد من الأسلحة الغربية إلى أوكرانيا. وأقرّ ستولتنبرغ بأن «التأخيرات الكبيرة في تقديم الدعم (لأوكرانيا) لها عواقب وخيمة على ساحة المعركة»، في إشارة إلى التأخير الكبير في تسليم المعدات العسكرية الأميركية والأوروبية، لكنه أكد أن «الوقت لم يفت بعد كي تنتصر أوكرانيا»، مشدّداً على أن ثمة «مزيداً من المساعدات في طريقها» إلى الوصول.

وتكافح القوات الأوكرانية، التي تعاني من قلة السلاح، لصدّ التقدم الروسي في ساحة المعركة. وقال قائد الجيش الأوكراني، أولكسندر سيرسكي، الأحد الماضي، إن قواته تعرضت لضغوط أخيراً، مما اضطرها للقيام بانسحاب تكتيكي من ثلاث قرى في الشرق. وعلى الرغم من أن خط الجبهة الذي يبلغ طوله ألف كيلومتر لم يتغير إلا قليلاً منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير/شباط 2022، إلا أن الجيش الروسي تقدم في الأسابيع الأخيرة، تحديداً في منطقة دونيتسك. في المقابل، كشف أندريه ديمتشينكو المتحدث باسم إدارة الحدود الأوكرانية لوكالة يوكرينفورم للأنباء، مساء الاثنين، أن نحو 30 رجلاً أوكرانياً لقوا حتفهم خلال محاولات لعبور الحدود بشكل غير قانوني، وتجنب القتال في الحرب. ونقلت الوكالة عن ديمتشينكو قوله: «فقد بعضهم حياتهم خلال محاولتهم عبور نهر بين المرتفعات أو اجتياز الجبال». وفي ما عدا بعض الاستثناءات، لا تسمح الأحكام العسكرية في أوكرانيا للرجال الأوكرانيين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و60 عاماً بمغادرة البلاد، لأنه قد يتم تعبئتهم للقتال. وعلّقت أوكرانيا الأسبوع الماضي تقديم الخدمات القنصلية للمواطنين الذكور الذين يبلغون سن الخدمة العسكرية حتى 18 مايو/أيار المقبل، منتقدة رعاياها في الخارج ممن قالت إنهم يتوقعون الحصول على دعم من الدولة من دون مساعدتها في معركة البقاء في الحرب أمام روسيا.

في سياق آخر، اتهمت إستونيا روسيا بانتهاك قواعد المجال الجوي الدولية من خلال التدخل في إشارات نظام تحديد المواقع العالمي «جي بي أس». وقال وزير الخارجية الإستونية، مارغوس تساهكنا، مساء أول من أمس الاثنين، إن بلاده ستبحث هذا الأمر مع شركائها في حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي. وأدت اضطرابات «جي بي أس» إلى تعليق رحلات جوية في مجال بحر البلطيق أو تغيير مسارات الطائرات في الفترة الأخيرة. وهو ما دفع وزارة الدفاع الألمانية إلى ترجيح وقوف روسيا وراء ذلك، انطلاقاً من جيب كالينينغراد الروسي، الواقع بين ليتوانيا وبولندا، لكن الوزارة امتنعت عن إعطاء تفاصيل إضافية لأسباب تتعلق بالأمن العسكري، وفق قولها.

(قنا، رويترز، فرانس برس، أسوشييتد برس)

■ تجهز الطلبة الإسبان في جامعة فالنسيا لبدء أول اعتصام طلابي من أجل غزة في عموم البلاد. كرة الثلج تكبر، والتعاطف مع فلسطين يزداد، ولا يخسر إلا نتنياهو ومن طبّع معه!

■ مشهد خيالي من جامعة نيو مكسيكو الأميركية، حيث يقول لسان حال الطلبة: «لا ينبغي للحياة أن تستمر بشكل طبيعي بينما هناك من يموت في غزة»، تتعطل الحياة وتتعطل الدراسة من أجل وقف الحرب حالاً.

■ هل كانت الشرطة الألمانية دائماً تمارس مثل هذه الوحشية؟ هنا يزيلون بمنتهى القسوة المتظاهرين المؤيدين لفلسطين والمناهضين للإبادة الجماعية في غزة من أمام البوندستاغ/ البرلمان.

■ على الطلبة العرب في الجامعات العربية والشباب العربي عامة الخجل من أنفسهم عند رؤية الحراك الطلابي في أميركا.

■ صباح مشرق بطلاب لبنان على أمل جامعات العواصم العربية تتحرك وتنتفض نصرة لذاتها ولفلسطين وغزة الصابرة لأنّ الساكت عن فلسطين مجرم اخرس #الجامعات_اللبنانية_تنتفض

■ يُعتبر إعلان #ألمانيا ودول أخرى استئناف تمويل #وكالة #الأمم_المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين #أونروا خسارة لحكومة #بنيامين #نتنياهو، بعدما صرّحت #مرلين أن الأونروا لم تفقد ثقتها، فضلاً عن عدم تقديم #إسرائيل حتى الآن أي دليل يُثبت اتهاماتها للوكالة، ممّا يدُلّ على أن الإنسحابات الدولية كانت متسرّعة ومُتواطئة.

■ «الشعب يريد تجريم التطبيع» طلبية كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية في تونس ينضمون للحراك الطلابي العالمي لوقف حرب الإبادة الجماعية في قطاع #غزة # أين طلبة العراق

■ أخطر مرحلة في هذه الحرب، خطة المرتزقة المدعومة دولياً، لها أهداف كثيرة أبعد من الفاشر.

■ يا شعوب #تونس و #المغرب و #ليبيا و #الجزائر، حان الوقت للوقوف بجانب غزة ومطالبة حكوماتنا بطرد سفير أميركا الذي يدعم الإبادة الجماعية هناك.

«التعاون العربي مع آسيا الوسطى»

الدوحة ـ **أنور الخطيب**

انطلقت، أمس الثلاثاء، الدورة الثالثة لمنتدى الاقتصاد والتعاون العربي مع دول آسيا الوسطى وأذربيجان، في العاصمة القطرية الدوحة. وأكد رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، الذي افتتح المنتدى في كلمته بالجلسة الافتتاحية، أهمية تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين المنطقتين، ما سيساهم في تحقيق السلم والأمن الدوليين والتنمية المستدامة. وأشار إلى استمرار نهج قطر القائم على التعاون والحوار لتحقيق أهداف المجتمع الدولي والإقليمي في الحفاظ على النظام الدولي المتعدد الأطراف، والسلام والأمن والاستقرار والرخاء في جميع أنحاء العالم، معرباً عن أمله بأن يخرج إعلان الدوحة بخطط وبرامج عملية تساهم في تحقيق السلم والأمن الدوليين والتنمية المستدامة. ولفت إلى أن المنطقتين تواجهان العديد من التحديات، مما يحتم تعميق التشاور للعبور من هذه المرحلة، والتعاون من أجل إيجاد حلول سلمية، استناداً لأحكام ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي. وقال: تتطلع دولة قطر من خلال رئاستها هذا المنتدى في دورته الثالثة لأن نتوافق على جملة من البرامج التي من شأنها تعزيز التبادلات التجارية والاستثمارات بين المنطقتين، والتعاون المشترك لضمان استدامة سلاسل التوريد، وربط وسائل النقل والعبور، والغذاء والطاقة، والأمن المائي، فضلاً عن تنفيذ مشاريع استثمارية مشتركة، وتطوير الطاقة النظيفة والاقتصاد الأخضر والزراعة الذكية، ومعالجة المشاكل البيئية، والاستثمار في البنية التحتية السياحية والتعليم والصحة.

وكان الاجتماع التحضيري للمنتدى على مستوى المندوبين وكبار المسؤولين من الطرفين، قد ناقش أول من أمس، مشروع «إعلان الدوحة»، بهدف الوصول إلى رؤية موحدة بشأن مجمل القضايا ذات الاهتمام المشترك، ومن أهمها القضية الفلسطينية، والحرب في غزة، والتحديات الجيوسياسية، والقضايا الاقتصادية. بدوره أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، في كلمته، أمس، السعي لإعطاء دفعة جديدة في العلاقات بين الدول العربية ودول آسيا الوسطى وأذربيجان. وأضاف أبو الغيط: لا يخفى أن ما يواجه دولنا من تحديات وأزمات متشابكة ومتزامنة، لا يمكن التعامل معها بشكل منفرد، وخاصة التطورات الخطيرة وغير المسبوقة التي خلفها العدوان الإسرائيلي الغاشم على قطاع غزة، والذي يوثق جريمة تضاف إلى الجرائم التي ارتكبتها إسرائيل منذ عقود، وعلى رأسها جريمة استمرار الاحتلال.

يشار إلى أن منتدى الاقتصاد والتعاون العربي مع دول آسيا الوسطى وجمهورية أذربيجان، جرى إطلاقه عام 2014 استناداً إلى مذكرة التعاون الموقعة بين وزراء خارجية دول آسيا الوسطى وجمهورية أذربيجان والأمين العام لجامعة الدول العربية في العام نفسه، وذلك بهدف تعميق العلاقات بين الدول العربية ودول آسيا الوسطى وأذربيجان، والارتقاء بآليات التعاون فيما بينها.

وسعى المنتدى حين الإعلان عن تأسيسه إلى ربط دول آسيا وأذربيجان بجامعة الدول العربية، وتعميق التعاون بينهما، وتجديد مسار التجارة الجديد مع هذه الدول، والتي لم تتجاوز 10 مليارات دولار حينها.

أرباح سامسونغ تقفز 10 أضعاف

قفزت أرباح شركة سامسونغ للإلكترونيات أكثر من عشرة أضعاف على أساس سنوي في الربع الأول من العام الجاري مع تحوّل أعمالها في مجال الرقائق (أشباه الموصلات) إلى تحقيق أرباح للمرة الأولى منذ أكثر من عام، بدعم من الإنفاق الواسع على تطوير الذكاء الاصطناعي.

وأعلنت أكبر شركة لتصنيع رقائق الذاكرة في العالم عن أرباح صافية بقيمة 6,62 تريليونات وون (4,8 مليارات دولار) خلال الربع المنتهي في مارس/آذار مقارنة مع 640,2 مليار وون في الفترة نفسها من العام الماضي. ووصلت مبيعات الشركة الكورية الجنوبية إلى 71,9 تريليون وون (52,3 مليار دولار) في الأشهر الثلاثة الأولى من 2024، بزيادة بلغت نسبتها 12,8% عن الفترة نفسها من العام الماضي، وفق ما نقلت وكالة يونهاب.

(فرانس برس)

المقاطعة بين ماليزيا والجامعات الأميركية

مصطفى عبد السلام

هناك 3 تطورات حدثت هذا الأسبوع وتشير إلى أن الحملات الشعبية ضد منتجات وسلع إسرائيل والداعمين لها لا يزال يشتد عودها وتقوى، وأنها لم تتراجع. التطور الأول يتمثل في قرار مطاعم كنتاكي الأميركية أمس إغلاق فروعها في ماليزيا بسبب المقاطعة الواسعة لوجباتها السريعة. هذا التطور يعد تحولاً مهماً في استراتيجية كنتاكي خاصة داخل بلد مهم له ثقل اقتصادي في جنوب شرق آسيا. سبق هذا التطور إعلان Berjaya Food، المالكة لـ400 متجر ستاربكس في ماليزيا، عن تكبدها خسائر صافية بقيمة 42,6 مليون رينجيت في الربع الأخير من العام الماضي. لا تتوقف الحملة في ماليزيا على شركات الوجبات السريعة الداعمة للاحتلال، حيث كشفت شركة يونيليفر، التي تصنع منتجات دوف للعناية ومكعبات مرقة كنور، في فبراير/ شباط، أنّ المقاطعة تسببت في هبوط مبيعاتها بنسبة 15% في الربع الأخير من 2023. التطور الثاني تمثل في الضغوط الشديدة التي يمارسها طلاب الجامعات الأميركية ضد داعمي الاحتلال، حيث يطالبون في حراكهم الحالي 30 مؤسسة كبرى بسحب استثمارات داعمة لإسرائيل تتجاوز قيمتها 493 مليار دولار. والمتابع للحراك الطلابي يلحظ أن سحب الاستثمارات الأميركية من دولة الاحتلال بات مطلباً متواصلاً خلال المسيرات والتظاهرات الاحتجاجية التي تجتاح الجامعات دعماً للقضية الفلسطينية، وكذا تظهر على اللافتات والمقالات الافتتاحية في الصحف الطلابية.

التطور الثالث يتمثل في وقف شركتي جنرال أتلانتيك وسي في سي صفقات استحواذ كبرى على حصص في شركات تدير علامات تجارية للوجبات السريعة الأميركية في أندونيسيا وماليزيا، في حين قلصت شركات أخرى نشاطها مثل شركة ميترا أديبيركاسا الإندونيسية التي تمتلك 79% من أسهم شركة ماب بوغا أديبيركاسا المشغلة لستاربكس، وكانت الشركة تخطط لافتتاح 100 متجر للأغذية والمشروبات هذا العام، ولكن المقاطعة أدت إلى تقليص العدد إلى النصف تقريباً. وفي محاولة لتقليص أثر المقاطعة، غيّرت بيتزا هات اسم بعض محلاتها في اندونيسيا إلى ريستورانت، ورغم ذلك كانت هدفاً لحملات المقاطعة. سبقت تلك الأحداث الثلاثة تطورات أخرى تمثلت في إعلان كبريات الشركات العالمية الداعمة للاحتلال والمستهدفة من قبل حملات المقاطعة بحدوث تراجع كبير في مبيعاتها وخسائر قوية في قيمتها السوقية، ومن أبرز تلك الشركات ماكدونالدز التي أعلنت في فبراير/ شباط هبوط أرباحها بعد حركة مقاطعة الشركات الإسرائيلية والداعمة للاحتلال، وكذا ستاربكس وبيتزا هات وغيرهما.

أخبار مختصرة

عقوبات أوروبية على الغاز الروسي المسال

تبحث المفوضية الأوروبية، خلال مايو/ أيار الجاري، فرض عقوبات على الغاز الطبيعي المسال الروسي، وفقاً لما ذكرت نشرة أيرجي انتلجنس الأميركية. وخطوة العقوبات على الغاز الطبيعي المسال الروسي من شأنها أن تمثل المرة الأولى التي تجرؤ فيها بروكسل على ملاحقة قطاع الغاز في موسكو. وكانت الدول الأوروبية قد عانت خلال العام 2022 أزمة ارتفاع أسعار الغاز التي رفعت بدورها معدل التضخم وعرقلت النمو الاقتصادي لدول المجموعة الأوروبية. وتعكف المفوضية، وهي الهيئة التنفيذية للاتحاد الأوروبي، حالياً على إعداد الحزمة الرابعة عشرة من العقوبات ضد روسيا بعد أكثر من عامين من غزو الجيش الروسي لأوكرانيا.

ارتفاع إيرادات السياحة في تركيا

ارتفعت إيرادات قطاع السياحة في تركيا لتسجل نحو 8,78 مليارات دولار خلال الربع الأول من العام الجاري، بزيادة بلغت نسبتها 5,4% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وفق بيانات هيئة الإحصاء الحكومية، أمس. وأشارت البيانات إلى أن 46% من الزوار الأجانب قدموا تركيا من أجل الرحلات والأنشطة الترفيهية والرياضية واللقافية، و13,3% بغية زيارة الأقارب والأصدقاء، و9,6% بهدف التسوق.

قرض لأوغندا من «الإسلامي للتنمية»

قال وزير المالية الأوغندي ماتيا كاسايجا، أمس، إن بلاده وقعت اتفاقاً مع البنك الإسلامي للتنمية، الذي يتخذ من السعودية مقراً، للحصول على قرض بقيمة 295 مليون دولار لتمويل إنشاء طرق ومشروعات أخرى. وأضاف الوزير في منشور على منصة «أكس» للتواصل الاجتماعي أنه وقّع اتفاق القرض مع رئيس البنك الإسلامي للتنمية محمد الجاسر في العاصمة السعودية الرياض. وأشارت الوزارة، وفق ما نقلت رويترز، إلى أن القرض سيمول بناء جسر يعبر نهر النيل في شمال غرب أوغندا وطرق تمتد إلى إجمالي 105 كيلومترات.

أميركا تسعى لحظر استيراد اليورانيوم الروسي

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تدرس إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن حظر واردات اليورانيوم الروسي المخصب، في إطار جهود لتقليص الاعتماد على الإمدادات الروسية التي تهدد الاقتصاد الأميركي، وفق مسؤولين في الولايات المتحدة، بيد أن الأمر لن يكون سهلاً، إذ يمكن أن يشكل استبدال هذا النوع من الإمدادات تحدياً، وأن يرفع تكاليف اليورانيوم المخصب بنسبة 20%. وأجرى مسؤولون من مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض ووزارة الطاقة وأقسام أخرى من الإدارة الأميركية محادثات بشأن تقييد استيراد اليورانيوم الروسي، وفق وكالة بلومبيرغ الأميركية. وقدمت روسيا نحو ربع اليورانيوم المخصب المستخدم لتشغيل أسطول الولايات المتحدة المكون من أكثر من 90 مفاعلاً تجارياً، ما يجعلها المورد الأجنبي الأول، وفقاً لبيانات وزارة الطاقة.

وتوفر هذه المبيعات نحو مليار دولار سنوياً لروسيا، وقال البيت الأبيض إن الاعتماد على مصادر اليورانيوم الروسية يشكل خطراً على الاقتصاد الأميركي، وما يضفي نوعاً من الإلحاح على المسألة، أنّ مبلغ 2,7 مليار دولار الذي قدمه الكونغرس في بداية هذا العام لدعم صناعة اليورانيوم المحلية مشروط بفرض قيود أو حظر على اليورانيوم الروسي المخصب، إما من طريق القانون وإما بإجراء إداري.

وأقرّ مجلس النواب تشريعاً في ديسمبر/ كانون الأول الماضي لحظر واردات اليورانيوم الروسي المخصب، في حين يسمح باستيراد الوقود النووي حتى 2028 من خلال إعفاءات مصممة لمنح المفاعلات وقتاً لتأمين إمدادات بديلة. لكن محاولة مجلس الشيوخ للسير على المنوال نفسه تعثرت بسبب مسائل تتعلق بالقواعد الإجرائية لتنفيذ الحظر. ودعا البيت الأبيض، الذي قال إن إنشاء سلسلة إمداد محلية لتخصيب الوقود النووي يمثل أولوية قصوى للأمن القومي، في السابق إلى فرض حظر طويل الأمد بالتزامن مع توفير مليارات الدولارات التي وافق عليها الكونغرس الآن لتعزيز القدرات المحلية لتخصيب اليورانيوم. وعندما سُئلت وزيرة الطاقة جنيفر غرانهولم عن هذه المسألة في أثناء الإدلاء بشهادتها أمام جلسة استماع بمجلس النواب الشهر الماضي، قالت إن الإجراء التنفيذي «ممكن»، لكن تحرك الكونغرس هو الأفضل.

محور

العمال العرب فريسة الحرب والغلاء

أصبح عمال فلسطين الأكثر بؤساً على المستويين العربي والعالمي في ذكرى عيد العمال، وسط وحشية غير مسبوقة مارسها الاحتلال الإسرائيلي ضدهم طوال 207 أيام من العدوان على قطاع غزة والمدن الفلسطينية المحتلة. كما رصدت «العربي الجديد» في هذا الملف أوضاعاً صعبة للعمال في العديد من الدول العربية الأخرى وهي مصر والأردن وتونس والجزائر، إذ يعاني العمال من تدهور معيشتهم وتآكل رواتبهم وقمع احتجاجاتهم المطالبة بتحسين دخولهم

في غزة، أمس (مجدي فتحي/Getty)

تجويع عمال فلسطين

الاحتلال يعصف بمصادر رزق سكان الضفة وغزة

يواجه عمال فلسطين أوضاعاً معيشية هي الأكثر قتامة وبؤساً على مستوى العالم في ذكرى عيد العمال وسط وحشية غير مسبوقة من الاحتلال الإسرائيلي الذي استهدفهم قتلاً وتشريداً وتجويعاً

نابلس ـ **سامر خويرة**

يجد العامل محسن عبد الرزاق عودة (55 عاماً) نفسه وحيداً عاجزاً عن الإيفاء بتكاليف الحياة اليومية لأسرته المكونة من ثمانية أفراد، وأكبر أبنائه طالب في كلية الهندسة في جامعة النجاح في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، مضى سبعة أشهر على فقدان عودة عمله في الداخل الفلسطيني المحتل عام 1948 عقب أحداث طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

وهو حال غالبية العمال الذين يعملون في الداخل من دون إسناد من أحد.

البطالة تطاردهم

يقول عودة لـ«العربي الجديد»: «كنا نتندر في الأعوام السابقة عندما يأتي يوم العمال العالمي في الأول من مايو/ أيار من كل عام بأن الجميع يأخذ إجازة إلا العامل، لكننا اليوم نجد أنفسنا في هذه الذكرى نستجدي المساعدة. لم أتخيل يوماً أن أصل إلى هذه الحالة الصعبة، فلا أكاد أجد قوت عائلتي». ويضيف: «بعد هذا العمر لا أقوى على العمل على بسطة أو أن أبيع على إشارات المرور كما أجبرت الظروف زملاء سابقين لي».

يتابع: «صحيح أننا كنا نعمل في الداخل ولدى أرباب العمل والمصانع الإسرائيلية، لكننا لو وجدنا فرصة لنا هنا لما ذهبنا إلى هناك. فالسوق المحلي لا يستوعب كل هذه الأعداد الضخمة من الأيدي العاملة، وثانياً، كنا نضخ ملايين الشواكل الإسرائيلية بالأسواق في قطاعات كثيرة».

لا إسناد لهم

يوجه عودة عتبه الشديد إلى وزارة العمل الفلسطينية واتحادات العمال ونقاباتها التي تركتهم في مهب الريح. يشاركه الرأي العامل وائل مشة من مخيم بلاطة للاجئين الفلسطينيين شرق نابلس، الذي طرق أبواباً كثيرة علّه يجد فرصة عمل من دون جدوى. ويقول: «في عيدنا بتنا متسوّلين. أنا لا أبالغ في وصف الحالة التي وصلنا إليها نحن من يطلقون علينا (عمال الداخل)، كانوا يحسدوننا على المبالغ التي نتقاضاها مقارنة بالعامل في السوق المحلية، وهذا صحيح، لكنهم يتناسون أننا كنا نخرج من بيوتنا في العتمة ونعود إليها في العتمة، والأهم أننا كنا نؤدي دوراً في تحريك عجلة الاقتصاد». يتابع: «لم نسمع أن الحكومة شكلت لجنة لدراسة حالتنا أو لتعويضنا ولو جزئياً أو حتى للتخفيف من الإجراءات الواقعة علينا. بعضنا بات ملاحقاً لأن الشيكات التي كتبها على نفسه لم تُصرف لعدم كفاية الرصيد وأصبح مطلوباً للاعتقال».

محاولات للعودة

كان الأمين العام لاتحاد نقابات عمال فلسطين شاهر سعد، أعلن عودة الآلاف من العمال الفلسطينيين إلى أماكن عملهم في الداخل المحتل بداية الشهر القادم، وفقاً لاتصالات تلقوها من شركات كانوا يعملون فيها، لافتاً إلى أن نحو 14500 عاملاً ممن كانوا يمتلكون تصاريح للعمل في الداخل في مجالات الصناعة والصحة والقطاعات الخدماتية وعدد قليل منهم في مجال البناء، سبق أن عادوا إلى العمل، بشرط عدم البقاء داخل الأراضي المحتلة. ووفق سعد، فإن خسائر العمال الذين تعطلوا منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي تجاوزت سبعة مليارات شيكل (الدولار = نحو 3,7 شواكل) وهذه الخسائر الهائلة لها آثار سلبية على الاقتصاد الفلسطيني.

وعن تعويض العمال والتخفيف عنهم، يوضح سعد أن الاتحاد اجتمع مرات عديدة مع سلطة النقد الفلسطينية من أجل تأمين سلفة مالية للعمال من البنوك لكنها لم تلتزم، علماً أنها كانت تطلب من العمال فتح حسابات لديها مع ضمان تسهيلات لهم.

ويشير سعد إلى أن اتحاد النقابات خاطب الاتحاد الدولي للنقابات ITUC واتحاد نقابات عمال أميركا ونقابات عمالية عالمية ومنظمة العمل الدولية لوضعهم في صورة الظلم والاضطهاد الذي يعانيه عمال الداخل، إذ نجحت الجهود في تحصيل مبلغ مالي تم توزيعه على عمال غزة الذين لجؤوا إلى الضفة الغربية.

> انتقادات حادة لضعف دور وزارة العمل والنقابات

فقدان مورد مالي مهم

الخبير الاقتصادي سامح المعطوط يوضح في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الدخل المتأتي من العمال في الداخل كان يشكل دورة مالية توصف بأنها جيدة اقتصادياً، كانت قيمته مليار ونصف مليار شيكل شهرياً، بمعدل 18 مليارا سنوياً أي 4,5 مليارات دولار سنوياً، ما يشكل ما بين 33% إلى 35% من حجم الناتج الإجمالي الفلسطيني، أي يمثل ثلث الاقتصاد الفلسطيني، هذا يُضاف إلى دورهم المهم في تحريك الدائرة التجارية.

ويؤكد المعطوط أن توقفهم عن العمل أدى من دون أدنى شك إلى ضربة قاتلة للشقين، المالي المتمثل بدورهم في إدخال عملة الشيكل إلى السوق المحلي، إذ تراجعت قدرتهم الشرائية إلى مستويات غير مسبوقة، فقد كان دخلهم المرتفع جداً مقارنة بعمال الضفة الغربية يجعلهم يُقبلون على الشراء وتحريك الأسواق التي كانت تكتظ وتنتعش أيام السبت من كل أسبوع تقريباً وهو يوم إجازتهم من العمل في الداخل، كما أن وضعهم المادي الممتاز شجعهم على شراء الأراضي وتشييد بيوت فخمة وتأثيثها بأفضل المفروشات، وهذا كله حرك قطاعات كثيرة وشغّل أيد عاملة.

مشكلات اقتصادية

يشير المعطوط إلى مشكلات اقتصادية كبيرة تحتاج إلى نموذج اقتصادي مختلف عن النموذج الاقتصادي الفلسطيني المبني منذ 33 عاماً، والقائم على العمالة في الداخل المحتل، بصفة رئيسية. ويقول المعطوط: «هذا السؤال الذي يجب أن يوجه إلى الجهات الرسمية الفلسطينية التي أهملت كل هذا التأثير لعمال الداخل وتركتهم يواجهون مصيرهم المحتوم في ظل غياب الخطط من وزارتي المالية والعمل». ويتابع: «هل يعقل ألا يتم تشكيل لجان لدراسة النتائج المترتبة على توقفهم عن العمل في الداخل وآليات الاستفادة من هذا الشلل الجارف من الأيدي العاملة الماهرة التي كانت تعمل في شتى القطاعات في الداخل، والأهم البحث في آلية تعويضهم ولو جزئياً، فلو كان بعضهم يدّخر مالاً لكانت هذه الأشهر السبعة التي تلت السابع من أكتوبر، كافية لإنفاقها، ولا سيما لمعيلي العائلات الكبيرة أو أولئك الذين عليهم التزامات وأقساط ثمن أراض اشتروها وبيوت شيدوها أو لديهم أبناء في الجامعات وأمور أخرى، وهل يعقل أن يترك من كان يساهم بثلث الناتج وحيداً من دون أي دعم أو تعويض؟». ويؤكد المعطوط بالقول: «نحن اليوم في حاجة إلى خطة اقتصادية مختلفة عن تلك التي كانت موضوعة قبل تطور الأحداث، فالعناصر التي كانت تؤهل الاقتصاد وتبقيه واقفاً على قدميه انتهت وتوقفت، لذا نحن اليوم في حاجة إلى بناء نموذج اقتصادي جديد».

قفزة في معدلات البطالة

قال الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أمس الثلاثاء، إن معدلات البطالة قفزت إلى مستويات غير مسبوقة بسبب العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. وأوضح في بيان استعرض فيه الواقع العمالي في فلسطين لعام 2023، بمناسبة يوم العمال العالمي، الذي يصادف اليوم الأربعاء، أن التقديرات تشير إلى أن ارتفاع معدلات البطالة يصل إلى 75% في الربع الرابع من 2023، مقابل 46% في الربع الثالث منه، ما يعني فقدان ما لا يقل عن 200 ألف وظيفة خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العدوان.

تونس والجزائر: لا مكاسب جديدة وصوت النقابات خافت

لم يحقق عمال تونس والجزائر أي مكاسب معيشية جديدة وسط تراجع كبير لدور النقابات في الدفاع عنهم

تونس ـ **إيمان الحامدي**
الجزائر ـ **حمزة كحال**

لم تحقق نقابات تونس العام الماضي مكاسب جديدة لفائدة العمال، فقد فرضت السياسة التقشفية للدولة خفض سقف المطالب والاكتفاء بتنفيذ الحد الأدنى من الاتفاقات السابقة. وتمارس النقابات العمالية في تونس ما بعد 25 يوليو/ تموز 2021 سياسة الهدوء الحذر حيث خفت صوتها في الآونة الأخيرة بعد أن خاض الاتحاد العام التونسي على امتداد السنوات التي تلت الثورة العديد من المعارك مع السلطة لتحسين أوضاع الشغالين وصلت إلى حد تنفيذ إضراب عام شل البلاد في يناير/ كانون الثاني 2019. ومنذ توقيع الاتحاد العام التونسي للشغل اتفاق الأجور مع الحكومة السابقة برئاسة نجلاء بودن في سبتمبر/ أيلول 2022 لم ترجع النقابة العمالية الأكثر تمثيلاً في البلاد إلى المطالبة مجدداً بتحسين الرواتب مكتفية بالمطالبة بتنفيذ اتفاقات لم يقع تفعيلها تشمل تسوية وضعيات مهنية في العديد من القطاعات ومن أبرزها التعليم.

وضع صعب لعمال تونس

يعيش العمال في تونس وضعاً صعباً نتيجة الغلاء وانفلات التضخم الذي أثر على استقرار الطبقة الوسطى ودفع بآلاف الأسر إلى حافة الفقر والتداين المفرط. ورغم تراجع وتيرة المطالب النقابية، لم يسلم النقابيون من الملاحقات القضائية والسجن الذي طاول مسؤولين في نقابات قطاعات النقل والعدل والصناعة، في حين جرى توقيف عضو من المكتب التنفيذي للاتحاد العام التونسي للشغل لبضع ساعات كذلك، طاول قطع الرواتب أكثر من ثلاثة آلاف مدرس في المرحلة الابتدائية تمسكوا بعدم تنزيل أعداد التلاميذ وكشوفهم احتجاجاً على رفض الوزارة تحسين وضعهم المالي والمهني. ويفسر الأمين العام المساعد لاتحاد الشغل سامي الطاهري في تصريح سابق لـ«العربي الجديد» بعدم عودة النقابات إلى تقديم مطالب جديدة لتحسين الوضع المالي للموظفين وزيادة الرواتب بإغلاق الحكومة باب الحوار الاجتماعي رغم الاتفاق على عقد جلسات تقييمية سنوية لمتابعة انعكاسات مؤشرات التضخم والأسعار والنمو وإمكانية تدارك تدهور المقدرة الشرائية رغم توقيع اتفاق يمتد مفعوله إلى العام المقبل.

اتحاد الشغل والسلطة

وكان اتحاد الشغل في صف الرئيس قيس سعيد وقد أيّد إجراءات 25 يوليو/ تموز 2021 التي جرى بموجبها تجميد البرلمان، لكن مع تصاعد حملة الاعتقالات بحق النقابيين وعدم قبول السلطة استئناف التفاوض مع النقابات عدّلت المنظمة مواقفها وذلك بالمهادنة حيناً والتلويح بالتصعيد والتلويح باللجوء إلى الشوارع حيناً آخر. وفي مارس/ آذار الماضي عادت نقابات تونس إلى الشوارع في مواجهة جديدة مع السلطة التي تحاول تحجيم دورها الاجتماعي، إذ دعا الاتحاد العام التونسي للشغل (النقابة الأكثر تمثيلية) منظوريه من العمال والموظفين إلى تجمّع كبير في ساحة القصبة بالعاصمة تونس للاحتجاج ضد «سياسات الحكومة بفرض الأمر الواقع» وعدم قبول أي مراجعات للاتفاقيات المبرمة بشأن الوضع المهني والمادي لنحو 800 ألف تونسي يعملون في القطاع الحكومي. ويحاصر الغلاء وضعف الرواتب موظفي تونس، فقد كشفت بيانات رسمية لمعهد الإحصاء الحكومي أن معدل الرواتب الشهرية لنحو 670 ألف تونسي يعملون في القطاع الحكومي لا يتجاوز 1387 ديناراً للفرد، ما يعادل 450 دولاراً شهرياً ينفقون 40 في المائة منها على الأكل والتنقل.

سياسات تقشفية

وتنوي سلطات تونس تمديد سياساتها التقشفية إلى عام إضافي حيث إنّ وثيقة أرسلتها الحكومة إلى الوزارات تضمنت توصيات بخفض عجز الموازنة، والحد في الوقت نفسه من الاستدانة والتعويل على الموارد الداخلية ضمن موازنة 2025 كما تعتزم الحكومة وفق الوثيقة ذاتها مواصلة التحكم في كتلة الأجور والدعم وتحديد نفقات الاستثمار بناء على ضوء التنفيذ الفعلي للمشاريع، كما تستهدف خفض عجز الموازنة إلى ما دون 6,6% من الناتج المحلي الإجمالي. ويقول المتحدث باسم المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية رمضان بن عمر إن التونسيين باتوا يبحثون عن حلول فردية لوضعهم المتأزم نتيجة تراجع دور الوسائط التقليدية من أحزاب ومنظمات مجتمع مدني ونقابات في إيجاد حلول لفائدتهم. وأكد بن عمر في تصريح لـ«العربي الجديد» أن السلطة القائمة في تونس نجحت في أدوار الوسائط التقليدية وتنميط صورتها لدى الفاعلين بوصمهم بأنهم سبب الأزمة، فقد تراجع دور هذه الوسائط ومن بينها النقابات في مدى قدرتها على تأطير الاحتجاج وإيصال رسالته والتعامل معه بالتجاوب أو الصدّ.

جانب من احتجاج دعا إليه اتحاد عمال تونس يوم 2 مارس 2024 (حسن مراد/Getty)

مصر: تدهور معيشي وقمع للاحتجاجات

القاهرة ـ **العربي الجديد**

بينما يحتفل العالم في الأول من مايو/أيار من كلّ عام، بعيد العمال، يقبع في السجون ومقار الاحتجاز المختلفة في مصر، عشرات العمال ممن عوقبوا على حراكهم العمالي، ورفعهم رايات المطالب الاقتصادية والاجتماعية العادلة.

وكان آخر عمال سجنوا في مصر، بسبب حراكهم العمالي ومطالبتهم بحقوقهم، هم وائل أبو زيد ومحمد طلبة من عمال شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى (غزل المحلة)، على ذمة القضية رقم 717 لسنة 2024، على خلفية الإضراب الذي نظمه عمال غزل المحلة أواخر فبراير/شباط الماضي، للمطالبة بتطبيق قرار الرئيس عبد الفتاح السيسي، الخاص بالحد الأدنى للأجور على قطاع الأعمال، أسوة بالقطاع الحكومي، وهو ما استجاب له وزير قطاع الأعمال العام، عقب الإضراب. وكذلك كان السجن من نصيب سامح زكريا، من العاملين بهيئة الإسعاف، وأحمد عبد الفتاح، الأمين العام المساعد للجنة النقابية للعاملين بشركة شرق الدلتا للنقل والسياحة، بسبب مطالبهم بحقوقهم المادية المشروعة.

احتجاجات وقمع

قوبلت الاحتجاجات والاعتصامات والإضرابات العمالية في مصر، بتدخلات أمنية أجبرت العمال في بعض الأحيان على الانصياع للأمر الواقع دون الحصول على حقوقهم. ومن أبرز وقائع التدخل الأمني ضد الاحتجاجات العمالية منذ بداية 2024، التعامل الأمني مع أزمة عمال شركة «غزل المحلة»، وإضرابهم لحين تطبيق قرار الحد الأدنى عليهم، حيث ألقي القبض على عدد من العاملين في الشركة وكذلك كان السجن من نصيب سامح زكريا، من العاملين بهيئة الإسعاف، وأحمد عبد الفتاح، الأمين العام المساعد للجنة النقابية للعاملين بشركة شرق الدلتا للنقل والسياحة، بسبب مطالبهم بحقوقهم المادية المشروعة.

احتجاجات وقمع

قوبلت الاحتجاجات والاعتصامات والإضرابات العمالية في مصر، بتدخلات أمنية أجبرت العمال في بعض الأحيان على الانصياع للأمر الواقع دون الحصول على حقوقهم. ومن أبرز وقائع التدخل الأمني ضد الاحتجاجات العمالية منذ بداية 2024، التعامل الأمني مع أزمة عمال شركة «غزل المحلة»، وإضرابهم لحين

14 ألفاً منهم لأسباب غير معلومة، وحين اعتصموا اعتراضاً على ذلك الاستبعاد؛ ألقي القبض على 14 معتصماً منهم من أمام مقر وزارة التربية والتعليم بالعاصمة الإدارية، وعرضوا على نيابة أمن الدولة العليا؛ التي وجّهت لهم اتهامات بالانضمام إلى جماعة إرهابية، ونشر وإذاعة أخبار كاذبة، وإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والاشتراك في تجمهر.

وكانت الحكومة قد دعت عن طريق الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة، إلى المشاركة في المسابقة المؤهلة لتعيين 30 ألف معلم سنوياً، لسد العجز الذي تعانيه المدارس المصرية في الكوادر البشرية، إلا أن أعداداً كبيرة من الناجحات والناجحين في المسابقة فوجئوا باستبعادهم لأسباب تمييزية، بالمخالفة لنصوص الدستور والقانون، تتعلق بالوزن الزائد، والطول، والحمل، والولادة الحديثة، أو عدم اجتياز تدريبات عُقدت لياقة الطبية والبدنية والذهنية وكشف الهيئة، عُقدت جميعها في مقر الكلية الحربية بالقاهرة وتحت إشرافها.

عمال مصريون يحملون أكياس فحم في 17 ديسمبر 2023 (Getty)

أوضاع عمّال الأردن تنتظر تصويبها منذ سنوات

فقد نحو 15 ألف عامل أردني مصادر رزقهم، بسبب تداعيات العدوان على غزة وحملات المقاطعة

عمّان ـ **زيد الدبيسية**

يأتي عيد العمال فيما عمال الأردن يعانون من أنتهاكات متعددة لحقوقهم، رغم المطالبات المتكررة لتصويبها من قبل مؤسسات مجتمع مدني وهيئات تمثيلية للعمال في عدة قطاعات تعود لسنوات طويلة، وخصوصاً في ما يتعلق ببيئة العمل وظروفه، والحقوق المالية والضغوط المعيشية التي يتعرضون لها من حين إلى آخر. وحسب متابعات لسوق العمل الأردني والمتغيرات التي يشهدها، بدا واضحاً أنّ فترة ما بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وحتى الآن كانت عصيبة على العمال الأردنيين، إذ سبّبت حملات المقاطعة فقدان أعداد كبيرة منهم، تصل إلى أكثر من 15 ألفاً، لمصادر رزقهم، وباتوا دون عمل، حسب تقارير غير رسمية.

وقال رئيس المرصد العمالي الأردني أحمد عوض لـ«العربي الجديد» إن هنالك انتهاكات مستمرة منذ عدة سنوات رُصدَت، وجرى الوقوف على حالات عديدة لانتهاكات حقوق العمال، تتعلق بالأجور وانخفاضها، وكذلك بيئة العمل وظروفه ومتطلبات السلامة العامة لحماية العمال وتجنيبهم المخاطر قدر المستطاع.

وأضاف أنّ تقرير حالة العمال في الأردن الذي أصدره المركز أخيراً كشف أنّ العام الماضي كان صعباً على العمال في الأردن بسبب حرمان قطاعات واسعة منهم التمتع بحقوقهم والتعوّل عليها واستمرار تدهور شروط العمل على مستوى السياسات والممارسات دون بوادر حكومية لتحسينها.

وأشار التقرير إلى أنّ عام 2023 صدرت فيه مجموعة من القرارات لتعديل تشريعات عمالية مهمة أو إصدارها، مثل تعديل قانوني العمل والضمان الاجتماعي، وإصدار أنظمة جديدة للسلامة والصحة المهنية ونظام مكاتب تشغيل الأردنيين وتعديل نظام العقد الموحد للعاملين في المدارس الخاصة.

> 114 دعوى عمالية سُجلت بوحدة سلطة الأجور في وزارة العمل

وقال التقرير إن معظم التعديلات التي أجريت على قانوني العمل والضمان الاجتماعي كانت تراجعية ولا تتلاءم مع معايير العمل الدولية المتعارف عليها، فضلاً عن الاختلالات في أنظمة السلامة والصحة المهنية ونظام مكاتب تشغيل الأردنيين، بينما كانت تعديلات نظام العقد الموحد خطوة جيدة باتجاه الحد من الانتهاكات العمّالية في المدارس الخاصة.

وحسب المرصد العمالي، فإنّ الاقتصاد الأردني تأثر تدريجياً جراء العدوان الشامل والمدمر الذي شنّه الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، المستمر حتى هذه اللحظة، ما زاد الضغوط على العمال في الأردن، وتأثر الآلاف منهم بتراجع أداء الشركات الأجنبية وفروعها التي جرت مقاطعتها شعبياً بسبب دعمها المباشر وغير المباشر للاحتلال الإسرائيلي وسياساته، لجعلها أداة ضاغطة لوقف العدوان على غزة.

وشهد عام 2023 انتهاكات وتجاوزات متنوعة لحقوق العمّال في القطاعين العام والخاص، مثل تأخر صرف أجور العاملين والعاملات، أو عدم صرفها من الأساس لأشهر طويلة، وعدم شمولهم بالضمان الاجتماعي والتأمين الصحي، وعدم توفير أدنى متطلبات السلامة والصحة المهنية في بيئة العمل، وغيرها من الانتهاكات.

ووزارة العمل الأردنية قالت إنّ عدد الدعاوى العمالية التي سُجلت لدى وحدة سلطة الأجور في وزارة العمل في الربع الأول من العام الحالي بلغ 114 دعوى عمالية.

مال وسياسة

يخيم الغموض على التكاليف النهائية لمخطط بريطانيا ترحيل طالبي اللجوء إلى بريطانيا والشركات المستفيدة من تنفيذ المخطط، ولا سيما العاملة في النقل الجوي، وسط انتقادات لتحمّل دافعي الضرائب البريطانيين تكاليف ذلك

خطة رواندا

شركات في الظل تستفيد من ترحيل بريطانيا اللاجئين

لندن ـ **كاتيا يوسف**

يثير مخطط الحكومة البريطانية ترحيل طالبي اللجوء لدى المملكة المتحدة إلى رواندا جدلاً واسعاً في أوساط البريطانيين، في ظل غياب الكثير من التفاصيل المتعلقة بالتكاليف النهائية لهذه الخطة، وكذلك دور شركات الطيران والأموال التي ستحصل عليها نظير تنفيذ المهمة، ولا سيما في ظل التكاليف الباهظة التي جرى الكشف عنها في ما يخص الأعداد الأولى المقررة ترحيلهم. خصّصت الحكومة لمخطط الترحيل 290 مليون جنيه إسترليني (362,5 مليون دولار)، بينما يتوقع أن يتم إنفاق مزيد من الأموال بما يصل إلى 100 مليون جنيه إسترليني خلال العامين المقبلين، إذ تشير تقديرات لهيئة مراقبة الإنفاق العام البريطانية، إلى أن تكلفة المخطط الرئيسي قد ترتفع إلى نحو نصف مليار جنيه إسترليني. وتزداد التساؤلات حول الشركة الجوية التي ستشارك في تنفيذ هذا المخطط، حيث أشارت وسائل إعلام بريطانية إلى أن الحكومة كافحت للعثور على شركة طيران مستعدة للمشاركة في عمليات ترحيل طالبي اللجوء إلى رواندا، بعد أن نأت عدة شركات طيران تجارية بنفسها عن الموضوع خوفاً من إلحاق الضرر بعلاماتها التجارية، في الوقت الذي رفضت أيضاً شركة الطيران الوطنية رواندا «رواند إير» الأمر للمبدأ نفسه، لتتجه الأنظار، وفق تقرير لصحيفة «تايمز» البريطانية إلى شركة «إير تانكر» التي يُشتبه بأنها عقدت صفقة الترحيل إلى رواندا مع الحكومة البريطانية. تنجم هذه الشكوك وفق الصحيفة البريطانية، باعتبار أن «إير تانكر» تعمل بشكل أساسي لمصلحة الحكومة، ووافقت في عام 2008، على عقد، يُعرف بـ«مبادرة التمويل الخاص»، مدته 27 عاماً لتشغيل ناقلاتها نيابة عن وزارة الدفاع. وتساهم شركة إيرباص لصناعة الطائرات الأوروبية في المبادرة بجانب صندوق الاستثمار «إكويتيكس» ومقره لندن، وعملاق الدفاع الفرنسي «تاليس». ورغم تأكيد «إير تانكر»، في يناير/كانون الثاني 2023، أنه «لا نية لديها لتشغيل رحلات ترحيل إلى رواندا»، تشير التقارير حالياً، وفق الصحيفة البريطانية، يوم الأحد، إلى أن الحكومة قد تمضي قدماً في استخدام أسطول الشركة، من خلال تفعيل بند في عقدها يسمح لوزارة الدفاع بإعادة استخدام طائرات الشركة للقيام «بمهام متخصصة». وفي حال حدوث ذلك فإن الرحلات الجوية يمكن أن تعزز خزائن المساهمين في «مبادرة التمويل الخاص». وأظهرت أحدث الحسابات المالية للمشروع المشترك، أنه حقق إيرادات بقيمة 498 مليون جنيه إسترليني في عام 2022.

وتعد طائرة «إيرباص A330-243» واحدة من طائرتين تم استعارتهما من شركة «إير تانكر»، وأنها من المتوقع أن تكون ضمن أولى رحلات الترحيل إلى رواندا، لكن هذه الخطوة قد تثير الكثير من الانتقادات في أوساط دافعي الضرائب وكذلك المدافعين عن حقوق الإنسان. وفي السياق، يقول جيمس ويلسون مدير «حملة إجراءات الاحتجاز» في بريطانيا، إنه يجب على شركات الطيران ألا تستفيد من البؤس وانتهاكات حقوق الإنسان التي تسببها هذه الخطة. ويضيف، أن ذلك سيشكل سابقة خطيرة للغاية، حيث يمكن للشركات أن تتجاهل حقوق الإنسان والقانون الدولي عندما يناسبها ذلك.

تواصلت «العربي الجديد» مع عدد من المواطنين البريطانيين للتعرف على مواقفهم من مخطط رواندا، والنفقات الضخمة والشركة الجوية المساهمة في عملية الترحيل. عبّر جزء منهم عن مخاوفه من المبالغ المالية التي سيتم إنفاقها، كونها ستأتي من أموال دافعي الضرائب ومن ثم ستشكل عبئاً على أهل البلد الذين يعانون بدورهم أوضاعاً اقتصادية صعبة، بينما شكك آخرون في فعالية هذه المخططات وأخلاقيتها، وقالوا إن أموال دافعي الضرائب يمكن إنفاقها على الخدمات الاجتماعية أو البنية التحتية بدلاً من إهدارها على ترحيل طالبي اللجوء. يقول باري فولكن، بريطاني يقارب الخمسين من العمر، إن سوناك يرتكب أخطاء فادحة ويفلح فقط في الخطب الفارغة، معتبراً أن شركات الطيران التجارية لن تتورط في ترحيل طالبي اللجوء، لأسباب أبرزها، الخوف من انتهاك القانون الأوروبي ورفض حقوق الهبوط في أوروبا. من جهته يقول توني واليس، إن هذه السياسة ما هي إلا وسيلة للتحايل، ولن تنجح في منع دخول مئات طالبي اللجوء يومياً إلى بلادنا، مقابل ترحيل عدد قليل منهم، وسوف يكلف كل شخص عشرات آلاف الجنيهات، لذلك من الأفضل والأوفر، أن تنفق حكومتنا الأموال على ضوابط حدودية قوية. وتقول الشابة كارول إن ترحيل طالبي اللجوء ستقابله تكاليف باهظة على حساب المزايا والفوائد الاجتماعية التي يحظى بها مواطنو المملكة المتحدة، والتي تتقلص بالفعل. بدورها، وصفت وزيرة الداخلية في حكومة الظل، إيفيت كوبر، وفق ما نقلت صحيفة «انديبندنت» المخطط بأنه «وسيلة للتحايل وابتزازية» ودعت إلى إنفاق الأموال على أمن الحدود بدلاً من ذلك. ولم تؤكد وزارة الداخلية البريطانية بعد أو تنفي ما يتردد حول استخدامها لـ«إير تانكر»، في ترحيل طالبي اللجوء إلى رواندا، على الرغم من تداول هذا على نطاق واسع في جميع أنحاء صناعة الطيران. وكانت الشركة، محور حملة دعائية عدوانية، أطلقتها جماعات حقوق الإنسان لعدة أسابيع، لكنها لم تستجب حتى الآن لأي طلبات للتعليق. وكشف تقرير مكتب التدقيق الوطني (NAO) عن إنفاق ملايين إضافية، بما في ذلك 11 ألف جنيه إسترليني تكلفة تذكرة الطائرة لكل مهاجر، في حين من المقرر أن تحصل رواندا على 20 ألف جنيه إسترليني لكل طالب لجوء يُنقل إلى أراضيها، ومبلغ إضافي قدره 120 مليون جنيه إسترليني لرواندا بمجرد وصول أول 300 شخص. حتى لو لم ترسل المملكة المتحدة أحداً إلى الدولة الأفريقية، فقد التزم سوناك بدفع 370 مليون جنيه إسترليني من الخزانة العامة خلال الصفقة التي مدتها خمس سنوات.

وأعلن حزب العمال أن خطط الحكومة لإرسال طالبي اللجوء إلى رواندا، ستكلف مليوني جنيه إسترليني للشخص الواحد، إذ قال وزير الهجرة في حكومة الظل العمالية، ستيفن كينوك وفق صحيفة «إيفنينج ستاندرد» البريطانية مساء الاثنين: «سيكلف حكومة المملكة المتحدة 570 مليون جنيه إسترليني لإرسال 300 شخص إلى رواندا.. هذا يقارب مليوني جنيه إسترليني للشخص الواحد». في المقابل، تقول الحكومة إن «الهجرة غير الشرعية» يمكن أن تكلف دافعي الضرائب 11 مليار جنيه إسترليني سنوياً بحلول عام 2026. كان رئيس الوزراء البريطاني قد أكد، الأسبوع الماضي، أن أولى رحلات ترحيل طالبي اللجوء إلى رواندا ستبدأ في غضون عشرة أو اثني عشر أسبوعاً. وتسعى الحكومة لتسيير رحلات عدة شهرياً خلال الصيف المقبل. ووفق تقرير لصحيفة «ذا غارديان» البريطانية، الأحد الماضي، فإن وزارة الداخلية البريطانية أعدت خطة لتنفيذ اعتقالات مفاجئة لطالبي اللجوء في جميع أنحاء البلاد، تمهيداً للتسريع بترحيلهم إلى رواندا. وذكرت الصحيفة أن الخطة تشتمل على اعتقال طالبي اللجوء أثناء حضورهم مواعيد روتينية في مراكز طلبات اللجوء على مدار الأسبوعين المقبلين، ومن ثم إيداعهم على الفور في مراكز اعتقال ووضعهم على رحلات طيران مباشرة إلى رواندا. ويعد بحر المانش بين فرنسا وبريطانيا أحد ممرات اللجوء إلى بريطانيا والهجرة إليها، وتفيد الأرقام الرسمية بأن أكثر من 50 ألف شخص عبروا القنال الإنكليزي، على متن قوارب بدائية منذ مارس/آذار 2023، ولقي عشرات منهم حتفهم، بحسب جهات رقابية. وكشفت الأرقام الحكومية أخيراً أن بريطانيا منحت اللجوء من خلال برنامج مفصل بعناية للعديد من المواطنين من سورية، وأوكرانيا، وهونغ كونغ، وأفغانستان خلال السنوات القليلة الماضية. لكن في عام 2023، لم تمنح الحكومة حق اللجوء إلى بريطانيا من خلال الطرق النظامية إلا لـ700 شخص من غير الدول المذكورة.

وينتظر 138 ألف طالب لجوء الرد الأولي على طلباتهم، وفي عام 2023 وحده، سجلت بريطانيا 67337 طلب لجوء، تخص أكثر من 84 ألف شخص (قد يتعلق الطلب الواحد بعدة أشخاص في الوقت نفسه). وبين يوليو/تموز 2022 ويونيو/حزيران 2023، كان 41% من الطلبات لمهاجرين وصلوا عبر القنال الإنكليزي على متن قوارب صغيرة.

انتشال لاجئين من قارب قادم عبر بحر المانش إلى بريطانيا، 16 أغسطس 2023 (هنري نيكولز/ فرانس برس)

سوناك أعلن الأسبوع الماضي أن عملية الترحيل ستبدأ خلال 12 أسبوعاً

138 ألف طالب لجوء

ينتظر 138 ألف طالب لجوء الرد الأولي على طلباتهم من قبل حكومة ريشي سوناك، وفي عام 2023 وحده، سجلت بريطانيا 67337 طلب لجوء، تخص أكثر من 84 ألف شخص. وبين يوليو/تموز 2022 ويونيو/حزيران 2023، كان 41% من الطلبات لمهاجرين وصلوا عبر بحر المانش. ويعد بحر المانش بين فرنسا وبريطانيا أحد ممرات اللجوء إلى بريطانيا، وتفيد الأرقام الرسمية بأن أكثر من 50 ألف شخص عبروا هذا الممر منذ مارس/آذار 2023.

هل تستعيد أوروبا استقلالها بمواجهة الصين وأميركا؟

يعود ماكرون إلى التحذير من انحسار الاقتصادات الأوروبية وتراجع قدرتها على الاستقلالية أمام العملاقين الصيني والأميركي

كوبنهاغن ـ **ناصر السهلي**

أعاد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون التذكير بتحذيراته حيال ما ينتظر أوروبا، مشدداً على ضرورة الاستقلالية الاقتصادية والإنتاجية للقارة، إثر صدمة الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي (بريكست)، وظهور تعارض واضح مع اتجاهات الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب في سبيل حماية الشركات الأميركية. جاءت رسالة ماكرون الأخيرة في جامعة السوربون، قبل أيام، واضحة قائلاً: «علينا أن نأخذ أوروبا إلى مستوى جديد كلياً». فالتبعية للولايات المتحدة مرفوضة عند ماكرون، وخصوصاً في مجال الثقة بواشنطن حين يتعلق الأمر بالمنافسة مع الأميركيين وأنتهاجهم سياسات دعم حكومي لشركاتهم بما يؤثر على عدالة التنافس مع الشركات الأوروبية. فكرة التبعية لأميركا تؤرق باريس وغيرها ممن لا يتحدثون بصوت مرتفع ومسموع مثلما فعل ماكرون في مرتين، الأولى في 2017 والثانية أمام السوربون، الخميس الماضي، وقبل انتخابات البرلمان الأوروبي بأسابيع قليلة. تفسير الخطاب الجديد على أنه جزء من حملة انتخابية يقودها ماكرون، على ضوء التقدم البارز لجناح اليمين المتشدد في حزب التجمع الوطني اليميني الشعبوي، المتوقع حصوله على نحو 32% من أصوات ناخبي فرنسا إلى برلمان القارة في يونيو/ حزيران القادم، لا تلغي أن خطاب الرجل الأخير موجه إلى كل الأوروبيين، وليس فقط للناخبين الفرنسيين الذين يبدو أنهم يديرون ظهورهم وفق الاستطلاعات الأخيرة، ومن بينها استطلاع شركة «إيبسوس» لقياس الرأي لحزبه النهضة الليبرالي، بحيث لا تعطيه الاستطلاعات أكثر من 16%، في حين بلغت نسبة التصويت المتوقع للحزب الاشتراكي الفرنسي 13%.

في خطابه السابق عام 2017 في أعقاب خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بعد التصويت على بريكست 2016)، وانتخاب دونالد ترامب في أميركا، تحدث ماكرون عن مفهوم «الاستقلال الاستراتيجي»، محذراً من انتهاج الحليف الأميركي مساراً انعزالياً، ومشدداً على فكرة امتلاك الأوروبيين القدرات على اتخاذ قراراتهم المتعلقة بمصالحهم الاستراتيجية بعيداً عن التشكيك في الالتزام الأميركي المستمر بحلف الأطلسي. الموقف لقي بعض التأييد من المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل في سياق تشكيك ترامب آنذاك ببقاء بلاده على الخط «الحمائي» نفسه الذي انتهجته مع حليفتها الأوروبية في الحرب العالمية الثانية، وطرح فكرة المال مقابل الحماية. وفي خطابه الأخير في جامعة السوربون، ذهب منطق ماكرون إلى أبعد من ذلك. فقد أصر الرجل على أن أوروبا ينبغي لها أن تتعلم كيف تكون لها طموحات خاصة بمصالحها، وألا تعرض نفسها لنقاط الضعف من خلال الاعتماد على لاعبين عالميين كبار. بل لا ينبغي لأوروبا ببساطة أن تخشى الاعتراف «بأننا (الاتحاد الأوروبي) اليوم أكثر من مجرد سوق لكل شيء، من المكسرات إلى السفن، والنقانق، وتوربينات الرياح». إذ يرى ماكرون أنه على أوروبا أن تتبنى مفهوم «الاستقلال الذاتي الاستراتيجي»، وخصوصا على ضوء الحرب الروسية في أوكرانيا وتغير كبير يطرأ على مسار القارة العجوز الجيوسياسي.

اليوم تبدو أطروحات ذات صدى ونغمة مختلفين عن تصريحاته السابقة، التي وصفت بأنها عبرت عن «تضخم ذاتي فرنسي»، إذ أصبح النقاش سائداً منذ 2022 في بروكسل. فمسار الحرب في أوكرانيا يبدو مؤثراً على قراءة أوروبا لنفسها، وخصوصا أنها اعتبرت الغزو الروسي لذلك البلد بمثابة «حرب على أرض أوروبا»، وانخرطت في اقتصاد حرب لتعزيز صناعاتها الدفاعية والقيام بخطوات تجييش غير مسبوقة على مدار أكثر من ثلاثة عقود من انطفاء الحرب الباردة. وفي خطابه أمام السوربون ركز ماكرون على الاقتصاد، من بوابة أن القارة بحاجة إلى استثمارات دفاعية مشتركة، وعلى تحمل الديون المشتركة لتحقيق الاستثمارات تلك، وتساءل: «كيف يمكننا بناء سيادتنا واستقلالنا إذا لم نتحمل حتى مسؤولية تطوير صناعتنا الدفاعية». ما يريده ببساطة هو أوروبا قادرة على فرض قروض مشتركة، وبالتأكيد ألمان لا يروق لهم ذلك.

ماكرون: أوروبا بحاجة إلى استثمارات دفاعية مشتركة

ماكرون يلقي خطابا حول أوروبا، جامعة السوربون، 25 أبريل (كريستوف بيتي تيسون/ فرانس برس)

مكاسب للذهب وترقب للفائدة

نيويورك ـ **العربي الجديد**

حقق الذهب مكاسب للشهر الثالث على التوالي، بعد أن صعد بنحو 5% في إبريل/ نيسان الماضي، ليتداول عند حوالي 2330 دولاراً للأونصة (الأوقية) في الجلسة الأخيرة من الشهر، مستفيداً من الطلب القوي من جانب البنوك المركزية وإقبال المستثمرين على التحوط به باعتباره ملاذاً آمناً وسط القلق من تصاعد التوتر الجيوسياسي من أوكرانيا إلى الشرق الأوسط. وقال مجلس الذهب العالمي، أمس الثلاثاء، إن الطلب العالمي على المعدن النفيس ارتفع بنسبة 3% على أساس سنوي إلى 1238 طناً في الربع الأول من العام الجاري، مسجلاً أقوى طلب في أي ربع أول منذ عام 2016، بدعم نشاط التعاملات خارج البورصة. وأدى الطلب على الملاذ الآمن إلى ارتفاع أسعار الذهب إلى متوسط قياسي في هذه الفترة عند 2070 دولاراً للأوقية، قبل أن يواصل صعوده في إبريل/ نيسان، وأضافت البنوك المركزية حول العالم، نحو 290 طناً إلى احتياطياتها، بزيادة بلغت نسبتها 1% على أساس سنوي وبزيادة 69% عن المتوسط الفصلي لخمس سنوات، وفق ما نقلت وكالة رويترز.

وارتفع الاستثمار في السبائك والعملات الذهبية، وهو قطاع رئيسي آخر لاستهلاك الذهب، بنسبة 3% إلى 312 طناً في الربع الأول بدعم من ارتفاع الطلب على سبائك الذهب الصغيرة في آسيا. وفي الصين، قفز الطلب على السبائك والعملات الذهبية 68% إلى 110 طن وهو الأقوى في أكثر من سبعة أعوام. وفي ما يتعلق بالإمدادات، ارتفع إنتاج المناجم 4% إلى 893 طناً، وهو رقم قياسي للربع الأول، وزادت إعادة التدوير 12% إلى 351 طناً لتسجل أعلى مستوى منذ الربع الثالث من عام 2020. وتتجه الأنظار إلى اجتماع لجنة السياسة النقدية في مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)، اليوم الأربعاء، لتحديد مصير أسعار الفائدة، والتي على أساسها يبني المستثمرون قرارات استثمارهم في المعدن النفيس خلال الفترة المقبلة.

ويُتوقع أن يتجه مسؤولو الفيدرالي الأميركي نحو تشديد السياسة النقدية، بعد بيانات التضخم التي جاءت أعلى من المتوقع في الأشهر الأخيرة، مع احتمال أن يضطر البنك المركزي إلى التراجع عن تلميحات رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول في ديسمبر/كانون الماضي إلى خفض أسعار الفائدة سريعاً.

يقدر المستثمرون الآن إجراء الفيدرالي الأميركي خفضين على الأكثر بحلول نهاية العام، وهو أقل عدد من التخفيضات المتوقعة منذ نوفمبر/تشرين الأول 2023، وفق تقرير لوكالة بلومبيرغ الأميركية. وعادةً ما تؤثر أسعار الفائدة المرتفعة سلباً على الذهب لأنه لا يدر عائداً.

لكن على الرغم من تأجيل الجدول الزمني لتخفيضات الفيدرالي المتوقعة، ارتفع المعدن النفيس بأكثر من 13% هذا العام، وسط مشتريات قوية من البنوك المركزية، وطلب قوي من أسواق آسيا خاصة الصين، بالإضافة إلى تصاعد التوتر الجيوسياسي من أوكرانيا إلى الشرق الأوسط. وحظي الذهب أيضاً ببعض الدعم في الأيام الأخيرة بسبب ضعف الدولار الأميركي.

الطلب على الذهب بلغ 1238 طناً في الربع الأول من 2024

متجر مشغولات ذهبية في مقاطعة قويتشو جنوب غرب الصين، 18 أبريل 2024 (Getty)

رؤية

المنشور والمحجوب من مراجعة صندوق النقد للاقتصاد المصري

شريف عثمان

في مارس/آذار الماضي، اعتمد صندوق النقد الدولي المراجعتين الأولى والثانية للاقتصاد المصري، ضمن اتفاق التسهيل الممدد المقدم لمصر، ليوافق على زيادة قيمة البرنامج الأصلي بنحو خمسة مليارات دولار، تقفز به إلى أكثر من ثمانية مليارات دولار، ولتحصل الحكومة المصرية على سيولة فورية تقدر بنحو 820 مليون دولار من الصندوق.

وبغض النظر عن أن أغلب قيمة المبلغ المسحوب، وربما أكثر منه، سيُستخدم في سداد دفعات مستحقة للصندوق من قروض سابقة، قال صندوق النقد الدولي في مراجعته للاقتصاد المصري إن الحكومة المصرية استوفت سبعة إصلاحات هيكلية فقط من أصل 15 إصلاحا تعهدت الحكومة للصندوق بالالتزام بها.

لم تلتزم الحكومة المصرية بنشر جميع عقود المشتريات العامة التي تزيد قيمتها عن 20 مليون دولار على بوابة المشتريات الحكومية الإلكترونية، بما في ذلك العقود التي تُمنح عبر المناقصات، ولم تنشر معلومات عن العطاءات المقدمة والفائزة.

ولم تنشر الحكومة أحدث ثلاثة تقارير سنوية صادرة عن الجهاز المركزي للمحاسبات، ولم تلتزم بتسعير الوقود وفقاً للآلية التي جرى الاتفاق عليها، ولم تنشر تقريرها السنوي الشامل عن النفقات الضريبية، والذي يفترض أن يتضمن تفاصيل وتقديرات الإعفاءات الضريبية، بما في ذلك تلك المقدمة للشركات المملوكة للدولة، سواء كانت شركات القطاع العام، أو الشركات المملوكة للقوات المسلحة، أو حتى المشاريع المشتركة.

لم تعتمد حكومة البلد الأكثر سكاناً في الشرق الأوسط نهجا قائما على المخاطر في الإجراءات الجمركية، ولم تلتزم بتقليص الوقت اللازم للإفراج عن الواردات في الموانئ المصرية، ولم تقم بتحويل السجلات الحكومية إلى إلكترونية لتعزيز كفاءة التحصيل الضريبي، ولم تصدر اللائحة التنفيذية لقانون الإدارة المالية العامة التي توضح العناصر الرئيسية لتقويم الميزانية، بما فيها المبادرات الجديدة، وتعهدات أنشطة المناخ.

وأخيراً لم تبلغ وزارة المالية الصندوق عن المدفوعات المتأخرة من المستحق على الشركات المملوكة للدولة، بما في ذلك الهيئة العامة للبترول، والهيئة العامة للسلع التموينية، وهيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، والهيئة الوطنية للبريد، والهيئة القومية لسكك حديد مصر، وبنك الاستثمار القومي، والبنك المركزي المصري، وشركة الكهرباء القابضة، والشركة القابضة للمياه والصرف الصحي، وشركة مصر للطيران.

هذا ما نشره صندوق النقد، وليس كل ما يمكن ملاحظته على الاقتصاد المصري، فقد تجنب الصندوق (الجهة المقدمة للتمويل) نشر كل «الغسيل المتسخ» عن «الزبون» الذي أصبح منذ فترة ليست قصيرة ثاني أكبر مقترض من المؤسسة الدولية، وهو ما كشف عنه اقتصاديون ورجال بنوك شاركوا في اجتماعات الربيع لصندوق النقد والبنك الدوليين قبل أسبوعين في واشنطن، ومنهم من زار القاهرة مؤخراً. فكانت له انطباعات عن الاقتصاد المصري، في مرحلة ما بعد الإعلان عن حزمة الإنقاذ الإماراتية.

يقول هؤلاء، إن التدفقات المالية التي حصلت عليها الحكومة من الداعمين الخليجيين ومؤسسات التمويل الدولية لن تنجح في سد العجز في الحساب الجاري وسداد الالتزامات الدولية إلا لعدة أشهر، لا تلبث أن تعود البلاد بعدها إلى الأزمة التي عصفت بها على مدار العامين الأخيرين، والتي شهدت ارتفاع التزاماتها بالعملة الأجنبية، وتقلص المتاح منها في السوق المصرية. وأشاروا إلى استمرار ارتفاع معدلات الفائدة المصرية مقارنة بمستوياتها التاريخية، وارتفاع الدين العام بصورة مطردة، ما يعني استمرار تجاوز مستحقات خدمة الدين لكل الإيرادات الضريبية، وبالتالي تقليص المبالغ الموجهة لإنفاق الدولة على التعليم والصحة والبحث العلمي. ولفتوا إلى استمرار النمط الإنفاقي للحكومة المصرية، رغم ما سببه من كوارث خلال الفترة الماضية، خاصة مع الإعلان عن استكمال مشروعات البنية التحتية في العاصمة الإدارية الجديدة، وربما التوجه نحو البدء في مشروعات المرحلة الثانية منها، بالإضافة إلى السعي لتوسيع قناة السويس.

ورغم المليارات التي انهالت على البلاد، ما زالت مصر مندفعة نحو الاقتراض بالعملة الأجنبية. إذ أعلن البنك المركزي المصري هذا الأسبوع عن بيع أذون خزانة بالدولار لأجل عام، بقيمة تقترب من مليار دولار، وبمتوسط عائد 5,149%، لتضاف إلى 1,85 مليار دولار كان البنك قد اقترضها باستخدام الأداة نفسها، في أول شهرين من العام الجاري. وما زالت مصر تطرق أبواب حكومات كبرى، منها بريطانيا واليابان والصين، للحصول على المزيد من القروض لسد عجز الموازنة، رغم ما تم الاتفاق عليه مع صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، والاتحاد الأوروبي، كما بدأت الحكومة المصرية التفاوض مع البنك الآسيوي للاستثمار لنفس الغرض.

وقبل نهاية الأسبوع الماضي، حذّر صندوق النقد الدولي الحكومة المصرية من العودة إلى التحكم في سعر الصرف، مشيراً إلى التزامها وفق البرنامج المتفق عليه مؤخراً مع الصندوق باتباع نظام سعر صرف مرن. وأكد أهمية إدراج اقتراض الحكومة والقطاع العام من البنك المركزي في الميزانية العامة للدولة.

وقال الصندوق إن البنك المركزي أتاح لوزارة المالية في الفترة الأخيرة التوسع في استخدام تسهيلات السحب على المكشوف، مؤكداً تسبب ذلك في خلق ضغوط تضخمية ومشكلات في سعر الصرف خلال العامين الماضيين. وحذّر الأصدقاء الذين شاركوا في اجتماعات الصندوق الأخيرة من تردي الأحوال الاقتصادية للمواطنين، مع استمرار ارتفاع معدلات التضخم، وتهاوي الجنيه أمام العملات الأجنبية، وتفاقم أعباء الديون. وأشاروا إلى ارتفاع فوائد الدين في مشروع موازنة مصر للسنة المالية الجديدة (2024 - 2025) من نحو 1,12 تريليون جنيه إلى 1,83 تريليون جنيه، بزيادة تتجاوز 700 مليار جنيه، وبارتفاع تتجاوز نسبته 63%. وأظهرت موازنة الدولة الجديدة حجم اقتراض يفوق ما اقترضته مصر العام الماضي بنسبة 33%.

هذا جزء من لمحات نقلها إلينا من زاروا مصر مؤخراً، ومنها ما ورد في تقارير حكومية مصرية وأخرى صادرة عن صندوق النقد. فهل يتمكن البنك المركزي المصري بعد كل ذلك من العبور بالاقتصاد إلى المنطقة الآمنة، أم تتغلب الضغوط وتعود الأزمة، بعد أن نكون قد استنفدنا كل أطواق الإنقاذ التي ألقيت لنا؟

الصهيونية تعادل فقدان الأمل

أنطوان شلحت

تتحدّث تقارير إسرائيلية، وإن قليلة، عن هجرة شبّانٍ إسرائيليين عديدين إلى الخارج على خلفية الحرب الإسرائيلية المستمرّة على قطاع غزّة وما يرافقها من قصفٍ متبادل للنيران في الجبهة الشمالية وغيرها. وما زال من الصعب الاستدلال، بالاستناد إلى هذه التقارير، في ما إذا كانت تلك الهجرة بمثابة ظاهرة أم أنها في طريقها إلى أن تصبح كذلك. وتفيد بعض التقارير بأن هجرة الإسرائيليين إلى الخارج ليست جديدة تسبّبت بها الحرب فقط، بل بدأت قبلها بكثير، وفي إطارها مثلاً هاجرت أعداد غفيرة من الشبّان إلى برلين هرباً من الأجواء العامة التي تؤول إلى أزمات تترتّب عليها حروبٌ وتوتراتٌ أمنيّة دوريّة. وثمة تقارير ركّزت على ما هو جديد في هذه الهجرة من إسرائيل، فيها ما قد يتعيّن أن نتطرّق إليه. ومنها التقرير الذي نُشر قبل أيام في صحيفة هآرتس للكاتب الصحافي يوسي كلاين، وأشار فيه إلى أن هجرة أغلب الشبان هذه المرّة حدثت بعد أن أدّوا الخدمة العسكرية في تشكيلات الاحتياط وتم تسريحهم منها، مستنتجاً أن الهدف الأبعد هو التهرّب من احتمالات استدعائهم إلى هذه الخدمة مرّة أخرى، في ضوء التقدير السائد أن أمد الحرب سيطول. أمّا الدافع فهو الأهم برأيه، ويتمثّل في فقدان الأمل. ويكتب كلاين في هذا الصدد: يهاجر هؤلاء الشبّان، بحسب الانطباع الذي كوّنته من كلام معظمهم، بسبب انعدام الأمل، فهم باتوا غير مؤمنين بأنه سيظهر في يوم ما زعيمٌ في إسرائيل يضمن لهم مستقبلاً أفضل. والزعماء الإسرائيليون الحاليون يعدون بأن القتال الدائر في الوقت الحالي سوف يستمرّ وقتاً طويلاً، ويتساءل الشبّان المهاجرون عما إذا كان هذا الوقت هو الذي سيبنون فيه مستقبلهم، ولذا من الأفضل أن يكون هذا البناء بعيداً عن أجواء الحرب والتوترات الأمنية.

ويخلص كلاين إلى الاستنتاج التالي: ليس مبالغة القول إن هؤلاء الشبّان اكتشفوا، في خضم ما يحدُث الآن، أن بيتهم آيلٌ للسقوط، لأن أساساته هشّة والمواد التي بُني منها رديئة الصنع. كما اكتشفوا أن الآباء المؤسّسين باعوهم الأوهام فقط عندما زعموا أن الأساسات متينة والجدران قويّة. وأخيراً اكتشفوا أن الحديث لا يدور حول «كارثة طارئة»، في إشارة إلى عملية «طوفان الأقصى»، بل حول سيرورةٍ استحالت إلى صيرورة، وأن قباطنة البلد ضحّوا بهم بسهولة، ومن دون أدنى حساب لعواقب السياسة التي انتهجوها، في تلميحٍ إلى سياسة إسرائيل حيال قطاع غزّة وإزاء القضية الفلسطينية عموماً.

استنتاج كلاين هذا جزء من خلاصات عامة سابقة بشأن ما هو أعم وأشمل، ويرتبط بجوهر الحلّ الذي جاءت به الحركة الصهيونية لـ«المسألة اليهودية». وبدأ بطرحها في وقتٍ مبكّر المؤرّخ الإسرائيلي موشيه تسيمرمان، أحد روّاد البحث في التاريخ الألماني الحديث، حين أعلن في أواسط ديسمبر/ كانون الأول 2023 أن الصهيونية فشلت في توفير حلّ للمخاوف والحاجات الأساسية لليهود. وبرأيه، من المهم له بوصفه مؤرّخاً أن يشهد على أن عملية طوفان الأقصى كانت بمنزلة برهان على فشل الصهيونية وإسرائيل، لأن الفكرة الأساسية التي وقفت في صلب إقامة الدولة اليهودية كانت منع نشوء وضع مثل ذلك الذي يعيشه اليهودي في الدياسبورا. وفي ضوء ذلك، ما حدث يوم السابع من أكتوبر/ تشرين الأول هو نقطة تحوّل في تقييم مدى نجاح الصهيونية، ونقطة تحوّل في الصراع الصهيوني مع الفلسطينيين. ولا بُدّ من أضافة أن ما استنتجه تسيمرمان توصل إليه آخرون قبله، وفحواه أنه تحت وطأة الصهيونية وسياسة كيانها في فلسطين نشأ وضعٌ يعيش فيه الشعب اليهودي الذي في «صهيون» في حالة انعدام للأمن بشكلٍ شبه مطلق، من جهة. ومن جهة أخرى، مثلما سبق أن نوّهنا، تتسبّب إسرائيل بإضعاف أمن اليهود في «الدياسبورا» بدلاً من أن تقوم بالعكس. ومن هنا الخلاصة أن الحل الصهيوني منقوصٌ ناهيك عن أنه يؤدّي إلى فقدان الأمل.

غزّة الشهيدة تحرّر العالم من الخوف

علي أنوزلا

العالم اليوم أمام تحوّل كبير، عنوانه الحرية، وسببه غزّة، المحاصرة والمحتلة والمدمّرة، غزّة الشهيدة هي التي تصنع هذا التحوّل التاريخي الكبير، فما تشهده الجامعات في العالم من حراك طلابي غير مسبوق، وما يقابله من قمع مبالغ فيه، وأيضاً غير مسبوق، كلها علامات على هذا التحوّل الكبير في مسار التاريخ الذي نراه يُصنع أمام أعيننا، ويعود فيه الفضل إلى صلابة مقاومة غزّة وصمود أهلها وتضحياتهم الكبيرة سبعة أشهر أخرجت العالم من صمته، وحرّرته من خوفه. فما نشهده اليوم سقوط مدوٍّ لجدار الخوف السميك في الغرب الذي بنته الصهيونية وغذّته بأساطيرها، حتى حولته إلى «عجل» يتودّد الكلّ إليه ويسعى إلى عبادته.

لقد بات سقوط الصنم وشيكاً كما كتبت الكندية من أصل يهودي، نعومي كلاين، في مقالها أخيراً في «الغارديان»، عندما تشبّه الصهيونية بعجل السامري الذي سحر الناس حتى نسوا ما هو أسمى وأرقى. وفي حالتنا اليوم، لا شيء أسمى من القيم التي كاد العالم ينساها حتى جاء الحراك الطلابي المبارك، بفضل تضحيات غزّة الشهيدة، ليعيد إليها وهجها وكونيّتها، فمظاهرات الطلاب التي تُشعل اليوم جامعات العالم، والقمع الذي تتعرّض له أفرغا تهمة «معاداة السامية» من كل معنى، وعندما تسقط هذه التهمة التي بنت عليها إسرائيل والصهيونية عقيدتها للتحكّم في العالم، فسوف يسقط الصنم وتتحرّر العقول في الغرب من الخوف من انتقاد إسرائيل والصهيونية.

قبل سبعة أشهر فقط، كان السكوت عن إدانة حركة حماس، أو انتقاد سياسات إسرائيل، وانتقاد الصهيونية التي كانت، حتى الأمس القريب، تعدّ حركة عنصرية بحسب لوائح الأمم المتحدة، كلها مبرّرات شرعية لإسكات كل الأصوات المناصرة للفلسطينيين وعزلهم داخل مجتمعاتهم، واتّهامهم بالتهم الجاهزة «الإشادة بالإرهاب» أو «معاداة السامية»، ولا يهمّ حتى لو أدّى ذلك إلى تأليب الرأي العام ضدهم، وشيطنتهم، وفسح المجال أمام انتشار خطابات الكراهية والعنصرية و«الإسلاموفوبيا».

ما زالت أجواء القمع هذه لم تسقط كلياً في كل الدول الغربية، وما نشهده اليوم من قمع للأصوات المؤيدة للفلسطينيين هي محاولة لإنقاذ الهيكل قبل سقوطه النهائي. ومن هنا هذا المستوى من القمع والترهيب غير المسبوق لم يشهده الغرب منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، لإسكات كل الأصوات التي ترفض الصمت. أما بشاعة الجريمة التي ترتكبها الصهيونية يومياً في غزّة. إلى درجة أصبح بعض الكتاب الغربيين يتحدّثون عن عودة «الماكارثية» التي باتت تتمدّد يومياً من أميركا إلى فرنسا وألمانيا وبريطانيا، تنتصب في كل مكان لإسكات كل الأصوات المزعجة التي تخشى من حالة الانحدار الذي يتّجه نحوه العالم الذي سمح بظهور همجية العصور البالية وسط قلب الحضارة المعاصرة. بسبب هذا النوع الجديد من «المكارثية»، أصبح مجرّد التعبير عن التضامن مع الفلسطينيين، سواء عن طريق الكتابة أم التعبير الشفاهي أم التظاهر في الشارع يودّي إلى التحقيق، وربما الاعتقال والمحاكمة، فإظهار التعاطف من الفلسطينيين أصبح جريمة في دول غربية عديدة، بما فيها أميركا التي تعدّ قائدة الدول الحرّة، وفرنسا التي كانت توصف بأنها أرض ميثاق حقوق الإنسان، وهذا وحده كفيل بأن يجعل الشعوب الغربية تنتبه إلى الخطر الذي بات يهدّد إحدى أهم الحرّيات الأساسية التي قامت عليها مجتمعاتها.

ولذلك، أصبحت التظاهرات اليوم تتخذ بعداً أكبر من التضامن مع فلسطين والتنديد بالجرائم ضد المدنيين، إلى

> أثبتت المقولة التي سادت عندما بدأت الحرب على غزّة ومفادها بأن «غزّة حرّة والعالم محتل» اليوم صحتها

الدفاع عن حرية التعبير، لأن القمع الذي واجهت به أميركا مظاهرات الطلاب أشعرهم بأن المستهدف هو حرّيتهم في التعبير وفي التظاهر والاحتجاج. والشيء نفسه في فرنسا، فمنع التظاهرات والتحقيق مع السياسيين معارضي توجّهات الحكومة الفرنسية في مساندتها اللامشروطة إسرائيل، جعل الكاتب الفرنسي، إدوي بلينيل، مدير الموقع المستقل «ميديا بارت» ومؤسسه، يتحدّث في مقال له عن «سياسة الخوف» التي تريد أن تحبس المجتمعات الغربية في حاضر أبدي بدأ وانتهى يوم 7 أكتوبر، تاريخ مجرّد بلا سبب وبلا سياق، وكأن التاريخ بدأ عند ذلك اليوم، تماماً كما فعلت أميركا مع يوم 9 سبتمبر الذي حوّلته إلى تاريخ مخيف لا أحد يُسمح له أن يفكّر بحرية بشأن أسبابه ونتائجه الكارثية على العالم. لذلك يرى بلينيل أن التظاهر اليوم من أجل فلسطين في فرنسا مشروع «ولو لإنقاذ هذا المبدأ الديمقراطي فقط المتمثل في حرية الفكر والحق في النقد. إنها ليست مسألة إنسانية فقط، في مواجهة الاستشهاد الذي لا يُحصى في غزّة، بل إنها مسألة سياسية، في مواجهة الخطر الاستبدادي هنا في فرنسا. وبعيداً عن خلافاتها واختلافاتها، ينبغي لجميع القوى التي تدّعي أنها ديمقراطية حيّة وتعدّدية أن تطالب بالصوت نفسه، متّحدة وحازمة، بالتعبير عن هذا التضامن بحرية».

جو الخوف الذي ساد بعد أحداث 11 سبتمبر في أميركا، وخوّل لدول وحكومات سلطوية عديدة سن قوانين تحدّ من الحريات بل تقمعها باسم محاربة الإرهاب، هو الجو السائد اليوم في العالم، حيث يُشهر قادة إسرائيل الساديون ولوبياتهم في العالم تهمة «معاداة السادية» في وجه كل صوت يحتج على جرائمهم البشعة في غزّة. نحن أمام إعادة صناعة «سياسة خوف»، بقدر ما تمثل تهديداً فعلياً لأهم القيم الإنسانية المشتركة، فهي تعبر عن الفشل والضعف الذي يعتري أصحاب القوة العمياء في تل أبيب وواشنطن وغيرها من عواصم العالم الغربي المساندة لإسرائيل. وفي المقابل، فالتجاوزات والقمع الذي ترتكبه السلطات في هذه الدول الغربية ضد مواطنيها المحتجّين على سياساتها تجاه إسرائيل، فضلاً عن جو الرعب الذي ما زال سائداً في دولةٍ مثل ألمانيا مصابة برُهاب «ذنب المحرقة»، ضد من يخالف هذه السلطات الرأي في موقفها من الحرب على غزّة، لا يهدّد أصحاب الآراء المساندة للفلسطينيين فقط، وإنما يهدّد مستقبل الديمقراطية الغربية، ويقوّض إحدى أهم الأسس التي تقوم عليها، وهي قيمة حرية الرأي والتعبير، وهذا ما يدفع اليوم الشعوب إلى التحرّك من أجل استعادة حرّيتها أولاً، فالمقولة التي سادت عندما بدأت الحرب على غزّة ومفادها بأن «غزّة حرّة والعالم محتل»، أثبتت اليوم صحتها، وعندما يتحرّر العالم غداً سيكون ذلك بفضل غزّة العزّة، وهذا أجمل تكريم سيذكره التاريخ لأبطال غزّة وشهدائها.

(كاتب وإعلامي مغربي)

كاريكاتير عماد حجاج

صراعات الدولة العراقية العميقة

عبد اللطيف السعدون

منذ عودة رئيس حكومة العراق محمد شيّاع السوداني من زيارته لواشنطن، تشهد بغداد صراعات محمومة بين أطراف «الدولة العميقة» معطوفةً على نتائج الزيارة، التي رأتْ فيها الأطراف الموالية لإيران «خروجاً عن النصّ المتّفق عليه»، بحسب وصف شخصية سياسية من داخل المنظومة الحاكمة، معتبرةً الاتفاقيات التي عقدها السوداني مع جهات وشركات أميركية خسارة لإيران، التي تحظى بالنصيب الأوفر من مردودات الاقتصاد العراقي. وتضيف الشخصية المذكورة أنّ تلك الصراعات كانت قد بدأت تطفو على السطح بعد ظهور خلافات داخل «الإطار التنسيقي» على خلفية آخر انتخابات لمجالس المحافظات، وكذلك انتخاب رئيس جديد للبرلمان، إلا أنّها اتخذت منحىً أكثرَ حدّة بعد عودة السوداني، فأخذ كلّ طرفٍ يسعى إلى الحصول على موطئ قدم، في هذا الموقع أو ذاك، يمكن استثماره في الانتخابات البرلمانية المُرتقَبة، وتوقّعت أن يؤدّي احتدام هذه الصراعات إلى عمليات «كسر عظم» غير متوقّعةٍ لدى أكثر من طرفٍ وشخصيةٍ نافذة، ولفتت الانتباه إلى واقعتيْن منفصلتيْن تزامن حدوثهما في وقت واحد الأسبوع الماضي، تعكسان الجزء الطافي على السطح من جبل الجليد الغاطس. الأولى؛ الهجوم بطائرة مُسيّرة على حقل غاز كورمور في محافظة السليمانية، الذي يُزوّد إقليم كردستان بالطاقة الكهربائية، وأدّى إلى مقتل عدة عاملين، وتوقّف التيار الكهربائي في مناطق واسعة من الإقليم. وقد وُجّهتْ أصابع الاتهام نحو المليشيات الولائية المرتبطة بإيران، التي ربما تكون قد أرادت من هذا الفعل توجيه رسالة مفادها أنّ الاتفاق العراقي الأميركي بإنهاء عملية استيراد العراق للغاز الإيراني لن يمرّ، وأنّ قطاع الكهرباء سوف يبقى رهينة بيد إيران، ولوحظ ردُّ فعلٍ غاضبٍ من سفيرة الولايات المتحدة ألينا رومانوسكي ومطالبتها الحكومة الاتحادية بتحقيق عاجل وإحالة الجناة على القضاء، وتأكيدها دعم بلادها لاستقرار وأمن كردستان. والواقعة الثانية، هي اغتيال إحدى مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي «مُقرّبة من ضبّاط كبار، وشخصيات عسكرية وأمنية بارزة... وارتباطها إمّا بمنظومة فساد أو بمنظومة اخترقت الدولة... واغتيالها يحمل رسائلَ سياسيّةً خاصّة في هذا التوقيت»، وفق ما قاله أحد قياديّي ائتلاف دولة القانون الذي يتزعمه نوري المالكي. وإذا كانت الحقيقة تكمن في التفاصيل، كما يقول أصدقاؤنا الصينيون، وليس في العناوين فقط، فإنّ «أمّ فهد»؛ وهو الاسم الذي اختارته المجني عليها لتظهر به، كانت قد هَدّدَتْ قبل رحيلها بكشف ما وصفته بـ«ملفات إذا خرجت إلى الإعلام ستنهار العملية السياسية، وستنهار معها المؤسّسة العسكرية، وبشكل كامل»، وهي تُمثّل، في رأي كثير من مراقبين «الصندوق الأسود» الذي يحتوي كلّ ما يخشاه القابضون على السلطة، لكنّهم توقعوا أن لا يحول اغتيالها دون الكشف عن مقدار مهول من الفضائح، التي سوف تضع علامات استفهام كبيرة أمام لاعبين أساسيين في منظومة الحكم. المشكلة هنا تظلّ أكبرَ ممّا نتصوّر، إذ إنّ أمّ فهد لم تكن وحدها في الميدان، إنّها ومجموعة نساء أخريات، يطلق عليهن العراقيون صفة «فاشنستات» أو «بلوغرات»، حصلن بحكم علاقاتهن على امتيازات مُعيّنة، من بينها منحهن جوازات سفر دبلوماسية، وسيارات فارهة، وسكن في مُجمّعات «النخبة»، وأصبحن يُشكّلن جزءاً من الدولة العميقة، التي تضمّ قادة مليشيات، وزعماء مافيات الجريمة المنظّمة إلى جانب شخصيات سياسية فاعلة، وحتّى شخصيات دينية، استحوذت على السلطة والمال والقرار، وهي تدير المفاصل المهمّة في البلد من وراء ستار، وتُحْكِمُ إمساك خيوط اللعبة، ولها ارتباطاتها الخارجية أيضاً، وقد تحوّل العراق بفضلها إلى

> تعمد الدولة العميقة، في حالات كثيرة، إلى استخدامٍ أسلوب التصفيات الجسدية لمن تظنّ أنّه بات خطراً عليها

نموذج للدولة الفاشلة، التي لا تملك من أمرها شيئاً. ومعروف عن الدولة العميقة أنّها تَعْمَدُ، في حالاتٍ كثيرة، إلى استخدام أسلوب التصفيات الجسدية لمن تظنّ أنّه بات يشكّل خطراً عليها، بعدما ينتهي الدور المُوكَل إليه أو بحكم ما أضحى يمتلكه من أسرار وخبايا يؤدي كشفها إلى إلحاق الضرر بالدولة العميقة نفسها، ويرى بعضهم في واقعة مقتل أمّ فهد، واستيلاء القاتل على هاتفها المحمول فقط، من دون أن يتعرّض للحلي والمجوهرات التي كانت معها، دلالةً على أنّ الجهةَ التي خططت للقتل تريد إسدال الستار على فضائحَ تطاول سياسيين وعسكريين نافذين تابعين لها أو متواطئين معها. وهكذا، أصبحتْ اللعبة تُدار على المكشوف، فيما العراقيون؛ أسرى الدولة العميقة، لا يملكون لها صدّاً ولا ردّاً، وفي الأحوال كلّها، فإنّ المشهد الماثل يستدعي عملية جراحية كبرى، يقوم بها جرّاحون مَهَرَة، تخترق الجسد العراقي المُثقل بالأمراض العُضال، ولا يبدو أنّ اللاعبين الحاليين مؤهّلون لإصلاح ما أفسدته الأعوام العشرون، وتلك هي المفارقة التي يبدو أنّنا محكومون بالعيش في ظلّها زمناً أطول.

(كاتب عراقي في كاراكاس)

عن رسالة الغنوشي من المعتقل

محمد خليل برعومي

بمناسبة مضي سنة على اعتقاله في ليلة 27 رمضان 2023، كتب الزعيم السياسي التونسي ورئيس مجلس النواب المنقلب عليه، راشد الغنوشي، رسالة نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، وجّه فيها مجموعة من المعاني، وجاءت على بعض الثوابت والأهداف.

تساءل راشد الغنوشي، في بداية رسالته، سؤالين تقييميين عن ضرورة إلقاء الخطاب الذي سبّب اعتقاله ذات مسامرة فكرية تدرس سبل استئناف المسار الديمقراطي وإسقاط الانقلاب، والتي أكّد فيها رفضه التماشي مع الانقلاب في حل البرلمان، وتعطيل المؤسّسات، وإلغاء الدستور، وجمع السلطات، وذكر فيها مخاطر الإقصاء والاستثناء على وحدة النسيج السياسي الوطني، كما تساءل عن منجزه خلال سنة من الاعتقال، وهو الشيخ الثمانيني الذي قضى حياته بين السجن والمنفى والنضال والجهد الفكري.

اعتبر راشد الغنوشي أن ما حدث ليلة المسامرة المشهودة لم يكن حدثاً عرضياً في مسار مقاومة حزبه، حركة النهضة، الانقلاب، وأسبقيتها في الإفصاح عن ذلك، والتحذير من مآلاته، والذي يمثل خياراً صائباً أثبتته الوقائع لاحقاً، وعزّزه التحاق جل الطيف السياسي والحقوقي التونسي في الموقف والتوصيف. كما أن رفض حركة النهضة الانقلاب كان تعبيراً منسجماً مع إيمانها بقيمة الحرية واستنكارها حكم الفرد الذي امتدّ من الصادق باي إلى بورقيبة وبن علي، وانقطع بعد الثورة ليعود بعد الانقلاب، وفق قوله. وأشار الغنوشي إلى اعتزازه بهذه المواقف النبيلة، رغم ثمنها الباهظ أحياناً، والتي لا يشوبها شك في مقابل الإحساس بالخيبة والندم من منح حزبه ثقته وأصوات ناخبيه لمن عاد بالبلاد إلى الوراء، ومن لو كانت الثورة كتاباً ما وجدت له فيه سطراً، هذا فقط ما يستوجب الندم.

وفي إجابته عن سؤال منجزه في هذه السنة، بيّن رئيس البرلمان المنحل أن أهم ما يمكن لسجين رأي القيام به صموده وثباته على مواقفه المبدئية في وجه السجّان، من دون أن تتحوّل ضغوط القيد إلى عوامل تثبيط وكسر للعزائم، ومن ثم تخطئة وجهة النقد والتقييم، مؤكّداً أن كل المساجين السياسيين ثابتون على موقفهم من الانقلاب وضرورة مقاومته بقيم الديمقراطية والعمل المدني السلمي. وواجب السجين السياسي الثاني الحفاظ على صحته، وهو يسعى إلى ذلك ما استطاع داخل أكثر المؤسّسات التي اخترعها الإنسان توحّشاً.

يدرك كل من يعرف الأستاذ الشيخ راشد الغنوشي مدى شغفه بالقراءة ومطالعة كل جديد إلى جانب تدويره المستمرّ زوايا النظر وشجاعته في النقد وتعديل المواقف والآراء، بما فيها مواقفه الشخصية. وقد ذكر في رسالته أن السجن كان فرصة له للتأمّل والكتابة والمطالعة، إذ قرأ عدة موسوعات ومجلدات وكتب في الفكر والسياسة والعمران.

اختتم الغنوشي رسالته بالتذكير بقيمة الحرية وعمق إيمانه بها منطلقاً ومقصداً ورحلة نضال، كان قد عبّر عنها في محاضرات عدة وفي ورقاته، وفي كتبه وأهمها «الحرّيات العامة في الدولة الإسلامية»، ونافح عنها عبر محطّات حياته المختلفة، كما ناصر كل القضايا الإنسانية العادلة في العالم، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، وتدخّل لحل نزاعات سياسية وفكرية في أقطاب مختلفة، وسعى إلى تثبيت قيم الديمقراطية في وطنه خلال العشرية الماضية متمسّكاً بالحوار والتوافق الوطني، متجنّباً دواعي الاستقطاب السياسي والأيديولوجي، متجاوزاً عن المحرّضين ضده والمسيئين له، مكرّراً المثل المحبب إليه «اللّي يغلب يعفّ»، بمعنى أن على المنتصر أن يعفو، وتحمّل في ذلك أذى كبيراً من المخالفين لسياساته الرامية إلى المصالحة الوطنية، وتجاوز الماضي بأحقاده وثاراته وضغائنه.

لعلّه لم يفعل الخير في أهله، ولم يحذر إكرام اللئيم، هكذا يقول بعضهم، ولكنّ حسن النية ونبل الهدف يكفيانه. هذه الصفات والمسيرة المضيئة للزعيم التونسي والمفكّر العربي جعلت أصواتاً عديدة في العالم تطالب بكسر قيده الظالم والإفراج عنه، كما أعلنت عن ذلك الهيئة الدولية لمناصرة راشد الغنوشي التي جرى إطلاقها قبل أيام، وتضم عشرات الشخصيات الفكرية والسياسية من دول عديدة، مطالبة بإطلاق سراحه من دون قيد أو شرط، ورفع المظالم المسلطة عليه، وإلغاء الأحكام القضائية ضدّه، وإعادة الاعتبار له بوصفه أحد القامات الفكرية والسياسية.

(كاتب تونسي)

الحرب على غزّة تتحوّل حرباً على الديمقراطية

راتب شعبو

الاستباحة العسكرية التي تمارسها إسرائيل على غزّة منذ ما يقارب سبعة أشهر، وغايتها المعلنة تحرير الأسرى الإسرائيليين وتفكيك حركة حماس واستئصالها، تحوّلت أكثر فأكثر، بفعل طول أمد العملية العسكرية وعدم تحقيق أهدافها المعلنة رغم جرائم الحرب المرتكبة، إلى ضغط سياسي ثقيل على حكومات الدول الديمقراطية المؤثّرة في العالم، والتي عرضت موقفاً في مساندة إسرائيل لا نظير له، وصل في بعض هذه الدول إلى تعقّب الآراء المخالفة وممارسة ما اعتبره كثيرون مكارثية جديدة تستبدل الشيوعية بمعاداة السامية.

لا غرابة في أن الإنكار الفعلي الذي تُبديه الحكومات الديمقراطية الرئيسية تجاه حقّ الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، ودعمها غير المحدود لدولة الاحتلال الإسرائيلي التي ترفض منذ عقود طويلة تنفيذ القرارات الدولية التي كان آخرها قرار مجلس الأمن في 25 مارس/ آذار الماضي، بوقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار في غزّة، يضع الحكومات الغربية تحت ضغط سياسي داخلي، الأمر الذي يجعلها تلجأ، من أجل حماية موقفها غير العادل، إلى تقييد الحريات بشتّى السبل المتاحة لها.

الحكومات الغربية ذات موقع مؤثر في إدارة العالم، وهي محكومة لقواعد ومبادئ وقيم ديمقراطية تضمن تعدّد المواقف السياسية والتعبير السلمي عنها، من الطبيعي، والحال كذلك، أن يمارس المتضامنون مع الفلسطينيين في محنتهم أشكال الضغط الشعبي الممكنة على هذه الحكومات، من أجل دفعها نحو سياسات ومواقف أكثر عدلاً في ما يتعلق بالحرب الإسرائيلية على غزّة اليوم. على هذا، تخدم آليات الحكم الديمقراطية في البلدان الرئيسية في العالم في توفير قنوات لانتقال الصراعات التي تنشأ في محيط العالم المنفعل إلى مركز العالم الفاعل والمؤثر. يساعد في ذلك ما توفّره التقنيات الحديثة من وسائل التواصل الفوري ونقل المعلومات بما يخفّف إلى حدٍّ لا بأس به من قدرة الحكومات وجماعات المصالح على التحكّم في الإعلام.

يذهب في الاتجاه نفسه ما يشهده العالم من حركات هجرةٍ واسعةٍ تحت ضغوط طبيعية واجتماعية، يتّجه معظمها إلى البلدان الديمقراطية. بحسب تقرير الهجرة في العالم للعام 2022، شكّل المهاجرون في العام 2020 حوالي 3,6% من عدد سكان العالم، أي حوالي 281 مليون مهاجر. وأن نسبة كبيرة من مهاجري العالم تصل إلى 40%، تعيش في بلدان أوروبا وأميركا الشمالية. هذا يعني أن الهجرة تصنع داخل هذه الدول الرئيسية جمهوراً تعود أصوله إلى مناطق الصراع في الأطراف، ويحمل الثقافات والحساسيات السياسية لشعوب هذه المناطق التي تعاني الصراعات، ويمكن لأفرادٍ من هذا الجمهور الوصول إلى مناصب في الدولة. إلى هذا الجمهور يضاف جمهور آخر من أبناء البلد نفسه ومن غيرهم، من المتضامنين وأصحاب الرؤية السياسية الأقرب إلى مبادئ الإنسانية والعدالة الدولية. والحقيقة أنه في ما يخصّ القضية الفلسطينية، يوجد جمهور غربي كبير ومطّلع، نظراً إلى وضوح القضية وطول أمدها وما تحمله من بعدٍ أخلاقي مؤثر.

للتغلب على الضغط السياسي الناجم عن مساندتها حرب الإبادة الإسرائيلية على غزّة، لجأت الحكومات الغربية إلى التضييق على الجمهور المتضامن مع فلسطين من خلال تقييد الحرّيات بطرق مختلفة، مثل الانحياز الإعلامي والامتناع عن منح تراخيص لمظاهرات التضامن مع الفلسطينيين، واستخدام أجهزة القوة لتفريق مظاهرات لم تُمنح الترخيص، أو استخدام جهاز القضاء لمحاكمة سياسيين خارجين على الخط المنحاز، كما يجري اليوم في فرنسا مع حزب فرنسا الأبيّة الذي جعل الحرب على غزّة الموضوع المركزي في حملته الانتخابية للبرلمان الأوروبي، فقد ألغي مؤتمر تضامني مع فلسطين للحزب في إحدى جامعات شمال فرنسا، واستدعيت إحدى مرشّحات الحزب للبرلمان الأوروبي إلى القضاء بتهمة تبرير الإرهاب (apologie)، كما استدعيت إلى القضاء رئيسة الكتلة النيابية للحزب للسبب نفسه، في خطوة وصفها المعلّقون بأنها قَضْيَنة (juridicisation) للسياسة.

أشار التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية، الصادر في 24 نيسان/ إبريل

> حرب على الديمقراطية تشنّها حكومات غير عادلة في تعاملها مع الموضوع الفلسطيني

الجاري، إلى هذه الممارسات بالقول «إن السلطات الفرنسية قد فرضت قيوداً شديدة وغير مشروعة على الحقّ في التظاهر»، وعن موضوع الحرب على غزّة يقول التقرير «إنه في تشرين الأول/ أكتوبر، عمّم وزير الداخلية الفرنسي على قادة الشرطة في المحافظات طلب منع أي مظاهرةٍ تنظّم تضامناً مع فلسطين، وهو ما يشكّل انتهاكاً غير متناسب وتمييزياً للحقّ في التظاهر السلمي».

الحال في ألمانيا وفي المملكة المتحدة وبقية الدول الغربية ليس أفضل منه في فرنسا، وإن كان موقف بعض الحكومات الأوروبية، مثل بلجيكا وإسبانيا، أكثر اعتدالاً. يتحدّث التقرير، في ما يخص أوروبا الغربية، عن «ازدواجية المعايير في خطاب دول كثيرة وسياساتها تجاه إسرائيل في مقابل القيود المتزامنة المفروضة على التضامن مع الحقوق الإنسانية للفلسطينيين».

ما يستوقف في هذه البلدان وجود قدرة لافتة على تهيئة الرأي العام أو حتى تجييشه إلى حد يصبح الرأي المخالف بمثابة وصمة، ويمكن لصاحب الرأي المغاير أن يخشى من تبعات التعبير عن رأيه، حتى يصبح للرأي السائد قوة مستقلة عن الأفراد، بحيث يتبنّاه ويدافع عنه في المجال العام أفراد لا يؤمنون به في الحقيقة، كما في مسرحية ناظم حكمت «البقرة». كان هذا ملحوظاً على سبيل المثال في الرأي حيال الغزو الروسي أوكرانيا، وتراه اليوم في الرأي حيال موضوع ترويج المثلية الجنسية، والشيء نفسه كان واضحاً حيال الحرب الإسرائيلية على غزّة، وشكّل ستاراً لممارسة إعلامية شديدة التحيّز. في جميع هذه الحالات «يُفرض» موقف موحد مدعوم بتغطية إعلامية كثيفة، ويتّسم بالهجومية والقطعية والنفور من أي تلكؤ أو استدراك. ولافتةٌ قدرة هذه الظاهرة على الثبات في وجه توفر وسائل الاتصال والنشر الإلكترونية ووجود قنوات إعلام فردية تتفوّق أحياناً على محطّات تلفزيونية في عدد المشاهدين. هكذا يبدو أن الحرب الإسرائيلية على غزّة في انتهاكها المعايير الإنسانية والقانونية، تتحوّل في الغرب إلى حرب على الديمقراطية تشنّها حكومات غير عادلة في تعاملها مع الموضوع الفلسطيني، لتخفيف الضغط عنها من خلال تقييد حركة التضامن مع فلسطين.

(كاتب سوري في فرنسا)

ناجٍ من المحرقة: أوقفوا الإبادة في غزة ـ لندن، 27 إبريل (Getty/مارك كيريسون)

الديمقراطية ضد اللوبي... تأييد فلسطين أو إسرائيل

أرنست خوري

العلاقة بين الديمقراطية واللوبيات، أو جماعات الضغط، لطالما كانت إشكالية وغالباً تنافرية. ليست الديمقراطية حصراً قصة أكثرية تحكم وأقلية تعارض، ولا اللوبيات فقط أقلية تضغط بكل السبل (السلمية) لكي تصبح مصالحها وخياراتها سياساتٍ عامة تتبنّاها حكومات وتفرضها على الجميع، ولكن في هذا الاختزال شيء من الحقيقة، ومن هنا تولد أولى بذور التناقض الذي يمكن العثور على أمثلة كثيرة عنه. المثال الفاقع في هذه الأيام يتجلى في حرب الإبادة الإسرائيلية على الفلسطينيين، انقساماً بين أكثرية على الصعيد العالمي متضامنة مع الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، وأقلية نافذة للغاية ومنحازة بتفاوت إلى الرواية الإسرائيلية عن الحرب الحالية، وللصراع الفلسطيني العربي ـ الإسرائيلي عامة. لا إحصاء عالمياً يرصد موقف المليارات الثمانية المقيمين على هذه البسيطة من الصراع، ولكن ليس كل أمر في حاجة إلى استطلاع رأي مهني وإحصاء دقيق ورياضيات وتقنيات معقدة، ذلك أن العلوم الاجتماعية توفّر أدوات مراقبة كافية لملاحظة أن الأكثرية تقف هنا والأقلية هناك ربما بسبب نقص معلومات وقلة متابعة وتأثر عميق بما تنجح في تقديمه لوبيات شديدة النفوذ، في الإعلام والسوشال ميديا وعوالم الاقتصاد والثقافة والفنون والسياسة. احتجاجات طلاب الجامعات الأميركية التي بدأت في 18 إبريل/ نيسان الماضي مطالبين بفك اتفاقيات شراكات وتعاون كلياتهم مع نظيراتها الإسرائيلية، توفّر حالة أولى للدراسة في هذا السياق. في مقابل آلاف الطلاب المؤيدين للفلسطينيين، يظهر عشرات أو مئات المتحمسين لإسرائيل. ولو خرجت الكاميرا من حرم الجامعات، لوجدت تظاهرات حاشدة للغاية في مدن غربية، وصل المشاركون في إحداها إلى حوالي مليون في لندن، نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، ضغطاً في سبيل وقف الحرب على الفلسطينيين في غزّة، بينما يحشد اللوبي الصهيوني ألفاً أو ألفين من أنصار «الاستثناء الإسرائيلي»، وهذه حالة ثانية للدراسة. أوساط الفنانين والمثقفين المتضامنين تقدم عيّنة ثالثة توضح خريطة انقسامٍ على صعيد عالمي لَمن مع مَن ومَن ضد مَن. أما والحال كذلك، أي إن غالبية الشعوب ونخبهم في البلدان الديمقراطية «معنا»، فلماذا تكون حكومات الدول الديمقراطية القوية بمعظمها «ضدّنا»؟ أسباب عديدة يمكن ذكرها، من بينها أن أقوى اللوبيات الاقتصادية والدينية والمهنية والسياسية في أميركا وأوروبا وبقية أرجاء المعمورة، تؤيد إسرائيل وتضغط على السلطات في بلدانها لكي تضمن موقفاً يجعل من تضامن مواطنيها مع الحقّ الفلسطيني مجرّد قنبلة صوتية أو ألعابٍ نارية تعجز عن إسقاط صواريخ وقذائق ومقاتلات كتلك التي تدكّ الفلسطينيين المحاصرين. ليس الإسرائيليون ومؤيدو الصهيونية عموماً أصحاب قدراتٍ مطلقة وشمشونية مثلما يحبّون أن يصوّروا أنفسهم وكما ينزلق بعض خصومهم في تخيّلهم، لكنهم بالفعل شديدو النفوذ وأصحاب خبرة عتيقة في صناعة اللوبيات وتسييرها والحفاظ على مكانتها وتوسيعها. حالة «لجنة الشؤون العامة الأميركية ـ الإسرائيلية» (آيباك) مثال فاقع تصطف خلفه عشرات أو مئات الجماعات المشابهة التي قد يوحي اسمها بأسمى القيم الإنسانية، لتكون في العمق مجرد تجمع لأشرس أشاوس المدافعين عن دولة دموية وعدوانية بوزن إسرائيل. في المقلب الآخر، ضعف اللوبي العربي في أميركا مثال عكسي، وقد سمح ذلك الضعف لجو بايدن أن يتجاهل الأميركيين العرب والمسلمين في دعمه المطلق للعدوان على غزة في سنة انتخابات ستحدد بضعة آلاف الأصوات الفارق في نتيجتها.

غالباً ما تعمّق اللوبيات أزمات الديمقراطية. أما وأننا نعيش على هذا الكوكب، فإنّ التمسّك بالديمقراطية كأفضل سبل تنظيم الاجتماع البشري لم يعد يكفي من دون تحصينه بصناعة لوبي يكون ديمقراطياً وأخلاقياً وإنسانياً في آن.

عن حزب الله وجبهة «إسناد غزّة»

مروان قبلان

لا أعرف لماذا يحتاج المرء إلى أن يعود، بعد نحو سبعة شهور، إلى الحديث عن حزب الله اللبناني، والأسباب التي دعته إلى فتح ما سماها «جبهة إسناد» لغزّة بعد يوم فقط من عملية طوفان الأقصى. في كل الأحوال، من الصعب أن يفهم المرء حسابات حزب الله وسياساته ومواقفه بمعزل عن العلاقة التي تربطه بإيران. فحزب الله بتسميته (آية الله الخميني هو من أطلق عليه اسمه) وبنيته، وفكره وعقيدته جزءٌ من نظام الجمهورية في إيران، تم إنشاؤه عام 1982 على يد علي أكبر محتشمي (1947-2021)، سفير إيران غير العادي حينها في دمشق، والذي كان محسوباً على المتشدّدين قبل أن يتحوّل إصلاحياً أواخر عمره.

يؤمن حزب الله بولاية الفقيه، ويأتمر، بحسب تصريحات زعيمه، حسن نصر الله، بأوامر الولي الفقيه (علي خامنئي). لا تموّل إيران حزب الله وتسليحه ودفع رواتب عناصره فحسب، بل تموّل شبكة خدماته التي تخدم حاضنته الاجتماعية، وهي جزءٌ معتبر من شيعة لبنان. بناء عليه، يُرسّخ حزب الله في عقل جمهوره أن الدفاع عن إيران إنما هو دفاع عن شيعة لبنان ومكتسباتهم، والتي ما كانت لتتحقّق لولا الدعم السخي الذي قدمته إيران، وهذا صحيح، أخذاً في الاعتبار الطبيعة الطائفية للنظام السياسي اللبناني وغياب مفهوم الدولة والمواطنة، حال أكثر الدول العربية، حيث تستقوي الطوائف على بعضها بتحالفاتٍ وامتداداتٍ خارجية. هذا يعني أن شيعة لبنان مدينون، بحسب سردية حزب الله، بالفضل لنظام الولي الفقيه، وبقاؤه هو تمكين لهم وسقوطُه إضعافٌ لهم. والحال كذلك، يصبح الدفاع عن الجمهورية الإسلامية ونظامها وتجسيد مشروعها هو «علّة» وجود حزب الله (raison d›état)، ويدخل في هذا الإطار ردع إسرائيل و/أو الولايات المتحدة عن مهاجمة إيران بهدف إطاحة نظامها، أو تدمير برنامجها النووي، الذي صار يُنظر إليه، خصوصاً بعد التصعيد أخيراً مع إسرائيل، باعتباره بوليصة تأمين للنظام الإيراني وأداة رئيسة في خدمة مشروعه الإقليمي. وعليه، لن يستخدم حزب الله قوّته العسكرية بكليتها إلا في حال تعرّض هو نفسه أو إيران لهجوم.

دخل حزب الله في عام 2006 في حرب مع إسرائيل، نتيجة خطأ حسابات أقرّ بها زعيمه، تجنّب بعدها أي صداماتٍ فعلية معها، حتى وقعت «طوفان الأقصى». هنا يبرُز السؤال الذي يجتهد كثيرون في محاولة الإجابة عليه: إذا كانت علّة وجود حزب الله الدفاع عن مكتسبات شيعة لبنان ونظام ولاية الفقيه ومشروعه، لماذا قرّر الحزب أن يتدخّل في حرب غزّة، ولو بشكل مقيّد أو محدود؟ لا بأس من الإشارة، أولاً، إلى أن حزب الله فوجئ، شأنُه شأن إيران، بعملية طوفان الأقصى، ولم يُبد ارتياحا لها وسط مفاوضات «واعدة» بين إيران والولايات المتحدة. مع ذلك، قرّر أن يساندها، رغم أن حاضنته الاجتماعية لم تكن متحمّسة لذلك. الأكيد أن حسابات واقعية بالمطلق تحكّمت هنا بقرارات حزب الله، منها أن إسرائيل إذا تمكّنت من تحقيق هدفها في القضاء على حكم «حماس» في غزّة، فهذا يعني إضعافًا لـ«محور المقاومة»، والأهم أن حزب الله سيكون الهدف التالي، ما يمهّد الطريق لضرب إيران نفسها. وتقديراً منه أن إسرائيل ستُهاجمه تالياً إذا فرغت من «حماس»، قرّر حزب الله فتح «جبهة إسناد» لغزّة، إنما من دون أن يخاطر بحرب شاملة تدمر قدراته العسكرية، وهو أمرٌ ما كانت لتسمح به إيران، التي تحتفظ بقدرات الحزب الرئيسة لردع إسرائيل وأميركا عن مهاجمتها. قد يكون الحزب فكّر أيضا في تحقيق مكسب آخر مهم، وهو استعادة صورته حركة مقاومة بعد تورّطه في سورية (whitewash)، فليس كفلسطين مخلّصاً من الآثام والخطايا؟ طبعا، في هذا مخاطرة كبيرة يقوم بها الحزب، لكن المخاطرة أكبر لو قرّر عدم فعل شيء. خلاصة الكلام، عندما قرّر حزب الله «مساندة» غزّة، إنما كان، في حقيقة الأمر، يساند نفسه، ويدافع عن مكتسباته في لبنان، وعن نظام ايران ومشروعها في المنطقة، وليس انتصارا «لخطابه المقاوم من أجل فلسطين»، أو تلبية لتوقّعاتٍ من هنا أو هناك، كما يزعم بعضهم.

آراء

وثيقة المناطق السورية الثلاث... قراءة نقدية

علي العبدالله

محاولات قوى سياسية واجتماعية سورية التحرّك عبر طرح مبادرات ومبادئ من أجل فتح الطريق أمام الشعب السوري للخروج من حالة الاستعصاء القاتلة التي تخيّم على البلاد أمر جيّد، ويستحقّ التقدير والثناء، من دون أن يعني هذا غضّ النظر عن النواقص والهنات التي قد تعتور هذه المحاولة أو تلك؛ وتجنّب التساهل مع بعض الجهات وما تعلنه بشأن محاولاتها باعتبارها صائبة وقادرة على توفير الحل، ومن دون الحذر من مبالغاتها، لأنّ العبرة، في النهاية، ليست في الإعلان عن القدرة على تحقيق الهدف، بل في توفير شروط تحقيقه، خصوصاً شرطي المعقولية، أي صياغة المبادرة بمعايير العقل والمنطق، لا الرغبة والهوى، والعملية، أي أن تكون المبادرةُ قابلةً للتنفيذ في الشروط والتوازنات القائمة، وهما شرطان ضروريان لأيّ تصوّر أو خطّة أو برنامج سياسي واجتماعي واقتصادي.

مناسبة هذا الكلام ما صدر من مبادرات سياسية أخيراً، خاصّة وثيقتي «المناطق الثلاث» و«المبادئ الخمسة»، وما أثارتاه من حوار وسجال سياسي خاصّ وعام. طرحت الوثيقتان جملةَ مبادئ سياسية وتنظيمية، ووضعتاها تحت نظر القوى السياسية والفكرية والاجتماعية السورية، لطلب المباركة والتأييد والالتحاق، وهذا منطقي، لأنّ ما تختاره لنفسك تختاره للآخرين، مع أنّ عدم الإعلان عن الشخصيات المُوقّعة على الوثيقتيْن وعدم معرفتهم من الوسط السياسي والاجتماعي السوري معرفة كافية بابٌ واسعٌ لإثارة الأسئلة وعلامات الاستفهام، الوثيقتان ليستا في موقع المُحتاج لإثارتها، ما كان يقتضي طرح هذه المبادئ للحوار العام والعلني لتكون ثمرةَ جهودٍ واسعةٍ ومعروفةٍ أو تقديم سيرةٍ ذاتيةٍ وسياسيةٍ للشخصيات المُوقّعة عليهما كي يُزاح القلقُ والشكُّ لدى الرأي العام المُعارِض، فالمأزق الذي تعيشه المُعارَضة، وما فيه مِن شكّ وعدم ثقة واتهامات قاسية، سيضع الوثيقتيْن، تحت تأثير هذا المناخ، في خانة المُتّهم حتّى تثبت براءته. وزاد الطين بلّة انخراط أصحاب الوثيقتيْن في تنافسٍ غيرِ صحيّ على خلفية توقيع الشيخ أحمدَ صياصنةَ عليهما، ثم سحب توقيعه عن الثانية (المبادئ الخمسة) بحجّة تغيير في النصّ جرى بعد التوقيع عليه، يتعلق بتبنّي العلمانية صفةً للدولة، وهو قولٌ ليس مقْنعاً في ضوء أنّ «وثيقة المناطق الثلاث»، هي الأخرى، تتبنّى العلمانية بشكل موارب عندما تُعلن أنّ «الدولة الوطنية لجميع أبنائها، وليست دولة ملّة أو طائفة أو جماعة عرقية أو تيار سياسي: إنّها دولة سورية فحسب، تحتضن أبناءها كلّهم من دون استثناء، فليس للوطن نعرة عصبية»، وهذا جوهر العلمانية. هل انطلى الكلام الموارب على الشيخ الصياصنة، القادم إلى السياسة من عالم المشيخة والخطابة المُرْتكِزة إلى موروث تقليديّ قائم على حفظ آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وكتابات الفقهاء، وسِيَر كثيرة ومتنوعة، من دون اعتدادٍ بالعلوم الحديثة؛ العلمية والسياسية والاجتماعية، وهذا جعل بضاعته السياسية ضعيفةً ولا تمتلك قدرة على تمييز مرامي الكلام وما بين السطور، أم أنّ الحقيقة في مكان آخر، وهي، حسب تقدير كاتب هذه السطور، اعتراض شركائه في «وثيقة المناطق الثلاث» على ذلك، لأنّ توقيعه على «وثيقة المبادئ الخمسة» يعني أنّ وثيقتهم ليست وحيدة في الساحة، وأنّ ثمّة مُبادرات أخرى غيرها تنطوي على مبادئ يمكن الركون إليها. الضّرة مرّة كما يقال، وبالتالي فقدان «وثيقتهم» مكانتها خياراً وحيداً وحصرياً أمام السوريين.

> **كان يقتضي طرح المبادئ للحوار العام والعلني لتكون ثمرةَ جهود واسعة ومعروفة أو تقديمُ سيرة ذاتيةً وسياسية للشخصياتِ المُوقّعةَ على الوثيقتين**

> **موقف الوثيقة الحدّي يعزل أصحابها، لأنّه يغلق أمامهم باب الحوار والمناورة والتحالف والتقاطع مع العالم الخارجي**

ما دفعني لهذا التقدير تعليق شريك الصياصنة في وثيقة المناطق الثلاث مُضَر الدبس على وثيقة المبادئ الخمسة في حديث لـ«العربي الجديد» (21 إبريل/ نيسان 2024)، إذ عبّر عن استهجانه اختيار القائمين على هذه المبادرة اسماً قريباً من اسم «وثيقة المناطق الثلاث»، وعدّ ذلك «محاولةً لنيْل الشهرة والاستفادة من التأييد الشعبي لوثيقة المناطق الثلاث، وهذا أمر مُستنكَر»، فانتقاد الدبس أصحاب «وثيقة المبادئ الخمسة» لا يعكس تبرّمه من المنافسة، ونزوعه إلى احتكار الفضاء السياسي، وعدم احترامه أسس الديمقراطية فقط، بل يشير إلى وجود تنافس واحتكاك مع أصحاب هذه الوثيقة من أبناء محافظته؛ السويداء، علماً أنّ «المبادئ الخمسة» تتقاطع مع «المناطق الثلاث» في الهدف العام، وإن اختلفت معها في الصياغة، فحدّدت خطواتٍ للوصول إلى هذا الهدف، ما كان يستدعي البحث عن سبيل للدمج أو التنسيق والتعاون في الحدّ الأدنى، فما الحال إذا ظهرت وثائق تعارض «وثيقة المناطق الثلاث»؟ وقد لفتني جنوح الدبس إلى المبالغة عندما زعم إنّ أصحاب وثيقة المبادئ الخمسة اعتمدوا تسميةً قريبةً من تسمية وثيقتهم؛ «المناطق الثلاث»، في «محاولة لنيل الشهرة والاستفادة من التأييد الشعبي لوثيقة المناطق الثلاث»، أين هو هذا «التأييد الشعبي» للوثيقة وكيف قاسه ووصل إلى هذا النتيجة؟... طبعاً المقصود بالتأييد الشعبي جموع المواطنين لا القوى السياسية.

امتازت «وثيقة المناطق الثلاث» بصياغة قوية ومتماسكة، مع نزوع نُخبوي وتجريدي، ما جعل فرص التوافق عليها والاختلاف بشأنها متعادلة، من جهة، وجعل نجاحها شعبياً موضع تساؤل، من جهة ثانية. ولتوضيح ذلك، يمكن البدء من مبدئها الأول؛ «تأميم السياسة»، الذي شرحه نصّ الوثيقة بجعلها عمومية، أي حقّ للجميع. وهو قولٌ مُستغرَبٌ لأنّ السياسة عمومية بالجوهر بفعل طبيعتها وفحواها وأبعادها، وإنّ تآكل هذه العمومية في واقعنا السوري مُرتَبطٌ بغياب الشروط اللازمة لممارستها؛ منَ انشغال غالبية المواطنين، تحت ضغط متطلّبات الحياة اليومية، عن الاهتمام بالشأن العام، وصبّ جلّ جهودهم ووقتهم على الشأن الخاص، إلى غياب قدرات وإمكانيات مناسبة لممارستها بسبب الأمّية ومتوسط مستوى التعليم، مروراً بانعدام مناخ عام وأطر رسمية لذلك، بسبب قمع النظام ومحاربته حرّية التعبير والعمل في الشأن العام. هذا وقد زاد شرح النص أهداف المبدأ تأميم السياسة الموقفَ خطورةً بتحويله من مشكلة إلى إشكالية، وهذه تعني الاستحالة لا الضخامة، كما هو دارج في الكتابات الصحافية، عندما قال: «فإنّنا نعلنُ بوضوح، أنّ تسليم القرار العمومي السوري إلى قوة أجنبية... مصادرةٌ لقرار السوريين ويجب أن يتوقف». ذلك أنّ تسليم القرار السوري لا يتم لدوافع ذاتية، باستثناء حالة الخيانة الوطنية، وهي حالة نادرة الحصول، بل لتوازنات قوى سياسية واقتصادية وعسكرية، ما يجعل السيادة الوطنية واستقلالية القرار السياسي عُرضَة لضغوط وتقلّبات ومساومات وابتزازات مستمرّة، تستدعي من القادة السياسيين العمل على تثقيل أوراق الدول السياسية والاقتصادية والعسكرية، والانخراط في صراعات وتحالفات ومساومات وتقاطعات ومقايضات، مرحلية ودائمة، وفق الضرورة الوطنية، لتعزيزهما وتثبيتهما، فموقف الوثيقة الحدّي يعزل أصحابها، لأنّه يغلق أمامهم باب الحوار والمناورة والتحالف والتقاطع مع العالم الخارجي. كان الأجدى الحديث عن العمل على الحفاظ على استقلالية القرار الوطني، وعدم التفريط أو التهاون بالسيادة الوطنية.

في المبدأ الثالث؛ «رفض الانطواء المحلي: وحدة سورية»، قالت الوثيقة: «الدولة الوطنية لجميع أبنائها، وليست دولة ملّة أو طائفة أو جماعة عرقية أو تيار سياسي: إنّها دولة سورية فحسب، تحتضن أبناءها كلّهم من دون استثناء، فليس للوطن نعرة عصبية». هذا وصفٌ شديد التجريد للدولة الوطنية ليس له نظير في العالم، تُسقطه الوثيقة على سورية، وكأنّ سورية بلا تاريخ ولا بنية ولا هوية. السؤال هنا: هل يمكن أن يقوم وطن من دون نعرة عصبيّة، فنعرة العصبية المبنية على تاريخ ووقائع صحيحة أو مدّعاة هي الملاط الذي يجمع أبناء الوطن. يبدو أنّ أصحاب الوثيقة أرادوا التضحية بالتاريخ والبنية والهوية كي يحصلوا على التوافق، وهذا سيقود إلى عدم التوافق وإلى معارك فكرية وسجالات لا تنتهي. هنا أيضاً، تحوّل الموقف من مشكلة إلى إشكالية، علماً أنّه يمكن للدولة أن تكون ذات تاريخ وبنية وهوية ونعرة عصبية، ويكون نظامها السياسي وقوانينها في مصلحة كلّ مواطنيها، كما هو الحال في الولايات المتّحدة وأوروبا واليابان.

في المبدأ الخامس؛ «وحدتنا في كثرتنا: بناء الثقة»، قالت الوثيقة: «الثقة أداة تأسيس سياسية تؤطّر اجتماعنا الوطني وتعيد بناء رأس مال اجتماعي وطني، يمهّد الطريق لـ(الوحدة في الكثرة)، واحترام التعدّدية وترسيخها قناعةً وعملاً، ويمهّد الانتقال إلى الديمقراطية، فكراً وسلوكاً». ثمّ تدعو السوريين «إلى التعبير عن الثقة، والعمل على تعزيزها، وإيلائها أهمية في السلوك السياسي والخطاب». متجاهلةً أنّ مسألة الثقة شديدة الحساسية وسريعة العطب وأنّ الوصول إليها بين السوريين، خاصّة بعد ما حصل من قتل ودمار ونزوح وهجرة، وتفكّك المجتمعات المحلية، وانقسام عمومي بين المواطنين، يحتاج إلى أكثر من الدعوة؛ يحتاج إلى معايشة وتعاون. وهذا يحتاجُ إلى زمن طويل نسبياً، وإلى ملاط لتثبيتها. وهذا يستدعي بدوره نسبة عالية من الشفافية والعلنية لا تتناسب مع السرّية وإخفاء الهويات والأوراق.

ثالثة الأثافي، كما تقول العرب، جاءت في الخاتمة، إذ قالت الوثيقة: «إنّنا، أبناء هذه المناطق الثلاث، التي لا تزال تنبض بروح الثورة، وتحتفظ بذاكرتها، بآلامها وآمالها، على مرّ السنين، بتقدّمها وتعثّرها، نعلن أنّنا نعمل معاً انطلاقاً من هذه المبادئ السابقة، طامحين إلى خلق روح جديدة في التفكير في مستقبل وطننا، وفتح حوار سوري عمومي عابر للمحليات، والعصبيات كلّها، يقود إلى تصوّر مُشترَك للخطوات الأولى لبناء اجتماع سياسي تواصلي توافقي وطني حقيقي، قادر على تمثيل طموحات السوريين وتضحياتهم، وآلامهم. وندعو السوريين، في كلّ أنحاء الوطن، إلى المساهمة معنا، والانضمام إلينا، لتحقيق هذه الغاية النبيلة». فرغم الروح الطيّبة بدعوة كلّ السوريين، بمن فيهم الموالون للنظام، للمساهمة في التحرّك إلا أنّها تعسّفت وتجاوزت المعقول حين اعتبرت «إنّنا، أبناء هذه المناطق الثلاث، التي لا تزال تنبض بروح الثورة، وتحتفظ في ذاكرتها بآلامها وآمالها، على مرّ السنين، بتقدّمها وتعثرها... إلخ»، بخستا المناطق السورية الأخرى نضالها وتضحياتها، ناكرة عليها قيامها بمثل هذا الجهد، وحملها آلامه وآماله. لن يكون مفاجئاً أن يرفض المواطنون من المناطق الأخرى، بما في ذلك قوى سياسية واجتماعية، التعاطي بأريحية مع مبادرة تُنكر عليهم نضالهم وتضحياتهم، وتدعوهم للالتحاق بها فقط.

تنطوي النُخبوية والتجريد على خطر قتل المبادرة، عبر عزلها عن وسطها الطبيعي، على خلفية فوقيتها وتعاليها، ما يجعلهما؛ النخبوية والتجريد، لا تناسبان عملاً سياسياً جاداً مهما كان هدفه أو قوّة من يقف خلفه.

(كاتب سوري)

حين أشهر الشعب التركي بطاقته الصفراء

أحمد غنّام

بدا الموقف التركي بشأن أحداث غزّة، في خطّه البياني تصاعدياً في شهري أكتوبر/ تشرين الأول ونوفمبر/ تشرين الثاني الماضيين، لكن هذا الخط سرعان ما انخفض حتى غاب عنه ذلك الموقف تماماً في الأشهر التي ازداد زخم التحضير للانتخابات المحلية في الأشهر الأولى من العام الجاري (2024)، لنراه بعد الانتخابات في تصاعد مفاجئ. فقد كثّف وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، من تحرّكاته الدبلوماسية وتصريحاته، ورافقها تصريحات الرئيس رجب طيب أردوغان وعدة وزراء بشأن جدية موقف بلادهم ضد إسرائيل وفاعليته. وواصل ذلك الخط البياني ارتفاعه إلى أعلى نقطة، حينما أعلنت أنقرة تقييدها 54 مادة في التجارة مع إسرائيل، بل لم يتوقّف عند تلك النقطة، إنما استمرّ في الارتفاع، حتى أعلن الرئيس التركي، أردوغان، تلويحه بقطع جميع العلاقات مع إسرائيل، وفي مقدمتها العلاقات التجارية، مع تصريحاته عن انهيار المنظومات الأخلاقية والحقوقية عند الغرب وأميركا أمام دفاعهم عن إسرائيل.

يمكن قراءة تصاعد الخط البياني في سياق الانتخابات المحلية ونتائجها، سيما حينما نرى أن حزب العدالة والتنمية يبدأ في العمل جدّياً لمعالجة ما أسماها أخطاء الانتخابات. ولذلك ليس مستغرباً أن نرى الرئيس أردوغان يوجّه رسائل ملاطفة إلى المعارضة من أجل التوافق على ملفات عالقة كتغيير الدستور. وهو لم يكن لينطق باسم رئيس حزب الشعب الجمهوري الجديد أوزغور أوزال طوال فترة الدعاية الانتخابية، تعالياً منه على ضعف أداء الرجل وقلة خبرته، لتضطرّه النتائج غير المتوقّعة التي جاءت لمصلحة أوزغور إلى تبادل تهاني العيد مع هذا الشاب، ومن ثم إطلاق غزل متبادل لإمكانية اللقاء ومناقشة ملفات ذات اهتمام لكلا الطرفين. ومن ثم يُفاجأ الشارع بصور لقاء شاي يجمع أردوغان وشخصيات وازنة من حزبه مع أوزغور وفريقه البرلماني على هامش احتفال البرلمان بعيد السيادة الوطنية مساء 23 الشهر الماضي (إبريل/ نيسان). وتوحي صور الابتسامات والتصريحات بارتياح سياسي في اللقاء، وهذا ما دفع الصحافة التركية إلى الحديث بتفاؤل عن إمكانية إنهاء حالة الاستقطاب الحادّ بين الساسة ومكوّنات المجتمع التركي.

> **أشهر الشارع التركي بطاقته الصفراء في وجه حزب العدالة والتنمية، محذّراً من احتمالية إشهار البطاقة الحمراء، في حال لم يُجر معالجة جدّية لأخطائه**

ماذا يخبئ الطرفان أحدُهما للآخر؟... من المنتظر أن يتحدّث أوزغور مع أردوغان عن إمكانية دعم البلديات التي خسرها «العدالة والتنمية» لمصلحة حزب الشعب الجمهوري، لأن رؤساءها السابقين تركوا تلك البلديات بديون ثقيلة بحسب تصريحات أوزغور. كما سبق أن لوّح أوزغور بإمكانية التوافق لتغيير الدستور مقابل تفعيل آليات تطبيق الحرّيات المنصوص عليها في الدستور الحالي، وهذا إشارة إلى مطالبة أوزغور بالإفراج عن معتقلي الرأي، المقرّبين من صفوف الحزب أو المنتمين إليه، مثل النائب جان أتالاي وعثمان كاولا وغيرهما من الموقوفين بتهم تخصّ أحداث حديقة غيزي في إسطنبول عام 2013. ويُذكر أن أردوغان منذ فوزه في الانتخابات الرئاسية صيف 2023، وهي آخر دورة له، بدأ بالحديث عن رغبته في تغيير الدستور، والقول إن هذا الدستور جاء على خلفية انقلاب 1980، وإنه يقيّد حرّيات وتشريعات كثيرة. لذلك لا بد من تتويج المئوية الثانية للجمهورية التركية بدستور جديد. ووفق المادة 175 من الدستور، يحتاج قبول أي مقترح بتغيير الدستور موافقة 360 نائباً (من 600)، ويمتلك «العدالة والتنمية» بمفرده 268 مقعداً، ويمتلك حليفه الحركة القومية 50 مقعداً، ومن ثم هو في حاجة إلى نحو 40 صوتاً يزيد أو ينقص صوتين. ثم سيضطرّ «العدالة والتنمية» إلى التعامل مع حزب الشعب الجمهوري باعتباره أحد أفضل الخيارات من أجل تمرير تغيير الدستور إذا ما أراد ذلك. كما أن الذهاب إلى انتخابات مبكّرة يحتاج إلى موافقة 360 صوتاً برلمانياً، وبذلك يستطيع أردوغان أن يتقدم إلى الانتخابات مرّة أخرى.

حاز حزب الشعب الجمهوري، وفق نتائج الانتخابات المحلية، على الثقل السكاني الأكبر الذي سيستفيد من خدمات بلدياتها، فقد فاز على ما مجموعها 35 بلدية كبرى يقطنها نحو 53 مليون نسمة من أصل 80 مليون (مجموع سكان تركيا)، أي يمتلك 62% من سكان البلاد. أما الثقل الصناعي وخطوط الموانئ البحرية وخطوط التجارة الرئيسية فتتمركز في معظم المدن التي يسيطر على بلدياتها حزب الشعب الجمهوري، ما يجعل حصّة تلك المدن من الصادرات فقط نحو 203 مليار دولار سنوياً من حصيلة الصادرات السنوية البالغة 255 مليار دولار لعام 2023 وفقاً لهيئة الإحصاء التركية. ومن ثم، يمتلك حزب الشعب الجمهوري قوة اقتصادية أكبر من الحزب الحاكم إلى جانب القوة العددية للناخبين، والأهم أن «الشعب الجمهوري» حقق هذا التقدّم بمفرده من دون وجود طاولة سداسية أو تحالف مع المعارضة، وإنْ باتفاق غير معلن مع الأكراد، فإذا ما نجحت قيادةُ الشعب الجمهوري من وضع تلك الإمكانات في سياق اقتصادي، كتأمين فرص عمل جديدة في تلك المدن، فقد يمتلك القدرة على إطاحة غريمه حزب العدالة والتنمية. لذلك سيعمل أردوغان على عدم إعطاء الوقت الكافي لحزب الشعب الجمهوري للاستفادة من هذه الإمكانات، من خلال ترغيبهم في الانتخابات المبكّرة، مستفيداً من تعطّشهم للوصول إلى السلطة، وبذلك يكون قد منح نفسه فرصة الترشّح للانتخابات مرّة أخرى، لكن «العدالة والتنمية» يحتاج، في الوقت نفسه، إلى وقت كافٍ لتغيير الأرقام الاقتصادية التي أزعجت الناخب التركي كمعدلات التضخّم وقيمة الليرة وقوتها الشرائية، فهل يمتلك الحزب تلك الرفاهية من الوقت. لو نظرنا إلى تاريخ الجمهورية، نجد أن حزب الوطن الأم بقيادة الرئيس الأسبق الراحل تورغوت أوزال (1993) يتقارب في مسيرته ونشأته مع «العدالة والتنمية». ربما يكون بخطاب أقلّ تمايزاً عن الأخير، نظراً إلى ظروف الثمانينيات عقب انقلاب 1980. فقد كسب «الوطن الأم» دورتين انتخابيتين متتاليتين من الانتخابات التشريعية 1983 و1987، حيث كانت نسبته في الأخيرة نحو 36%، وفاز في انتخابات البلدية عام 1948 بنسبة 41٫5%، وسيطر على 55 بلدية كبرى من أصل 67 مدينة. لكن الفشل الاقتصادي في السياسات الداخلية للحزب انعكس على نتائج انتخابات البلدية عام 1989، حيث تراجعت نسبته إلى 21٫8%، وخسر مدناً مهمّة كثيرة، وانعكس ذلك على نتائج الانتخابات التشريعية عام 1991، ليخرج من السلطة، وبعدها كانت بداية خروجه من المشهد السياسي.

على أنقاض الفترة التي تلت تراجع حزب الوطن، نهض «العدالة والتنمية» ليصل إلى الحكم عام 2002. قياساً بين تلك المرحلة واليوم، نجد أن انتكاسات الأخير بدأت نهاية 2014، حيث استطاع أن يصمد في الانتخابات البلدية، رغم انفكاك جماعة فتح الله غولن ذات الطابع الإسلامي عنه، وحشدها لمصلحة خصمه «الشعب الجمهوري»، أعقبتها انتخابات برلمانية في 2015، وتراجعت الأصوات إلى درجة عدم القدرة على تشكيل حكومة بمفرده، وبسبب فشل تشكيل حكومة ائتلافية، أعيدت الانتخابات بعد أشهر. وعقب محاولة الانقلاب عام 2016، انحاز خطابه باتجاه الناخب القومي متحالفاً مع الحركة القومية، في خوض جميع استحقاقاته الانتخابية منذ ذلك الحين.

إذن، يمكن القول ثمّة تراجع في أداء الحزب الحاكم يرافقه تراجع في التأييد من داخل كتلته التقليدية المحافظة. ولهذا بدأت تثار داخل أوساط التيار المحافظ نقاشاتٌ عن مدى إمكانية «العدالة والتنمية» وقدرته على إعادة إنتاج نفسه، وتقديم خطاب يبتعد عن لغة تخوين الآخرين وشيطنتهم، وإمكانية التعامل بجدّية مع ترهلات الحزب الداخلية، ومحاربة الفسادين، الإداري والقضائي، وتلبية الطموحات الاقتصادية للشارع بكل فئاتها العمرية وتياراتها المختلفة، وإمكانية استقطاب الشباب الذين يقدّر عددهم بنحو سبعة ملايين ناخب.

قصارى القول، أشهر الشارع التركي بطاقته الصفراء في وجه حزب العدالة والتنمية، محذّراً من احتمالية إشهار البطاقة الحمراء، في حال لم يُجر معالجة جدّية لأخطائه. وهنا لا بد من القول إن ثمّة أصواتاً ما زالت تعتقد بقدرة أردوغان على لعب أوراقه في اللحظات الأخيرة، أو كما يقول بعض أنصاره بإمكانه أن يُخرج لهم الأرنب من تحت قبّعته، قبل أي استحقاق انتخابي، وأنه قادر على أن يستثمر في الأزمات، وأن يوقع المعارضة في ورطةٍ من خلال فوزها بتلك البلديات، إما بإفشالها عبر اتّباع سياسة تقشّف عامة تقلّل من الميزانيات الممنوحة للبلديات من خزينة الدولة وإعاقة المشاريع الجديدة، تحت ذريعة وضع خطط لتعافي الاقتصاد، وهذا ما بدأت ملامحه تتكشف في تصريحات وزير المالية محمد شيشمك.

(مراسل تلفزيون العربي في تركيا)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد
(Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير **معن البياري** ▪ مدير التحرير **ارنست خوري**
المدير الفني **إميل منعم** ▪ السياسة **جمانة فرحات**
الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ▪ الثقافة **نجوان درويش**
منوعات **ليال حداد** ▪ المجتمع **يوسف حاج علي** ▪ الرياضة **نبيل التليلي** ▪ تحقيقات **محمد عزام** ▪ مراسلون **نزار قنديل**

المكاتب
▪ المكتب الرئيسي، **لندن**
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
▪ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ برج الفردان ـ لوسيل ـ الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600

▪ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611442047 - 009611567794
▪ البريد الإلكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
▪ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
▪ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

توقيف رجل هاجم عناصر أمن ومدنيين شرقي لندن

ألقت الشرطة البريطانية، الثلاثاء، القبض على رجل (36 سنة)، هاجم بسيف أفراد شرطة ومدنيين في منطقة هينو، شرقي العاصمة لندن. وقالت الشرطة في بيان: «تم استدعاؤنا قبيل الساعة السابعة صباحاً لبلاغات عن اقتحام سيارة لمنزل، وكانت هناك تقارير عن تعرض أشخاص للطعن. علماً أن المشتبه به هاجم أفراداً مدنيين واثنين من ضباط الشرطة، وتم إلقاء القبض على الرجل بمكان الحادث، وهو رهن الاحتجاز». وأضافت الشرطة أن الضباط لا يبحثون عن مزيد من المشتبه بهم، وأن الهجوم «لا يبدو أنه مرتبط بالإرهاب». (الأناضول)

الشرطة الفرنسية تفكك مخيم مهاجرين في باريس

أجلت الشرطة الفرنسية نحو 100 مهاجر من مخيم مؤقت بجوار مبنى بلدية باريس، الثلاثاء، في أحدث عملية تقول منظمات مدنية إنها حملة «تطهير» قبل دورة الألعاب الأولمبية الصيفية. وقالت شرطة باريس إن العملية نفذت لأسباب أمنية كون المخيم يقع بالقرب من مدارس. وأخبر مسؤولو منطقة باريس المهاجرين، والعديد منهم قاصرون، أنهم سينقلون للإقامة في بلدة أنجيه بإقليم لوار. وكانت حافلة كبيرة تنتظر في أحد الشوارع القريبة لتقلهم، وقد وافق رجلان أو ثلاثة فقط، وغادر الآخرون حاملين أمتعتهم. (أسوشييتد برس)

10 آلاف مفقود منذ بدء العدوان

أعلن جهاز الدفاع المدني في غزة، الثلاثاء، وجود أكثر من عشرة آلاف مفقود تحت أنقاض مئات البنايات المدمرة منذ بدء العدوان الإسرائيلي في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وأكد الجهاز في بيان، أن هؤلاء المفقودين غير مدرجين في إحصائية الشهداء، بسبب عدم وصول جثامينهم إلى المستشفيات، وأن البحث عن المفقودين تحت الركام بالوسائل البدائية «قد يستغرق ما بين عامين إلى ثلاثة أعوام». وأوضح الدفاع المدني أنه «تلقى العديد من النداءات من الأهالي لمساندة مبادرات استخراج جثامين الشهداء من تحت أنقاض بنايات سكنية مضى على تدميرها شهور عديدة». وحذر البيان من أن «تكدس آلاف الجثامين تحت الأنقاض بدأ يتسبب بانتشار الأمراض والأوبئة، خاصة في ظل ارتفاع درجات الحرارة التي تسرع من تحلل الجثامين». وناشدت طواقم الإنقاذ والإسعاف المنظمات الدولية الضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي للسماح بإدخال المعدات اللازمة لإنقاذ المصابين، واستخراج جثامين الشهداء من تحت الركام. وأكدت منظمة أطباء بلا حدود، الثلاثاء، أن تضرر النظام الصحي في قطاع غزة من جراء العدوان الإسرائيلي المتواصل يؤدي إلى وقوع مزيد من الوفيات. وأوضحت في تقرير بعنوان «الموت الصامت في غزة»، أن «نظام الرعاية الصحية تعرّض للدمار، والرجال والنساء والأطفال يتعرّضون لخطر سوء التغذية الحاد، الأمر الذي يؤدي إلى تدهور صحتهم البدنية والعقلية بسرعة». **(قنا)**

وسائل إنقاذ بدائية في قطاع غزة (رامز حبوب/ الأناضول)

أسير فلسطيني محرر يصارع السرطان

رام الله ـ **جهاد بركات**

لا أمنية للأسير الفلسطيني المحرر فاروق الخطيب (30 سنة) بعد أربعة أشهر من الإفراج عنه، سوى رؤية شقيقه قسام المعتقل إدارياً بلا تهمة، ورغم أن الموعد المفترض للإفراج عنه يحلّ بعد شهر، إلا أن انتشار السرطان قد لا يتيح لفاروق البقاء على قيد الحياة حتى ذلك الحين.

من داخل المستشفى الاستشاري العربي شمالي رام الله، يقول شقيقه حسام: «حين يتحدث فاروق قد لا تسمع كل ما يقوله بسبب ضعف جسده، وهو لا يستطيع مواصلة الحديث لأكثر من بضع جمل. سبب حالته الصحية المتدهورة هو الإهمال الطبي، فقد اعتقلته قوات الاحتلال من بلدة أبو شخيدم في أغسطس/آب الماضي، ولم يكن حينها يعاني من تدهور صحي سوى تسارع دقات قلبه الناتج عن اعتقال سابق له في سجون الاحتلال». يضيف لـ«العربي الجديد»: «لا يتلقى فاروق حالياً علاجاً حقيقياً، بل مسكنات للألم، وحالته قد تسوء في أي لحظة، فجسده لم يحتمل جلسات العلاج الكيميائي بعدما أفرجت عنه سلطات الاحتلال في شهر ديسمبر/كانون الأول الماضي قبل شهرين من انتهاء أمر اعتقاله الإداري لستة أشهر، وهو أشبه بهيكل عظمي، ولا يتجاوز وزنه 23 كيلوغراماً، وليست لديه كتلة عضلية تستطيع تحمّل العلاج». بدأ صراع فاروق مع المرض بعد شهرين تقريباً من اعتقاله الأخير، وحينها قررت إدارة سجون الاحتلال نقله من سجن عوفر إلى سجن نفحة، وبعد اندلاع الحرب على غزة، نفذت قوات السجون (النحشون) اعتداء على الأسرى، وطاول فاروق فيه ضرب مبرح، ليعاني بعدها من انسداد في الأمعاء، ويُنقل إلى سجن نفحة الصحراوي، وهناك تفاقمت حالته الصحية، وفقد 28 كيلوغراما من وزنه، واستمرت المعاناة لنحو شهرين تعرّض خلالهما للإهمال الطبي.

يقول شقيقه حسام: «كانت العائلة تحاول عن طريق المؤسسات الحقوقية ومؤسسات السلطة الفلسطينية الحصول على تقرير طبي حول حالته، لكن الاحتلال ظل يرفض، وفوجئت العائلة بالإفراج عنه في شهر ديسمبر على حاجز نعلين المقام غربي رام الله، فتم نقله إلى مجمّع فلسطين الطبي، ليشخص الأطباء مرضه في الأمعاء وجدار البطن، ثم اكتشفنا لاحقاً إصابته بسرطان الأمعاء، وانتشار المرض بشكل كبير في جسده». يتابع: «علمنا أنه على مدار شهرين قبل الإفراج عنه، كان يتم إعطاؤه مسكنات، وقبل عشرة أيام من الإفراج عنه تم اكتشاف إصابته بالسرطان بعد إجراء عملية تحويل مسار الإخراج له في مستشفى سوروكا الإسرائيلي»، وحينها قرر الاحتلال الإفراج عنه بعدما اكتشف أنه في مراحل المرض الأخيرة بينما لا توجد تهمة موجهة له، فقد كان معتقلاً إدارياً وفق ملف سري، ولم يتبق سوى شهرين من توقيفه، فتم الإفراج عنه».

خرج فاروق من السجن بشكل يختلف كلياً عما كان عليه قبل الاعتقال، وحدث هذا فقط خلال أربعة أشهر، والسبب المباشر كان حرمانه من العلاج ما أدى إلى انتشار المرض في جسده. لا يستطيع فاروق حالياً المشي، كما لا يستطيع الكلام بشكل طبيعي، ويعيش على المسكنات، وهو يعاني من انتفاخ في القدمين بسبب النقص الحاد في البروتينات، ونسبة الأملاح والسكر لديه تهبط بشكل مفاجئ. وحسب العائلة، فقد خرج فاروق من السجن وهو يعاني من جفاف حاد، وهذا يعني أنه لم يكن يحصل على المحاليل المغذية بشكل كافٍ رغم أنه لا يستطيع تناول الطعام، وتتم تغذيته عبر الوريد بالمحاليل. ورجح الأطباء بناء على ما قاله فاروق من تسلسل للأحداث، أن يكون الضرب المبرح الذي تعرّض له أدى إلى إغلاق للأمعاء بكتلة دم تحولت إلى كتلة سرطانية انتشرت بسرعة في جسده.

اعتقل فاروق الذي كان مسعفاً للمرة الأولى عام 2019 لمدة أربعة أعوام، وخرج وتزوج، لكن سرعان ما اعتُقل مجدداً بعد عدة أشهر وخرج، ثم اعتقل مرة ثالثة في أغسطس 2023، ولديه طفلة اسمها رونق عمرها ست سنوات، وتخشى العائلة أن تحرم رونق من أبيها إلى الأبد بسبب تفاقم مرضه.

ويقول نادي الأسير الفلسطيني، في بيان صحافي، إن «غالبية المعتقلين الذين أفرج عنهم أخيراً من سجون الاحتلال يعانون من مشاكل صحية، ما استدعى نقلهم إلى المستشفيات فور الإفراج عنهم، وذلك من جرّاء ظروف الاعتقال القاسية، وجملة السياسات الممنهجة التي صعّدت إدارة السّجون منها، وأبرزها جريمة التعذيب، وسياسة التجويع، وجرائم الإهمال الطبي التي تسببت في استشهاد العديد من الأسرى».

إهمال طبي ممنهج

يعاني مئات الأسرى الفلسطينيين المرضى من سياسة الإهمال الطبي الممنهجة في سجون الاحتلال الإسرائيلي، والتي توسعت بعد عملية «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وأدت إلى استشهاد العديد من الأسرى، كان آخرهم الأسير الشهيد وليد دقة، والذي كان في الغرفة ذاتها مع فاروق الخطيب.

تحقيق

مقابر جماعية

جرائم تكشف حجم الانتهاكات بحق شهداء غزة

لم تعثر عائلات غزية بعد على جثامين شهدائها بعدما عمد الاحتلال الإسرائيلي إلى دفن كثيرين في مقابر جماعية متعمداً تشويههم أو سرقة أعضاء بعضهم، عدا عن تحلل الكثير من الجثث

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

لا تعلم أسرة الشهيد جهاد العمرين (33 سنة) مكان جثته، هو الذي استشهد خلال الاقتحام الإسرائيلي لمجمع الشفاء الطبي بمدينة غزة قبل أسابيع، إذ بقيت الجثة في المشرحة قبل أن تدفن في ساحة المستشفى مع عشرات الشهداء. وكشفت الجهات الصحية خلال الفترة الأخيرة عن مقابر جماعية أنشأها الاحتلال الإسرائيلي، ولا سيما في مجمع الشفاء الطبي بمدينة غزة ومجمع ناصر الطبي بمدينة خانيونس، بالإضافة إلى مقابر عشوائية أخرى. وعُثر في هذه المقابر على جثث متحللة لبعض الشهداء، بالإضافة إلى أشلاء، عدا عن جثامين بلا أعضاء. ويبدو أن الاحتلال عمد إلى سرقتها. من جهة أخرى، وبعد تفحص بعض الجثث، ظهر أن الاحتلال دفن عدداً منها أحياء. وبالتوازي مع ذلك، وجدت العائلات التي استشهد أبناؤها صعوبات بالغة في التعرف على الجثامين نظراً إلى التشوهات في الوجوه أو الجثامين نفسها واختلاف الملابس التي كانوا يرتدونها بسبب طول فترة العمليات العسكرية.

وعمدت الجهات الصحية الحكومية بالاشتراك مع جهات دولية وأممية، إلى استخراج الجثث للتأكد من أصحابها وإجراء الفحص الظاهري لها، ثم إعادة دفن من يتم التعرف عليهم في مقابر رسمية، أو وضع علامات معينة تمكن العائلات لاحقاً من معرفة أصحاب هذه الجثث. وفي بعض الحالات التي كان لا يتم التعرف على أصحاب هذه الجثامين، كان المتطوعون يكتبون لافتات على القبور تتضمن كلمات: «شهيد مجهول يرتدي سترة» مع الإشارة إلى تفاصيل قد تساهم في معرفة أصحابها. وتقول سهى الشريف، وهي والدة الشهيد جهاد العمرين، إنها لا تعرف مصير جثمان نجلها منذ استشهاده، إذ تضاربت الروايات بشأنه نظراً إلى اقتحام المستشفى مرتين وعدم دفنه في المقابر كما هو معتاد. تضيف الشريف لـ «العربي الجديد» أن نجلها الذي تربى يتيم الأب كان يعمل في مهنة الحلاقة ومتزوج وله طفلتان تعاني الكبرى بينهما التوحد في حين أن الثانية لا تبلغ من العمر سوى عام ونصف العام، وقد عاش ظروفاً صعبة. وتشير إلى أن العائلة فقدت منزلها في الفترة الأولى للحرب الإسرائيلية المتواصلة للشهر السابع على التوالي، ما اضطرها إلى النزوح نحو الجنوب وتحديداً مدينة رفح، وبقي الشهيد في مدينة غزة خلال الفترة الماضية. وتوضح أن العائلة تأمل أن يكون جثمانه قد نقل مع الجثث التي تم الكشف عن هويتها والتعرف عليها خلال الفترة الماضية.

أما أم محمد زيدان، فاستطاعت التعرف على جثة نجلها الذي استشهد في مجمع ناصر الطبي ودفن ضمن المقابر الجماعية داخل المجمع من سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلال الأشهر الماضية. وتقول لـ «العربي الجديد» إنها بحثت عن الجثمان في مهمة شاقة للغاية، وأحضرت الورود والعطور لرش الجثمان بهما بعدما دفن فترة طويلة في المقبرة الجماعية، وتعرضت الجثة لبعض التغيرات. وتشير إلى أن أحلامها بتزويج نجلها قبل الحرب الإسرائيلية على غزة تبخرت بعد استشهاده، وبات الحزن يخيم على العائلة في ظل النزوح من مكان إلى آخر وفقدانها لأبنها والظروف السيئة التي تعصف بها. أما الشاب الفلسطيني أحمد الخطيب، فيتحدث لـ «العربي الجديد»، خلال وجوده مع عشرات الشبان الذين تطوعوا لاستخراج الشهداء ودفنهم، عن الحالة الصعبة التي كانت عليها الجثث وتحلل العديد منها. ويقول إن بعض الجثث كانت مكبلة اليدين، ويبدو أنه تم إعدام أصحابها ميدانياً من جنود الاحتلال الإسرائيلي، علاوة على تحلل البعض الآخر وتحولها إلى عظام، يضاف إلى ما سبق الرائحة كريهة بفعل الدفن العشوائي. ويشير إلى أن بعض الجثامين كانت متراكمة بعضها فوق بعض، ما سبّب عدم معرفة أصحابها أو إطالة فترة التعرف عليها على اعتبار أن المقابر لم تكن منظمة، وكان الاحتلال يدفن الجثث عشوائياً من دون اكتراث بأصحابها. إلى ذلك، يطالب رئيس المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان رامي عبده، بتحرك دولي فوري للتحقيق في الجرائم المرتبطة بوجود مئات المقابر الجماعية والعشوائية في قطاع غزة، والتي تضم جثامين آلاف الضحايا الفلسطينيين منذ بدء الهجوم العسكري الإسرائيلي المتواصل منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول عام 2023. ويقول لـ «العربي الجديد» إن حجم المقابر وعدد الجثامين التي انتشلت، وتلك التي لم تنتشل بعد، مُفزع ويستوجب تحركاً دولياً عاجلاً يشمل تشكيل لجنة دولية مستقلة للتحقيق في ظروف إقامة هذه المقابر وملابسات قتل الضحايا الذين دفنوا فيها، في ظل وجود دلائل حول تعرض العديد منهم للقتل العمد والإعدامات التعسفية والخارجة عن نطاق القضاء بشكل مباشر وهم معتقلون ومقيدو الأيدي.

يضيف أن ظروف دفن هؤلاء تتطلب تشكيل لجنة فنية من خبراء لمعاينة الضحايا الذين يتم انتشالهم، والتحقيق في سبب مقتلهم، ووضع نظام يتيح إمكانية التعرف على هوياتهم حالياً أو في المستقبل. وانتشلت فرق الدفاع المدني مئات الجثامين من مقابر جماعية في مجمع ناصر الطبي. وسبق ذلك انتشال مئات الجثامين من مجمع الشفاء الطبي، وتشكل هذه المقابر صفحة سوداء في سجل الانتهاكات التي اقترفتها القوات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وبحسب عبده، وثقت فرق المرصد انتشال عشرات الضحايا من المقابر الجماعية في مجمع الشفاء الطبي، وعاينت استخراج جثامين ضحايا مقيدي الأيدي وآخرين جرحى لم تقدم لهم الرعاية الصحية، وجرى إعدامهم رغم حالتهم الصحية. ووثق الفريق الميداني للأورومتوسطي استخراج جثامين لبعض المرضى، بدليل وجود قسطرة بول أو جبائر كانت لا تزال متصلة بجثامينهم وقت استخراجها، فضلاً عن وجود ملفات طبية خاصة بالجرحى والمرضى دفنت معهم واستخرجت من حفرتين في مجمع الشفاء الطبي. من جهته، يقول نائب المدير العام للهيئة المستقلة لحقوق الإنسان لقطاع غزة «ديوان المظالم»، جميل سرحان، إنه مع مرور الوقت تظهر للعالم بشاعة جرائم الاحتلال، وقد تم الكشف عن مقابر جماعية تضم جثامين من جميع الفئات العمرية في مجمع ناصر الطبي. ويؤكد لـ «العربي الجديد» أن شهادات شهود عيان توضح أن الكثير من هذه الجثامين كانت لأشخاص عراة ومقيدة أيديهم إلى الخلف، أو مقطوعة الرأس، وهناك أجساد بدون جلود، وهناك شبهات سرقة أعضاء وجثث متحللة ومشوهة بطريقة غير طبيعية وفي حاجة إلى تحقيق لمعرفة أسباب تحللها و/ أو تشوهها بهذا الشكل.

ويشير إلى أنه تم انتشال أكثر من 283 جثماناً من مختلف الفئات العمرية من ثلاث مقابر جماعية، في حين لا يزال نحو 500 شخص في عداد المفقودين ويُخشى أن يكون مصيرهم المقابر الجماعية. وبلغ عدد المختفين قسراً نحو 2000 مواطن. ويلفت إلى أن هناك قرابة 10 آلاف شخص في قطاع غزة لا يزالون في عداد المفقودين ولا يعلم أحد شيئاً عن مصيرهم في خضم الحديث عن الدمار الهائل الذي يحدثه القصف الجوي والبحري والبري من جيش الاحتلال في المباني والطرقات، وعدم قدرة الدفاع المدني على الوصول وانتشال الضحايا من تحت الأنقاض بسبب تدمير المعدات وتهالكها وقلة ما تبقى منها. من جهته، يؤكد مدير عام المكتب الإعلامي الحكومي إسماعيل الثوابتة لـ «العربي الجديد»، أن هناك أكثر من 700 مفقود منذ انسحاب جيش الاحتلال من مجمع ناصر الطبي في مدينة خانيونس جنوبي القطاع. يضيف أنه تم اكتشاف ثلاث مقابر داخل مجمع ناصر الطبي، وجرى انتشال 392 شهيداً منها، وسيتم انتشال بقية جثامين الشهداء الموجودين في المقبرتين المتبقيتين خلال الفترة المقبلة. ويشير إلى أن من بين الجثامين التي تم انتشالها أطفال، بالإضافة إلى جثامين قام الاحتلال بربط أيديهم وأقدامهم. وهناك اعتقاد بأنه جرى دفن عدد منهم أحياء. وقد أطلق النار على بعض الشهداء بين عيونهم. يتابع أن الجثامين كانت مدفونة على عمق يتراوح ما بين مترين إلى ثلاثة، ما يعكس نية الاحتلال إخفاء معالم هذه الجريمة والتهرب منها على المستوى الدولي والعالمي. وبحسب الثوابتة، كان عدد من الجثامين في أكياس بلاستيكية مكتوب عليها باللغة العبرية، وهو ما يؤكد أنه من دفن هذه الجثامين، علاوة على وجود جثث من دون رؤوس وبعضها مقطعة الأيدي ومن دون جلود.

خلال استخراج الجثث من مجمع ناصر الطبي (هاني الشاعر/ الأناضول)

700
العدد التقديري للمفقودين منذ انسحاب الاحتلال من مجمع ناصر الطبي حيث اكتشفت 3 مقابر جماعية.

تضم مقابر غزة الجماعية جثامين من جميع الفئات العمرية

مطالبات بتحقيق دولي في الجرائم المرتبطة بالمقابر الجماعية

مخيم طلاب جامعات واشنطن
إصرار على دعم فلسطين

توسع مخيم الاعتصام في جامعة جورج واشنطن بعد مشاركة مزيد من الطلاب، ما اضطر الشرطة إلى إغلاق شارع مقابل للجامعة أمام حركة السيارات

واشنطن ـ **محمد البديوي**

تحول مخيم الاعتصام في جامعة جورج واشنطن إلى ساحة للكتابة من أجل فلسطين، ومن أجل غزة، ومن أجل دعم الطلاب، كما تم نصب عشرات الخيام في الشارع مع توافد المئات يومياً لدعم الطلاب المعتصمين الذين يعقدون اجتماعات لمناقشة الخطوات التي اتخذوها من أجل تحقيق مطالبهم. في وسط المخيم توجد خيام الطلاب، وفي أطرافه خيام المتضامنين معهم، وكان يفصل بينهما حاجز معدني وضعته الشرطة لمنع الموجودين في الخارج من الدخول، وقد احتفل الطلاب ليلة الاثنين بإزالة هذا الحاجز بعد توتر مع الشرطة على إثر محاولة القبض على أحد المتظاهرين، ليتحول المكان إلى مخيم واحد يسميه الطلاب «المنطقة المحررة». يضم المخيم طلاباً من 8 جامعات في العاصمة الأميركية، هي جامعات جورج واشنطن، وجورج تاون، وجورج ميسون، والجامعة الأميركية، وجامعة هاورد، وجامعة ماريلاند، وجامعة جالوديت، وفرع جامعة ماريلاند بمقاطعة بالتيمور، وجميعهم يطالبون جامعاتهم بوقف الاستثمارات في الشركات التي تدعم إسرائيل، والتوقف عن فصل الطلاب الداعمين للقضية الفلسطينية أو معاقبتهم. تتباين مشاعر الطالبة اليهودية راشيل (20 سنة) التي شاركت في مخيم الطلاب من أجل غزة في جامعة جورج واشنطن، حيث قضت ليلة كاملة نصف نائمة على أحد المقاعد. تفكر راشيل في هؤلاء الذين يقيمون في مخيمات غزة، وفي الوقت نفسه تفكر في أصدقائها من الطلاب اليهود الغاضبين، وهؤلاء المغضوب عليهم من الطلاب المؤيدين للحق الفلسطيني.

تحاول الطالبة الأميركية أن تحدد طريقها في الحياة، وأن لا تستسلم للأفكار المعلبة الرائجة، فهي لم تكن تعرف الكثير عن القضية الفلسطينية قبل السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، لكن شيئاً فشيئاً تغير رأيها حول فلسطين، وصارت ممن يتظاهرون من أجل وقف الحرب في غزة.

يفترش غالبية الطلاب الأرض، وبعضهم لم يغادر المخيم منذ عدة ليال. من بين هؤلاء الطالبة ياسمين، وهي إحدى المشاركات في التنظيم، وعضو بحركة طلاب من أجل العدالة في فلسطين، وتقول لـ «العربي الجديد»: «أفراد الشرطة يراقبوننا في جميع الأوقات، كما سمحوا بدخول أفراد من صحيفة Hatchet Reporters، وهي صحيفة طلابية تابعة لجامعة جورج واشنطن، وهؤلاء أيضاً يراقبوننا، وهذا أسلوب تخويف لكنه لن يجدي نفعاً، فلن نغادر حتى يتم تلبية مطالبنا. هناك اهتمام بالمشاركة في الاعتصام والتظاهرات من أجل غزة، وأعتقد أنه شعور رائع أن نرى كل هؤلاء الأشخاص المستعدين للتوقف عن دراستهم قبيل الاختبارات النهائية». تضيف: «تواصل الاعتصام، وتركز على استمرار التنظيم، وهذا سيكون له بالتأكيد تأثير على أدائنا الدراسي، لكن من الصعب الشعور بأن أي شيء أكثر أهمية مما يجري في غزة، ولا أعتقد أنه يمكن لأحد مشاهدة الإبادة الجماعية تحصل باعتباره أمراً طبيعياً».

يدرس لوكاس بجامعة جورج تاون، وهو من بين الطلاب المنظمين أيضاً، ويقول: «نحن في موسم الامتحانات النهائية، ومن الصعب الموازنة بين التظاهر والامتحانات، وقد تأخرت في دروسي، لكن لحسن الحظ، يتفهم بعض أساتذتي الأمر لأنه في نهاية المطاف أكثر أهمية، غزة أكثر أهمية. لقد مر أكثر من 200 يوم على الإبادة الجماعية، والناس على الأرض في غزة دفنوا الآلاف من أحبائهم وجيرانهم، والأطباء يعالجون آلاف المرضى على مدار الساعة، ونحن متواطئون بأموال ضرائبنا وأموال الرسوم الدراسية في دعم الإبادة الجماعية الصهيونية». يضيف لوكاس: «تستثمر جامعة جورج تاون، حيث أدرس، ما يزيد عن 31 مليون دولار في الشركات التي تطور التكنولوجيا للجيش الصهيوني، ما يعني أن أموالي الدراسية تمول الإبادة الجماعية التي أشاهدها مباشرة، وهذا غير مقبول.

تتلقى الكثير من الدعم من المجتمع، ويتوافد الآلاف على مدار اليوم على المخيم، وتصل إلينا تبرعات بالطعام والشراب، والعشرات يتبرعون بوقتهم لتنظيم توزيع الوجبات والمشروبات، وعشرات آخرون يساعدون الوافدين والموجودين». وقد منعت جامعة جورج واشنطن بعض الطلاب من دخول المباني من أجل استخدام دورات المياه، ما اعتبره الجميع موقفاً غير إنساني، ويفترش بعضهم بطانية بفعل برودة الجو، ويسير البعض ملتحفين بالأغطية، وبعضهم لا يستطيعون النوم، فيتسامرون ويلعبون رغم ألم الكامن في صدورهم. ويقول عدد من الطلاب إنهم يختبرون حياة الخيام لأول مرة في حياتهم، وإنها تجعلهم يدركون كيف يعاني أهل غزة النازحون، وهم محرومون من الطعام والشراب، ومهددون بالقصف في أي لحظة، وجميعهم يكررون أن بوصلتهم واحدة، ومطالبهم لن تتغير، وهي: أوقفوا الحرب، وحرروا فلسطين.

ولا تقتصر المشاركة على طلاب الجامعات، إذ التقينا طالبة ثانوية قضت ليلتها داخل المخيم، وقالت الفتاة التي طلبت عدم ذكر اسمها، إنها جاءت إلى المخيم من أجل دعم طلاب الجامعات، مضيفة أنها نشأت في كمبوديا التي قامت الولايات المتحدة بقصفها في السابق، وإنها تستغرب من محاولات الهجوم على الطلاب الذين يتظاهرون سلمياً. تنتمي الطالبة مولي إلى ولاية كولورادو، وقد انتقلت إلى دراسة الماجستير في إحدى جامعات العاصمة العام الماضي، وتشير إلى أن بداية معرفتها بالقضية الفلسطينية كانت في عام 2015، عندما لعبت في فريق الكرة الطائرة مع فتاة من فلسطين، وقتها لم تكن تعرف أين توجد فلسطين على الخريطة. حين عادت إلى المنزل، بدأت البحث في غوغل، لتبدأ التعرف على القضية الفلسطينية.

وتستغرب مولي من أن هناك أشخاصاً يعتقدون أن إدانة إسرائيل معناها معاداة السامية، مؤكدة مشاركة الكثير من الطلاب اليهود في الاحتجاجات في جميع الولايات المتحدة، وأنهم يشعرون بالإهانة من حقيقة أن إسرائيل تستخدم المجتمع اليهودي جزءاً من الحملة العسكرية التي تشنها على غزة، واصفة هذا الاستخدام بأنه مقزز.

تعد حركة الشباب الفلسطيني واحدة من أهم الحركات المشاركة والمنظمة للتظاهرات، كما تقدم الكثير من الدعم للمظاهرات الطلابية. تقول عضو الحركة سارة لـ «العربي الجديد»: «هذه ثورة طلابية، ونحن هنا نسير على خطى الطلاب الذين أخذوا زمام المبادرة في السابق، فالطلاب هم من يصنعون مستقبل العالم الذي يريدون العيش فيه، ولدينا مطالب واضحة من إدارة الجامعات، ونعمل على التأكد من تلبية هذه المطالب، ومن بينها عدم قمع الطلاب، وعدم معاقبتهم بأي شكل، خاصة في ظل تكتيكات التخويف التي تقوم بها الجامعات، مثل التهديد بالمداهمة، والتهديد بالاعتقالات، واستخدام سلاح التوقيف ضد الطلاب». تضيف أن «مهمتنا هي الوقوف مع الطلاب، والضغط على الجامعات لإنهاء العقود التي أبرمتها مع مصنعي الأسلحة، ومع الجامعات في إسرائيل، ومنها برامج التبادل الأكاديمي، فكلها تؤثر على الفلسطينيين لأنها تساهم في استمرار نظام الفصل العنصري، وبقاء الاستعمار الاستيطاني».

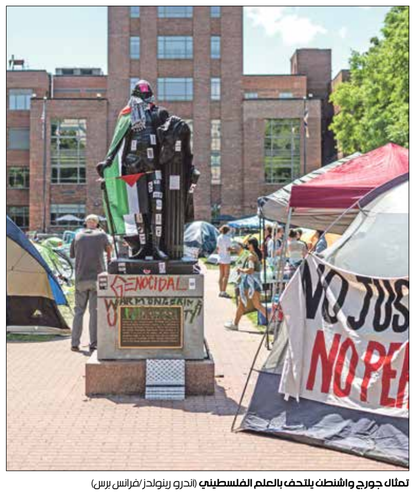

تمثال جورج واشنطن يلتحف بالعلم الفلسطيني (أندرو رينولدز/فرانس برس)

حراك طلاب الجامعات العربية لدعم فلسطين... مخيب للآمال

لم يكن الحراك الطلابي العربي للتضامن مع غزة بالمستوى المتوقع، ما اعتبره البعض مخيباً للآمال، ومعبراً عن الأوضاع القمعية القائمة في العالم العربي، والتخاذل الرسمي العربي منذ بدء العدوان

بيروت ـ **رينا الجمّال**
عمان ـ **أنور الزيادات**

استجابت أعداد قليلة من طلاب الجامعات العربية، أمس، لدعوات المشاركة في حراك طلابي داعم لفلسطين، والتي انتشرت خلال الأيام الأخيرة، متأثرة بالحراك الطلابي العالمي، وخاصة في الجامعات الأميركية، للتنديد بالإبادة الجماعية التي تمارسها قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة.

وفي حين استمرت التحركات ليوم واحد فقط في جامعات تونس (الاثنين)، شهدت عدد من جامعات لبنان، الثلاثاء، بعض التحركات الطلابية، انطلقت بشكل أساسي من الجامعة اللبنانية (الحكومية)، وشملت طلاب جامعات خاصة، ورفع المشاركون فيها لافتات تدعو إلى «المقاومة والمقاطعة»، وأطلقوا هتافات تضامنية مع أهل غزة والجنوب اللبناني.

وأكد ملتقى الأطر الطلابية في جامعات لبنان على أربعة مطالب أساسية، هي «الوقف الفوري لحرب الإبادة في غزة والعدوان الصهيوني على لبنان»، و«تفكيك الكيان الصهيوني ومحاسبة مجرميه على جريمة الإبادة وإنهاء الاحتلال»، و«قطع الارتباط مع كل الشركات الداعمة للاحتلال»، و«توفير الإنتاج العلمي وتأمين ظروفه بما يخدم حاجات المجتمع وتطلعاته وتطوره من أجل تحرّره من التبعية السياسية والاقتصادية». يقول الطالب في الجامعة اللبنانية، خضر أنور، لـ «العربي الجديد»، إنّ «مطالب جامعات لبنان لا تنطلق فقط من التضامن والضغط على المجتمع الدولي لوقف الإبادة، إذ إن الخطاب هذه المرّة يهدف إلى تحرّر المجتمع، وكسر أنظمة الاستعمار، سواء الفرنسي أو الأميركي، فضلاً عن قطع ارتباط الجامعات مع الشركات الداعمة للاحتلال. نسعى لأن يكون هناك تواصل عابر للحدود، لنصبح بمواجهة طلابية على صعيد العالم كله، حتى تكون بنية النظام العالمي لصالح الإنسان». يضيف أنور: «لا موقف سلبياً حتى الآن من إدارات الجامعات، ونحن بالأساس في قلب أزمة اقتصادية، وهناك احتمال لتوسع العدوان الإسرائيلي على لبنان، ومن هنا لا نخاف أصلاً من أية قرارات يمكن أن تصدر، وهدفنا بناء المجتمع عبر الخطاب التحرّري». وقال عددٌ من طلاب الجامعة الأميركية في بيروت المشاركين في الحراك، إنّ الطلاب لا يخشون التعرّض للقمع على غرار ما يحصل في الولايات المتحدة من قمع واعتقالات، مشيرين إلى أنّهم يرفعون مطالب عدّة، أبرزها الإفصاح المالي لمعرفة وجهة الأموال التي يدفعها الطلاب، وقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني، سواء المباشرة أو غير المباشرة، ويأملون أن تستجيب الجامعة للمطالب، وتبدأ بأخذ الخطوات اللازمة.

وفي الأردن، استجابت أعداد قليلة لدعوة «الملتقى الطلابي لدعم المقاومة»، للمشاركة في وقفات «نصرة لغزة وأهلها ومقاومتها»، ونُفذ عشرات من طلاب جامعة الحسين بن طلال في مدينة معان (جنوب)، وقفة تضامنية أكدوا فيها وقوفهم مع الشعب الفلسطيني، وتضامنهم الكامل مع الأهل في قطاع غزة، مطالبين الشعوب العربية بدعم الشعب الفلسطيني في مواجهة حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية. ونفذ عدد من طلاب جامعة الزيتونة في محافظة مادبا، وقفة تضامنية في إطار الحراك الطلابي، ورفعوا لافتات كتب عليها: «طلاب الأردن يدعمون غزة»، و«نحن أقرب لغزة من أميركا»، وفي الكرك جنوباً، نفذ عشرات الطلاب وقفة تضامنية مع غزة، كما شهدت كلية الهندسة التكنولوجية «البوليتكنك» التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية وقفة طلابية مماثلة.

يقول عضو الملتقى الطلابي لدعم المقاومة الطالب في الجامعة الأردنية، عبد الله سلامة، لـ «العربي الجديد»، إنه «كانت هناك دعوة من الملتقى للطلاب للمشاركة في وقفات التضامن مع أهل غزة، والتنديد بالإبادة الجماعية، وتوجيه التحية للقائمين على حراك الجامعات الأميركية، لكن عمادات شؤون الطلبة في الجامعات لم تمنح الطلبة الموافقة على إقامة هذه الوقفات، وجرى الضغط على بعض الطلاب الناشطين لعدم المشاركة. وقد نفذت وقفات في جامعات عدة، من بينها مؤتة والزيتونة والحسن بن طلال والبوليتكنك، ونأمل أن تستمر الوقفات خلال الأيام القادمة». يضيف سلامة: «تعرض عدد من الطلبة لعقوبات سابقاً لمشاركتهم في الفعاليات التضامنية، لكن ذلك لن يثني الطلبة عن الاستمرار في هذه الفعاليات المتضامنة مع غزة والمنددة بالاحتلال، وسيجري تنظيم فعاليات وأنشطة للتضامن مع غزة، وتأكيد الوقوف مع الشعب الفلسطيني في مواجهة العدوان». ويزيد عدد طلاب جامعات الأردن عن 350 ألف طالب، يتوزّعون على 10 جامعات حكومية و19 جامعة خاصة، بينما شارك مئات فقط في وقفات التضامن. وحسب «المرصد الطلابي الأردني»، فقد فُصل ثلاثة طلاب في وقت سابق، على خلفية وقفات في جامعة العلوم الإسلامية، كما استُدعي طلاب من الجامعة الهاشمية، بسبب مشاركتهم في وقفات التضامن مع غزة، وفُصل طالبان في جامعة العلوم التطبيقية مؤقتاً.

تأثر الحراك الطلابي العربي الداعم لفلسطين بالحراك الطلابي العالمي

أعداد الطلاب المشاركين في الحراك الجامعي العربي كانت محدودة

جانب من حراك طلاب الجامعات اللبنانية (العربي الجديد)

قضايا

في تحوّل ملحوظ لديناميات المواجهة مع قوات الدعم السريع، بعد سلسلة تراجعات في أنحاء مختلفة من البلاد، تمكّن الجيش السُّوداني من توسيع نطاق سيطرته داخل أحياء أم درمان القديمة، وصولاً إلى مبنى الإذاعة والتلفزيون. هنا تقدير موقف للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات حول هذا التحوّل وانعكاساته على الحرب في السودان

تحوّلات الصراع ومسارات حلّ الأزمة

عامٌ على الحرب في السودان

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

بعد نحو عام على اندلاع المواجهات بين القوات المسلحة السودانية ومليشيا قوات الدعم السريع، تقدّمت الحكومة السودانية بطلب لعقد جلسة طارئة لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لبحث ما أسمته «عدوان الإمارات على الشعب السوداني، وتزويد المليشيا الإرهابية بالسلاح والمعدّات»، في إشارة إلى قوات الدعم السريع التي يتزعّمها محمد حمدان دقلو (المعروف بحميدتي). وقد تزامنت الشكوى السودانية ضد الإمارات مع تحقيق الجيش السوداني تقدّماً على الأرض في الخرطوم؛ إذ نجحت وحدات من سلاح المهندسين التابع للجيش السوداني في فكّ الحصار المضروب عليها جنوب أم درمان والانضمام إلى القوات الموجودة في وادي سيدنا شمالاً؛ ما مكّن الجيش من توسيع نطاق سيطرته داخل أحياء أم درمان القديمة، وصولاً إلى مبنى الإذاعة والتلفزيون، في تحوّل ملحوظ لديناميات المواجهة مع قوات الدعم السريع، بعد سلسلة تراجعات في أنحاء مختلفة من البلاد.

استراتيجية الدعم السريع

منذ إطاحة نظام عمر البشير في نيسان/ أبريل 2019 تعاظم نفوذ قائد مليشيا قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو ليصبح الرجل الثاني في الدولة بتولّيه منصب نائب رئيس مجلس السيادة، بعد التوغّل إلى اتفاق المرحلة الانتقالية في تموز/ يوليو 2019. ومنذ ذلك الوقت، عزّز حميدتي قدراته العسكرية من خلال إقامة معسكرات تبدو، من خرائط الأقمار الصناعية، أنها موزّعة بشكل مدروس حول الخرطوم لتطويق العاصمة. أما في العاصمة نفسها، فقد كانت قوات الدعم السريع تتمركز داخل أو بالقرب من العديد من المرافق والمنشآت الحيوية مثل القصر الجمهوري، ومبنى الإذاعة والتلفزيون، ومطار الخرطوم، ومعظم الجسور الرئيسة في العاصمة. وقد ساهم هذا التموضع الاستراتيجي عند اندلاع المواجهات مع الجيش في نيسان/ أبريل 2023 في تحقيق تقدم ميداني لصالح قوات الدعم السريع.

تضمّنت العمليات التي قامت بها قوات الدعم السريع داخل الخرطوم منذ بداية الحرب ثلاث مراحل؛ ففي الأولى نفّذت عملية عسكرية خاطفة مكنتها من السيطرة على أبرز مؤسّسات الدولة السيادية، مثل القصر الرئاسي، ومباني الإذاعة والتلفزيون، ومطار الخرطوم الدولي، وعدة جسور رئيسة في العاصمة، لكن فشلها في السيطرة التامة على مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة ونجاح الحرس الرئاسي في إجلاء قائد الجيش ورئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان فوّتا عليها فرصة حسم الصراع. وفي المرحلة الثانية، حاولت قوات الدعم السريع تعطيل تحرّكات الجيش السوداني، عبر نشر قواتها ضمن الأحياء السكنية في محليات ولاية الخرطوم الخمس وإقامة مواقع للقناصة داخل المباني وفوقها، وإعداد كمائن في الطرق الرئيسة والفرعية. وقد أدّى ذلك إلى إيقاف تدفق الإمدادات إلى مواقع رئيسة للجيش، بما فيها مباني القيادة العامة وسلاح الإشارة. وفي المرحلة الثالثة، شنّت قوات الدعم السريع عمليات هجومية استهدفت عزل العاصمة عن الولايات المجاورة، ثم انتقلت إلى عزل وحدات الجيش عن بعضها داخل العاصمة. وبادرت، منذ وقت مبكّر، إلى عزل ولاية شمال كردفان، وولاية دارفور التي تشكّل في معظمها حاضنة اجتماعية لها. وبعد سبعة أشهر من القتال، نجحت قوات الدعم السريع في انتزاع أربع حاميات عسكرية من أصل خمس في إقليم دارفور، والاستيلاء على كامل ولاية الجزيرة عقب انسحاب مفاجئ لقوات الجيش.

عناصر قوة الدعم السريع

استغلت قوات الدعم السريع على المستوى العملياتي خصائص حرب المدن لتقليل الميزات التي يتمتّع بها الجيش السوداني، وجرّه إلى بيئة قتالٍ لم يألفها. وعلى الصعيد الاستراتيجي، أدّت عوامل عدة، أبرزها الدعم الخارجي، دوراً مهمّاً في دعم قدرة قوات الدعم السريع على الاستمرار في الحرب. ووفقاً لتقارير متعدّدة، أبرزها تقرير لجنة خبراء الأمم المتحدة، أدّت دولة الإمارات وشركة فاغنر، التي تُعد ذراع روسيا في أفريقيا، دوراً كبيراً في توفير الدعم العسكري لقوات الدعم السريع، التي استقبلت هذه الإمدادات عبر حدود السودان مع تشاد، وجمهورية أفريقيا الوسطى وليبيا. ويرتبط هذا الدعم الخارجي بأنشطة الدعم السريع الاقتصادية، وتحديداً تجارة الذهب مع هذه الجهات. وتعد الإمارات المزوّد الرئيس لقوات الدعم السريع بالأسلحة؛ حيث يتم تفريغ عدة شحنات أسبوعيًا في مطار شرقي تشاد، تتضمن أنواعًا مختلفة من الأسلحة، بما فيها منظومات الدفاع الجوي المحمولة على الكتف، والطيران المسيّر وأصناف متنوعة من الذخائر والمعدات، يتم بعد ذلك نقلها في شاحنات عبر الحدود. وفي آب/ أغسطس 2023، تم العثور على أسلحة في طائرة شحن إماراتية كان يفترض أن تنقل مساعدات إنسانية إلى لاجئين سودانيين في تشاد. وفي حين شكّلت دول الساحل الأفريقي نقطة عبور للأسلحة والمعدّات، اتخذت أنشطة قائد الدعم السريع في منطقة القرن الأفريقي وعدة دول أفريقية أخرى منحى دبلوماسيًا، فبعد أشهر من اندلاع الحرب، بدأ قائد قوات الدعم السريع بتحرّكات دبلوماسية شملت أثيوبيا وجيبوتي وأوغندا وكينيا وجنوب أفريقيا ورواندا، عقد خلالها مباحثات مع قادة تلك الدول، وهو ما أدّى إلى توتر العلاقات بين السودان وهذه الدول، باعتبار أن ذلك يمنح حميدتي اعترافًا لا يستحقّه. وقد عبّر البرهان عن استيائه بالقول: «إن استقبال أي جهة (سودانية) [...] لا تعترف بالحكومة القائمة يعتبر عداء للدولة» السودانية.

تعثّر الوساطات الإقليمية والدولية

انعكست تحرّكات حميدتي الخارجية سلبيًا على مبادرة الهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد)، فقد رفضت الخرطوم رئاسة كينيا اللجنة الرباعية المكلفة بحل الأزمة في السودان والمؤلفة من كينيا، وجيبوتي، وجنوب السودان، وأثيوبيا. ووصف بيان للخارجية السودانية كينيا بأنها طرفٌ غير محايد، كما رفض السودان دعوة «إيغاد» حميدتي لحضور قمة رؤساء الدول التي عُقدت في عنتيبي ورفض السودان المشاركة فيها، وفي 20 كانون الثاني/ يناير 2024 جمّد السودان عضويته بالإيغاد.

وقبل ذلك، في 3 كانون الأول/ ديسمبر 2023، أعلنت الرياض وواشنطن تعليق مفاوضات جدّة إلى أجل غير مسمّى، بسبب الفشل في تنفيذ إجراءات بناء الثقة، والتي تضمّنت إعادة احتجاز رموز النظام السابق الهاربين من السجن، وإنهاء الوجود العسكري في المدن، بحسب ما التزم به الطرفان. ويعود تعثّر مفاوضات جدّة إلى عاملين رئيسين: يتمثل الأول في رفض قوات الدعم السريع إخلاء المنشآت المدنية ووقف الأنشطة العسكرية في الشوارع والمناطق الحضرية، حيث يُعتبر بقاؤها في هذه المناطق جزءًا من استراتيجيتها القتالية المبنيّة على حرب المدن. أما العامل الثاني فيرتبط باختراط قوى عسكرية ذات توجّهات إسلامية، من ضمن مجموعات أخرى، في القتال إلى جانب الجيش؛ ما أثر في استجابة الجيش لمطلب إعادة احتجاز شخصيات محسوبة على النظام السابق. وفي شباط/ فبراير 2024 استضافت العاصمة البحرينية، المنامة، محادثات جمعت بين الفريق شمس الدين الكباشي نائب القائد العام للقوات المسلحة وعبد الرحيم دقلو شقيق حميدتي، بحضور مسؤولين من مصر والإمارات الداعمين الرئيسين للجيش والدعم السريع، إلى جانب ممثلين من الولايات المتحدة الأميركية والسعودية، لكن الاجتماع لم يتمخّض عن نتائج.

> استغلت قوات الدعم السريع خصائص حرب المدن لتقليل ميزات يتمتّع بها الجيش السوداني، وجرّه إلى بيئة قتالٍ لم يألفها

> مع فشل جهود الوساطة، يبدو أن طرفي الحرب باتا يراهنان على اختراق ميداني يكسر جمود المساعي السياسية لحل الأزمة

> استفاد الجيش من إعلان حركات مسلحة انخراطها في القتال إلى جانبه

ديناميات المشهد الداخلي

في 15 آب/ أغسطس 2023، أطلق نائب رئيس مجلس السيادة، مالك عقار، مبادرة لحل الأزمة السودانية، تبدأ بوقف إطلاق النار وإخراج «الدعم السريع» من الأعيان المدنية، ثم تشكيل حكومة تسيير أعمال، والعمل مع القوى السياسية لتهيئة الظروف لعقد مؤتمر تأسيسي. وفي حين لم يُبدِ الجيش موقفاً محدّداً من المبادرة، رفضت قوات الدعم السريع المبادرة لنصّها على الخروج من الأعيان المدنية، أما قوى الحرية والتغيير فقد تحفّظت على مقترح تشكيل حكومة تسيير الأعمال، ورفضت الحركة الإسلامية المبادرة؛ لأنها تضمّنت مادّة تنص على إبعادها وإعادة قادتها إلى السجون.

وفي إطار سعيها إلى تعزيز موقفها سياسياً، وقع قائد قوات الدعم السريع في 3 كانون الثاني/ يناير 2024، اتفاقاً عُرف بـ «إعلان أديس أبابا» مع تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدّم) برئاسة رئيس الوزراء السابق، عبد الله حمدوك، تضمن وقف الأعمال العدائية وإيصال المساعدات الإنسانية وحماية المدنيين، إلا أن قوات الدعم السريع لم تلتزم بما جاء في الإعلان فيما يتعلق بوقف الانتهاكات وإيصال المساعدات الإنسانية. كما أن القوى السياسية التي وقعت مع حميدتي تضرّرت من هذا التوقيع؛ بسبب نفور الشعب السوداني من استمرار ارتكاب قوات الدعم السريع جرائم ضد السكان الآمنين في الجزيرة والخرطوم، وكذلك في إقليم دارفور وفي آذار/ مارس 2024، أعلنت تنسيقية القوى الوطنية بقيادة نائب رئيس مجلس السيادة، مالك عقار، عن عزمها توقيع ميثاق سياسي مع الجيش، ضمن مساعي حل الأزمة السودانية، وتكوين حكومة طوارئ. ورغم أنه لم يصدّر موقف رسمي عن الجيش بشأن الميثاق، فإن ظهور قيادات التنسيقية في أم درمان التي جرى طرد قوات الدعم السريع منها، واجتماعها مع كبار ضباط العمليات في قاعدة وادي سيدنا العسكرية، إضافة إلى لقاءاتها بالبرهان ورئيس جهاز المخابرات العامة، أوحى بأن التنسيقية تتمتع بدعم الجيش. وقد عبّر المتحدّث باسم التنسيقية، مصطفى تميور، عن موقف داعم للجيش ورافض أي اتفاق سياسي مع مليشيا الدعم السريع، في إشارة إلى «تقدّم»، التي اتهمها بأنها تنفّذ مخططاً إماراتياً يسعى إلى نهب ثروات السودان.

ومع فشل جهود الوساطة، يبدو أن الطرفين باتا يراهنان على اختراق ميداني يكسر جمود المساعي السياسية لحل الأزمة، حيث تعتمد قوات الدعم السريع بشكل أساسي على تكتيكات القتال الحضري لتحقيق مكاسب، مع ممارسة انتهاكات جسيمة بحق المدنيين، بما في ذلك القتل على الهوية والاغتصاب والتجنيد القسري، في حين يراهن الجيش على الاستفادة من كونه المؤسسة الشرعية التي تحظى بدعم شعبي لمواجهة مليشيا ترتكب انتهاكات جسيمة، للحصول على دعم خارجي جديد يسمح له بكسر حالة الجمود في الميدان، وهو ما يبدو أنه بدأ في عملية فك الحصار عن سلاح المهندسين.

استراتيجية جديدة للجيش

اقتصرت عمليات الجيش على توجيه الضربات الجوية والقصف المدفعي والدفاع عن مقرّاته بشكل محدود، لكن الجيش قام، في الآونة الأخيرة، بأول عملية هجومية منسّقة تمكن خلالها من فك الحصار عن قوات سلاح المهندسين جنوب أم درمان، ونجح في إحداث اختراق في صفوف قوات الدعم السريع بعد أسابيع من حرب الشوارع؛ ما سمح لقوات وادي سيدنا (شمال أم درمان) من الوصول إلى قوات سلاح المهندسين وإدخال تعزيزات عسكرية وإمدادات غذائية. ونتيجة لذلك، تم تطهير معظم أحياء أم درمان القديمة والأحياء المحيطة بالإذاعة والتلفزيون، ووجدت قوات الدعم السريع نفسها تحت الحصار، وحاولت الانسحاب من مبنى الإذاعة والتلفزيون غرباً، إلا أن طيران الجيش المسيّر تعامل مع أرتال القوات المنسحبة. وكانت هذه المرّة الأولى التي تستخدم فيها قوات الجيش تكتيكات العمليات المشتركة بتنسيق مُحكم، حيث صاحب تدخل الطيران المسيّر هجومٌ مُنظّمٌ قام به مشاة سلاح المهندسين الذين تمكّنوا من السيطرة على مباني الإذاعة والتلفزيون. حوّلت قوات الدعم السريع مباني الإذاعة والتلفزيون إلى مقر قيادي لقوات الدعم السريع في وسط أم درمان، يتم عبره التحكّم في أربعة طرق ذات أهمية للجيش السوداني، وهي: شارع النيل وشارع الموردة وشارع الأربعين وشارع البوابة. فاسترداد الإذاعة والتلفزيون وما حولها لا يعني فرض السيطرة على رقعة جغرافية فحسب، بل أيضًا استعادة السيطرة على هذه الطرق الرئيسة؛ فأعادت الربط بين منطقتَي جنوب أم درمان العسكرية (سلاح المهندسين) ووادي سيدنا العسكرية (شمال أم درمان)، وأعادت تفعيل خطوط الإمداد اللوجستي بين المنطقتين. وتجدر الإشارة إلى أن قوات الدعم السريع ما زالت تسيطر على أجزاء واسعة من ضاحية أمبدة غربي أم درمان، والصالحة جنوبي أم درمان وصولاً إلى خزّان جبل أولياء جنوب الخرطوم.

رافق تحوّل الجيش من الدفاع السلبي إلى الهجوم تخليه عن حذره في التعامل مع الدعم الإماراتي لقوات الدعم السريع، حيث أطلق الجيش جملة من التصريحات الحادة تجاه تدخّل الإمارات في الشأن السوداني عبّر عنها بقوة عضو مجلس السيادة ومساعد القائد العام الفريق ياسر العطا. وفي كانون الأول/ ديسمبر 2023، طلب السودان من 15 دبلوماسيًا إماراتيًا مغادرة البلاد. وتزامن مع ذلك خروج تظاهرات في مدينة بورتسودان تطالب بطرد السفير الإماراتي، قبل أن تقرّر الحكومة السودانية تقديم شكوى ضد الإمارات في مجلس الأمن بسبب دعمها «قوات الدعم السريع الإجرامية التي شنّت الحرب على الدولة ما يجعل الإمارات شريكة في كل جرائمها»، بحسب مندوب السودان في الأمم المتحدة. وقد استفاد الجيش من إعلان عدة حركات مسلحة الموقعة على اتفاق جوبا للسلام انخراطها في القتال إلى جانبه بعد أن شجّعها أداء الجيش في أم درمان.

خاتمة

للمرّة الأولى منذ اندلاع المواجهات بين القوات المسلحة السودانية ومليشيا قوات الدعم السريع قبل نحو عام، يبدو الجيش السوداني في وضع يسمح له بتغيير الوضع الميداني على الأرض والاستثمار في التقدّم الذي حقّقه أخيراً في أم درمان للقيام بعمليات هجومية مماثلة لفك الحصار عن بقية مواقعه الرئيسة في الخرطوم. وحتى يتمكّن من المحافظة على تقدّمه ومنع قوات الدعم السريع من القيام بهجوم مضاد، سيحاول الجيش تحييد العمق الدفاعي للدعم السريع بمناطق غرب أم درمان التي تشهد وجود قوات الدعم السريع، فضلاً عن محاولة السيطرة على مدخل المدينة من الجهة الغربية تجاه إقليم دارفور الذي يعتبر الشريان الرئيس لإمداد قوات الدعم السريع بالمقاتلين والسلاح. يواكب هذه التحرّكات العسكرية للجيش تحرّكٌ سياسيٌ على الصعيد الخارجي يهدف إلى الاستفادة من ضيق ذرع المجتمع الدولي بمحاولات أطراف إقليمية (خاصة الإمارات وروسيا) لتحقيق مصالحها الاقتصادية والجيوسياسية عبر دعم مليشيا الدعم السريع؛ ما يسهم في تصلب مواقفها من عملية السلام، مع استمرارها في ارتكاب الانتهاكات الجسيمة.

نساء واطفال فارّون من الحرب يصلون إلى مدينة الرنك شمال دولة جنوب السودان في 13/ 2/ 2024 (فرانس برس)

مواجهة «التدخل الإماراتي»

رافق تحوّل الجيش السوداني من الدفاع السلبي إلى الهجوم تخليه عن حذره في التعامل مع الدعم الإماراتي لقوات الدعم السريع، حيث اطلق الجيش جملة من التصريحات الحادة تجاه تدخل الإمارات في الشأن السوداني. وفي ديسمبر/ كانون الاول 2023، طلب السودان من 15 دبلوماسيًا إماراتيًا مغادرة البلاد، و تزامن مع ذلك خروج تظاهرات في مدينة بورتسودان تطالب بطرد السفير الاماراتي، قبل ان تقرّر الحكومة السودانية تقديم شكوى ضد الامارات في مجلس الامن بسبب دعمها «قوات الدعم السريع الاجرامية».

منوعات

MEDIA

أخبار

اعلنت مجموعة ريد بيرد آي إم آي المدعومة من ابوظبي، الثلاثاء، انها ستبيع صحيفة ذا ديلي تليغراف ومجلة سبيكتاتور، بعدما قررت سحب عرض استحواذ كانت قد قدمته، وذلك لان الصفقة «لم تعد ممكنة» بسبب تدخل من الحكومة البريطانية.

افادت المفوضية الاوروبية، الاثنين، بان نظام التشغيل «آي بادوس» iPadOS للاجهزة اللوحية التي تصدرها «آبل» سيخضع لقواعد المنافسة الجديدة الاكثر صرامة التي نص عليها قانون الاسواق الرقمية الذي دخل حيز التنفيذ في مارس/ آذار الماضي.

رفعت جمعية نويب التي تدافع عن حماية الخصوصية دعوى في النمسا ضد برنامج الذكاء الاصطناعي الشهير «تشات جي بي تي» الذي طورته شركة اوبن إيه آي بدعم من «مايكروسوفت»، لانه يعرض «معلومات مضللة» بدل الافادة بانه لا يعرف الإجابة.

اطلق المغرب النسخة الاولى من بطولة الالعاب الإلكترونية «إي بطولة»، ونظمتها الجامعة (الاتحاد) الملكية المغربية للالعاب الإلكترونية بين 18 مارس/ آذار و20 إبريل/ نيسان، إذ يراهن على قطاع الالعاب الالكترونية للمساهمة في النمو الاقتصادي.

أكاديميون يشككون في تقرير «نيويورك تايمز»

انضم عشرات الأكاديميين إلى قائمة طويلة من المشككين في التقرير الذين نشرته صحيفة نيويورك تايمز عن العنف الجنسي المزعوم في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي

نيويورك ـ العربي الجديد

وقّع العشرات من أساتذة الصحافة من أرقى الجامعات الأميركية رسالة تطالب صحيفة نيويورك تايمز بالرد على الاستفسارات الكثيرة التي وُجهت إليها على خلفية تحقيقها حول «العنف الجنسي» المزعوم في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، حين نفّذ مقاومو «القسّام»، الجناح العسكري لحركة حماس، عملية طوفان الأقصى التي أسفرت عن مقتل نحو 1200 إسرائيلي واحتجاز نحو 200 رهينة. وهذه الرسالة التي وقعها 59 أستاذاً من جامعات مختلفة، بينها جامعة نيويورك، وجامعة بنسلفانيا، وجامعة إموري، وجامعة تكساس، تأتي بعد شهور من الانتقادات التي وجهت للصحيفة الأميركية، والتي صدر بعضها عن موظفين فيها، بشأن مصداقيتها والمصادر التي اعتمدت عليها في تقريرها. وطالب الموقعون على الرسالة، الاثنين، صحيفة نيويورك تايمز بـ«تكليف مجموعة من خبراء الصحافة على الفور بإجراء مراجعة شاملة ومستقلة كاملة للتغطية والتحرير والنشر في إعداد هذا التقرير، وإصدار تقرير بالنتائج». وعلى الرغم من إقرارهم بأنه من الصعب «كتابة مسودات دقيقة تماماً لأحداث حصلت بالفعل»، فإنهم شددوا على ضرورة أن تكون المؤسسات الإعلامية جاهزة لتساءل عن عملها. وأشاروا إلى أن «نيويورك تايمز» وصحف أخرى راجعت في السابق تقارير لها استناداً إلى ملاحظاتهم وزملائهم. عام 2004 على سبيل المثال، راجعت صحيفة نيويورك تايمز تغطيتها للفترة التي سبقت الغزو الأميركي للعراق. وفي مذكرة موجهة للقرّاء، اعترف محرروها لاحقًا بأنهم لاحظوا تقارير «إشكالية» استندت إلى مصادر عراقية «أصبحت مصداقيتها موضع نقاش». في المقابل، نقلت صحيفة واشنطن بوست عن متحدثة باسم «نيويورك تايمز» قولها إن المؤسسة «راجعت تحقيقها، وهي راضية عنها، إذ تفي بمعاييرها التحريرية». في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، نشرت الصحيفة الأميركية «تحقيقاً» عنوانه: «صرخات بلا كلمات: هكذا استخدمت حماس العنف الجنسي سلاحاً في 7 أكتوبر». «التحقيق» أجراه ثلاثة صحافيين هم جيفري غيتلمان وأنات شوارتز وآدم سيلا الذين «قابلوا أكثر من 150 شخصاً في مختلف أنحاء إسرائيل»، لكنه يفتقر لشهادات حقيقية لناجيات من العنف الجنسي المزعوم، إلى جانب بناء كل السردية على شهادات أفراد سبق أن أدلوا بمعلومات كاذبة مرتبطة بالعدوان الإسرائيلي المتواصل على غزة. ودقق صحافيا موقع ذي إنترسبت الإخباري، جيريمي سكيهل وريان غريم، في تقرير «نيويورك تايمز». وأكدا، نقلاً عن متحدث باسم كيبوتس بئيري، حيث نفذ المقاومون الفلسطينيون عملية طوفان الأقصى، أن اثنين من «الضحايا» الثلاثة اللواتي ركزت عليهن «نيويورك تايمز» في تقريرها المنشور في ديسمبر، لسن في الواقع ضحايا اعتداء جنسي. أما فيما يخص «الضحية» الثالثة المزعومة، فقد افتتح صحافيو «نيويورك تايمز» تحقيقهم بالحديث عن فيديو ظهرت فيه امرأة تدعى غال عبدوش، «مستلقية على ظهرها، وفستانها ممزق، وساقاها منفرجتان، ومهبلها مكشوف». وقالوا، «استناداً إلى حد كبير إلى أدلة الفيديو»، فإن «مسؤولين في الشرطة الإسرائيلية لم يذكروا أسماءهم قالوا إنهم يعتقدون» أن عبدوش تعرضت للاغتصاب. ولم تقدم الصحيفة أي دليل آخر لإثبات هذا الادعاء. لكن «ذي إنترسبت» لفتت إلى أن «تقرير نيويورك تايمز يذكر رسائل واتساب من عبدوش وزوجها إلى عائلتهما، لكنه لا يذكر أن بعض أفراد الأسرة يعتقدون أن هذه الرسائل المهمة جعلت ادعاءات المسؤولين الإسرائيليين غير قابلة للتصديق». وفي تقرير لاحق نُشر، أشارت «نيويورك تايمز» إلى أن بعض أفراد عائلة عبدوش «أنكروا هذا الاحتمال (الاغتصاب) أو شككوا فيه...». كما ذكر «ذي إنترسبت» أن الصحيفة أوقفت بث حلقة من برنامج البودكاست الخاص بها، لأنه يطرح علامات استفهام حول التقرير المذكور. ردا على ذلك، أطلقت الصحيفة تحقيقاً داخلياً لتحديد هوية مسربي هذه المعلومات، في خطوة وصفتها نقابة الصحافيين فيها بأنها «مطاردة ساحرات» و«عنصرية».

وتطرقت الرسالة إلى التعليقات التي أدلى بها الصحافي جيفري غيتلمان، في مقابلة بعد نشر التقرير، والتي قال فيها إنه لا يريد استخدام كلمة «دليل» لوصف تفاصيل معينة فيه. وقالوا إن «هذه اللغة تتناقض بشكل صارخ مع التقرير نفسه الذي استخدم كلمة دليل في أحد عناوينه الفرعية، في إشارة إلى المعلومات نفسها التي كان غيتلمان يناقشها». يذكر أنه في مارس/آذار الماضي، ذكرت «نيويورك تايمز» أن أدلة الفيديو الجديدة «تقوّض» بعض التفاصيل في تحقيقها الأولي. لكنها لم تصدر تصحيحاً أو تراجعاً عن تقرير ديسمبر، وهو ما وصفه أساتذة الصحافة بـ«القرار غير المعتاد».

طالبوا الصحيفة بتكليف خبراء لمراجعة التقرير ونشر النتائج

تظاهرة مناصرة للفلسطينيين امام مقر «نيويورك تايمز»، 12 يناير 2024 (سلجوف اكار/الأناضول)

موظفو «غوغل»: نرفض المساهمة في المذبحة

سان فرانسيسكو ـ العربي الجديد

خلال إبريل/نيسان الماضي، طردت شركة غوغل، في أسبوع واحد فقط، أكثر من 50 موظفاً احتجوا على تعاونها مع الحكومة الإسرائيلية عبر مشروع «نيمبس»، في تصعيد لحدة الإجراءات التي اتخذتها الشركة العملاقة ضد الموظفين المناصرين للفلسطينيين وسط حرب الإبادة التي تشنها قوات الاحتلال عليهم في غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. محمد خاتمي واحد من هؤلاء، وقد كتب مقالاً في موقع ذا نيو أراب (النسخة الإنكليزية من العربي الجديد) الاثنين، تحدث فيه عن حماسه للانضمام إلى «غوغل» في أغسطس/آب 2022 الذي انقلب خيبة أمل بعدما اطلع على تفاصيل مشروع «نيمبس» التي وصفها بـ«المقلقة». مشروع «نيمبس» هو عقد وقع عام 2021، قيمته 1,2 مليار دولار، لتوفير خدمات سحابية إلكترونية للجيش والحكومة الإسرائيليين. وتسمح هذه التكنولوجيا بمزيد من المراقبة وجمع البيانات بطريقة غير قانونية عن الفلسطينيين، وتسهل توسيع المستوطنات اليهودية غير القانونية على الأراضي الفلسطينية. وُقّع هذا العقد في الأسبوع نفسه الذي هاجمت فيه قوات الاحتلال الإسرائيلي فلسطينيين في قطاع غزة، ما أسفر عن استشهاد ما يقرب من 250 شخصاً، من بينهم أكثر من 60 طفلاً. وبموجب شروط العقد، لا تستطيع «غوغل» و«أمازون» منع أي جهة حكومية إسرائيلية، وبينها الجيش، من استخدام خدماتهما.

وقال خاتمي إن مخاوفه ازدادت بعدما بدأ العدوان الإسرائيلي على غزة قبل أكثر من مائتي يوم، إذ «سرعان ما أصبح واضحاً أن إسرائيل تنوي ارتكاب إبادة جماعية، وتستفيد من الذكاء الاصطناعي في تحقيق غايتها هذه». وأضاف محذراً: «لارتكاب مذبحة بهذا الحجم، لا تقل البيانات أهمية عن الذخيرة». واستنكر أن «غوغل» ردت على جرائم الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل عبر «تعزيز» علاقاتها مع جيشها. وكتب: «تتوقع الشركة من موظفيها تطوير تكنولوجيا يمكن استخدامها لتسهيل الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل، وتتوقع منا التزام الصمت حيال ذلك». وأشار إلى أن «غوغل» تخلت عن الشعار الذي رفعته عند تأسيسها، وهو «لا تكونوا أشراراً»، لتتحول خلال العقد الماضي إلى «مقاول عسكري».

وكتب: «السنوات، عارضت أنا وغيري من موظفي غوغل، المشاركين في حملة لا تكنولوجياً للأبارتهايد، مشروع نيمبس من الداخل؛ قدمنا التماسات ومراجعات أخلاقية، فتعرضنا للمضايقات والإسكات والتجاهل، ثم فصلنا في النهاية كي لا تتأثر أرباح غوغل في فلسطين المحتلة». وأضاف: «شهد الكثير من الموظفين على هذا القمع، لكن ثقافة الشركة تؤثر الخوف واللامبالاة على النزاهة. غوغل ذات وجهين (...) ومن المحبط أن بعض أمهر العقول في العالم يمكن استرضاؤها واستخدامها لزيادة الثروة على حساب حياة الإنسان»، لكنه رأى أن الشركة «محكوم عليها بالفشل، إذ الموظفون أنهم مستغلون... إن الإساءة والقمع لا يمكن تحملهما طويلاً».

كما كتب خاتمي مقالاً مشتركاً مع زميلتيه زيلدا مونتس وكيت سيم اللتين طردتهما «غوغل» أخيراً أيضاً، في موقع ذا نيشن الناطق بالإنكليزية. وقالوا إنهم يشعرون «بخيبة الأمل والإحباط والغضب» بسبب رفض «غوغل» الاستماع إليهم. وأضافوا: «شاركنا في هذه الاحتجاجات لأننا استطعنا أن نرى بوضوح كيف كان عملنا اليومي في غوغل يساعد ويحرض على الإبادة الجماعية الإسرائيلية المستمرة في غزة. بوصفنا عاملين في مجال التكنولوجيا، تنبهنا إلى أن غوغل وميتا، وغيرهما من شركات التكنولوجيا، تتبعان معايير مزدوجة، عبر السماح للصهاينة بتعزيز البروباغندا الفظيعة الخاصة بهم مع قمع الأصوات الفلسطينية في الوقت نفسه... لقد شعرنا بالأسى عندما رأينا إبداعنا وابتكارنا وحبنا للتكنولوجيا يُستغل في الحرب».

طردت الشركة عشرات الموظفين المحتجين على تعاونها مع إسرائيل

موظفون سابقون في «غوغل» يتحدّثون عن «نيمبس» في جامعة كاليفورنيا (بيركلي)، 25 إبريل 2024 (كايفون كوسكوس/الأناضول)

أنمي

يعرض أنمي The Grimm Variations الذي تبثه منصة نتفليكس، حكايات مختارة من تأليف الأخوين غريم، لكن بصورة مختلفة عمّا قدمته شركات الإنتاج الأخرى

The Grimm Variations
الحكايات التي نعرفها جميعاً

شهد محمد قيس

ليس جديداً تقديم الحكايات الخرافية التي جمعها الأخوان غريم، أو أي حكايات خرافية شعبية أخرى، بقوالب جديدة ونهايات مختلفة. الحكايات التي كانت تروى شفاهاً، كانت تتغير وفقاً للمكان والزمان والأفكار وأيديولوجيا العصر، حتى عند توجيهها إلى فئة عمرية معينة. مع ظهور أفلام ديزني الشهيرة الخاصة بالأميرات، اكتسبت الحكايات الشهيرة جموداً معيناً لمصلحة رواية ديزني، مع ذلك ما زالت تقدم السينما بعض التنويعات على الحكايات الشهيرة، مثل سندريلا وبياض الثلج، وستبقى هذه الحكايات تتغير وتخلد عبر الفنون. هذه المرة، أنتجت نتفليكس أنمي بعنوان The Grimm Variations، من تنفيذ استوديوهات ويت التي أنتجت أنمي Attack on Titan. وكما يقول العنوان، يعرض الأنمي حكايات مختارة من حكايات الأخوين غريم، لكن بشكل مختلف كثيراً عن كل ما قدمته ديزني وغيرها سابقاً. يتكون الأنمي من ست حلقات، مدة كل واحدة منها تتراوح بين 30 و45 دقيقة. في كل حلقة من الحلقات الست، نجد نمطاً مختلفاً من الحبكة والتنويع على الحكاية، وأيضاً تتميز كل حلقة بأسلوب فني مختلف تماماً عن الأخرى وكأنها من عمل آخر، كما تحدث في أزمان مختلفة في الماضي والمستقبل. ما يجمع الحلقات هو فقط المشاهد الأولى التي تظهر الأخوين غريم مع أختهما الصغيرة التي تقرأ الحكايات التي يجمعونها، وهذه المشاهد لها نمطها الفني الخاص بها كذلك.

يمكن اعتبار أنمي The Grimm Variations عملاً تجريبياً فريداً من نوعه بسبب خلط الأنواع هذا، ولعل ما يميزه هو استحالة توقع كيف ستكون الحكاية التالية، وهذا بحد ذاته قد يجذب جمهوراً متنوعاً، يجد تفضيلاته في حلقة ولا يجدها في أخرى. إلا أن التحدي هنا هو إقناع الجمهور بالاستمرار لاكتشاف هذا التنوع بعد الحلقة الأولى الخاصة بسندريلا.

> الحلقات المقتبسة عن حكايات شهيرة لا تقدم قراءات مختلفة

تقدم حكاية سندريلا باعتبارها افتتاحية للأنمي، وما يميزها من بقية الحلقات هو أنها أقلها اختلافاً وجرأة في التغيير، ولعل هذا بحد ذاته ما جعلها الافتتاحية ليستعد المشاهد بعدها لتغييرات أكبر. المشكلة أن الحلقة الخاصة بسندريلا هي الأضعف بين الحلقات الست، واختيارها ربما جاء لسهولة تلقيها. تقدم حلقة سندريلا قراءة مختلفة للحكاية الشهيرة، وليس اقتباساً مثل الحكايات الأخرى. هذه المرة تكون سندريلا التي تحمل اسم كيوكو هنا هي الشخص السيئ، إذ تستغل أختيها غير الشقيقتين وزوجة أبيها، تتسلّى من خلال التلاعب النفسي بهنّ عندما تقدم نفسها خادمةً بريئةً لهنّ، من دون رغبتهن، الأمر الذي يظهرهن دائماً بالمظهر السيئ. تنتهي سندريلا مع الأمير لتتمكن أختاها أخيراً من التخلص منها هكذا، بعدما تلاعبتا بها لإيقاعها ولتضعا الأمير بموقف يجبره على طردهما. كل هذا في إطار شخصيات يابانية في عصر ياباني قديم.

تبدو سندريلا، أو كيوكو، شخصية سايكوباتية بلا أهداف، في محاولة لتحويل حكاية سندريلا إلى قصة مرعبة عن كيف يمكن للطف أن يخبئ كل هذا الشر، إلا أن الحكاية وقعت في فخ الابتذال، خصوصاً مع وجود دمية تحملها كيوكو وتتحدث معها لتبدو مثل أفلام الرعب القديمة عن الأطفال الغريبين. لا يخرج المشاهد من هذه الحلقة سوى بوجود احتمال لقراءات مختلفة، لكن هذه القراءة لم تقد إلى أي شيء ذي معنى أو أهمية سوى تشويق فارغ.

في الحلقة الثانية، نرى الذئب كرجل في ذات الرداء الأحمر في مستقبل حيث كل شيء مزيف ويعيش الجميع وسط أفاتارات، ما يجعل هذا الرجل مهووساً بالقتل لأن الدم هو الشيء الوحيد الحقيقي. وبالطبع، سيلاحق ذات الرداء الأحمر، وسينتهي نهاية الذئب في الحكاية الأصلية نفسها تقريباً. الحلقات المقتبسة عن حكايات شهيرة لا تقدم قراءات مختلفة عن المعتاد، لكن انطلاقاً من الثالثة، وهي هانزل وغريتل، يمكننا أن نلحظ اقتباسات غير متوقعة إطلاقاً، يختلف مستواها من حلقة إلى أخرى، حتى تبلغ ذروتها الأفضل في حكاية الأقزام وصانع الأحذية على مستوى المضمون ذي الطبقات المتعددة، وأيضاً الصيغة الفنية للرسوم والتحريك التي جاءت عادية مثل أي أنمي آخر، وهذا ما يجعل المشاهد يركز على الحكاية المعقّدة أكثر من دون التشتت بصيغ فنية مختلفة أو أزمنة وأمكنة غير عادية.

هذا التنوع الكبير والغريب هو ما يميز العمل، ويمكن اعتباره تجربة جديدة مختلفة عن كل ما سبقه، لكنه في الوقت نفسه ما يوقع السلسلة في أخطاء غير مقبولة، مثل محاولة الوصول إلى كل أنواع المتلقين بتقديم مضامين تناسب فئات عمرية مختلفة. فمثلاً، يصنف العمل للكبار لما يحويه من عنف شديد ومشاهد جنسية، لكنه في الوقت نفسه يقدم الحلقة الثالثة (هانزل وغريتل) للأطفال الصغار. إذا ما أخذنا هذه الحلقة وحدها، فالحكاية ممتازة لمساعدة الأطفال على النضج والمضي قدماً بعيداً عما يتمسّكون به. ورغم جمال الحلقة، لا تناسب الجمهور الذي يشاهد الحلقات الخمس الأخرى التي تتوجه إلى الكبار. وعلى العكس، لا يمكن للأطفال مشاهدة الحلقات الأخرى بسبب العنف الشديد فيها، ولتعقيد الأفكار بعضها في بعض.

ظهرت أخبار غير مؤكدة حول صدور موسم ثانٍ، يُتوقّع بثه العام المقبل، رغم ردود الفعل المتباينة مع تفاوت مستويات الحلقات، لكن الفضول حول كيف يمكن تقديم الحكايات التي نعرفها جميعاً، باختلاف، هو النقطة الوحيدة الثابتة التي قد تجذب الجمهور إلى مشاهدة المزيد.

ست حكايات

يتألف أنمي The Grimm Variations من ست حكايات، كل حكاية في حلقة، هي بالترتيب: سندريلا، ذات الرداء الأحمر، هانزل وغريتل، الأقزام وصانع الأحذية، مدينة الموسيقيين بريمن، زمار هاملين. لا يشير هذا الترتيب إلى شيء معين ولا يتبع نمطاً خاصاً. يمكن مشاهدة أي حلقة قبل الأخرى. كتبت الحلقات مؤلفة سيناريوهات الأنمي يوكوت ميتشيكو التي ساهمت في كتابة حلقات العديد من الأعمال الشهيرة، على رأسها «بليتش».

يُقال إنّ موسماً ثانياً من العمل سيصدر العام المقبل (نتفليكس)

متابعة

أعضاء لجنة تحكيم مهرجان كان... أربع زائد أربعة

قبل أسبوعين من انطلاق السباق إلى السعفة الذهبية، أعلن القائمون على مهرجان كان السينمائي عن أسماء أعضاء لجنة تحكيم الدورة الـ77، التي تجمع وجوهاً بارزة في عالم السينما، من بينها المخرجة اللبنانية نادين لبكي والممثل الفرنسي عمر سي. واختارت إدارة المهرجان الذي سيقام بين 14 و25 مايو/ أيار المقبل أربعة رجال وأربع نساء ضمن لجنة تحكيم سترأسها المخرجة الأميركية غريتا غيروينغ (40 عاماً) التي حقق فيلمها «باربي» نجاحاً تجارياً واسعاً خلال العام الفائت. مع العلم أنّه لم يسبق أن كانت رئاسة لجنة التحكيم من نصيب أحد بمثل هذه السن منذ أن شغلتها صوفيا لورين عام 1966.

تضم لجنة التحكيم الممثل الفرنسي عمر سي (46 عاماً) الذي يحقق خطوة جديدة في مسيرة مهنية كانت استثنائية منذ انطلاقتها مع مسلسل «عمر إيه فريد»، وصولاً إلى دخوله عالم هوليوود ممثلاً ومنتجاً، مروراً بنجاحات حققها في فرنسا، كما في فيلم «إنتوشابل».

ولاختيار سي دلالة رمزية، إذ يعبّر عن سعي السينما الفرنسية إلى التنوّع وشمول مختلف الفئات، فعمر سي مولود في تراب، إحدى ضواحي باريس، لأبوين مهاجرين من المنطقة الحدودية بين السنغال وموريتانيا. ومن المتوقّع أن يثير حضور سي على السجادة الحمراء اهتماماً كبيراً، إذ يُعدّ من الشخصيات السينمائية المفضلة لدى الفرنسيين، ويحظى بشهرة عالمية منذ نجاحه في مسلسل «لوبين» عبر منصة نتفليكس. من المقرر أن يختار سي أفضل عمل من بين 22 فيلماً متنافساً، مع أعضاء لجنة التحكيم الآخرين، ومنهم أيضاً الممثلة الفرنسية إيفا غرين (43 عاماً) المعروفة بأدوارها في الأعمال المحلية، والتي كان آخرها شخصية ميلادي في فيلم «ليه تروا موسكوتير»، وفي الأفلام الهوليوودية كتعاونها مع المخرج تيم بورتون، ومشاركتها إلى جانب الممثل دانيال كريغ في سلسلة أفلام جيمس بوند. أما أصغر أعضاء لجنة التحكيم فهي الممثلة ليلي غلادستون (37 عاماً) التي سبق أن حضّرت المهرجان الفرنسي خلال العام الفائت بمناسبة عرض فيلم «كيلرز أوف ذا فلاور مون» للمخرج مارتن سكورسيزي، وأدت فيه دوراً رُشّحت عنه إلى الأوسكار.

تضمّ اللجنة أيضاً الممثل الإيطالي بيار فرانشيسكو فافينو (54 عاماً)، والمخرج الياباني هيروكازو كور إيدا (61 عاماً) الفائز بالسعفة الذهبية عام 2018 عن فيلم «إيه فاميلي أفير»، والمخرج الإسباني خوان أنطونيو بايونا (48 عاماً) وكاتبة السيناريو والمصورة التركية إيرو جيلان (48 عاماً)، والمخرجة اللبنانية نادين لبكي (50 عاماً) التي شاركت ثلاثة أفلام لها في مختلف فئات المهرجان، ومن بينها «كفرناحوم» الذي نال جائزة لجنة التحكيم في المسابقة الرسمية عام 2018، وسبق أن كانت عضواً في لجنة تحكيم قسم نظرة ما عام 2015، وترأستها عام 2019. صار مهرجان كان حاضراً للانطلاق بعدما اكتملت لجنة تحكيمه، وأعلن عن لائحة الأفلام الـ22 التي ستتنافس للفوز بالسعفة الذهبية التي نالها في العام الفائت فيلم «أناتومي دون شوت» لجوستين تريه. من المتوقع أن يكون هذا الحدث السينمائي الكبير بمثابة تجربة للسلطات في ما يخص موضوع الأمن، قبل شهرين من بدء الألعاب الأولمبية في باريس. بالإضافة إلى عشرات الآلاف من رواد المهرجان، يُتوقع هذا العام حضور كوكبة من نجوم السينما، من بينهم مبتكر سلسلة «ستار وورز»، جورج لوكاس، الذي سيحصل على سعفة ذهبية فخرية، وعرّاب هوليوود فرانسيس فورد كوبولا الساعي إلى الفوز بثالث سعفة ذهبية له مع فيلمه الجديد «ميغالوبوليس»، إضافة إلى نجوم من أمثال ديمي مور وإيما ستون وسيلينا غوميز وآدم درايفر وريتشارد غير.

> أصغر أعضاء لجنة التحكيم هي الممثلة ليلي غلادستون

من المقرر أن ينطلق مهرجان كان مساء 14 مايو المقبل، بحفلة افتتاح ستتولى تقديمها كامي كوتان، إضافة إلى عرض فيلم «لو دوزيام أكت»، وهو أحدث عمل كوميدي للمخرج كاتنان دوبيو، ويشارك فيه الممثلون ليا سيدو وفنسان ليندون ولوي غاريل، وسيبدأ عرض الفيلم بالتزامن في صالات السينما.

(فرانس برس)

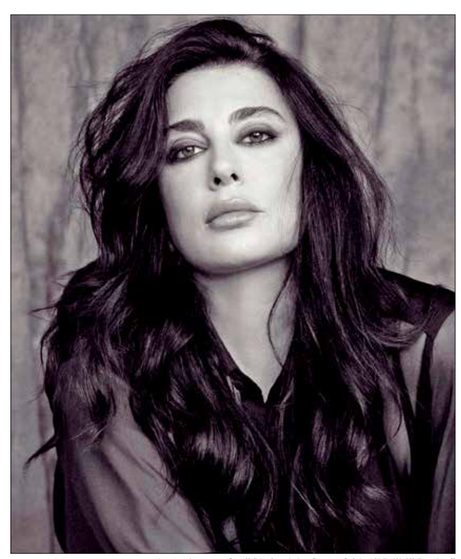

المخرجة اللبنانية نادين لبكي ستكون في لجنة التحكيم (جهاد حجيلي)

عمال من تصميم الفنانة البريطانية غالي ماي لوكاس وتنفيذ الحالمة الألمانية كارولين هاينز (آرتور ويدال / Getty)

إضاءة

نحو هواتف «غبية» ومملة

عمّار فراس

أعادت شركة نوكيا في عام 2017 إطلاق هاتفها الأشهر 3310، الملقّب بـ«الدبابة» أو «العصي على الكسر». النسخة الجديدة لا تحوي كثيراً من الميزات في الهواتف الذكية المعتادة، وما لبثت أن تلاشت الضجة حول الهاتف، الذي حاول أن يجاري العصر. هذه العودة إلى القديم بقيت مستمرة لسنوات، خصوصاً مع إعادة إنتاج الأفلام القديمة بصورة أكثر عصرية وصوابية سياسية، واستعادة جماليات «الزمن القديم»، أي الثمانينيات والتسعينيات، إذ كانت الهواتف النقالة ما زالت نادرة، أو شديدة «الغباء»، كما في Stranger Things أو Captain Marvel، الصرعة التي تزامنت مع فضائح التجسس وانتهاك الخصوصية وتحويل بياناتنا إلى علف للخوارزميات وشركات الإعلان، وما ترافق مع ذلك من ضرر لحق بالجيل زي، الذي يدخل حالياً بداية الربع الأول من عمره. اقتصاد الانتباه هذا هدّد الجيل الجديد، الذي أصبح واعياً لمقدار التلاعب الذي يخضع له، ووصل الأمر إلى حد انطلاق صرعة «الهاتف الممل» تحت شعار «استعد حياتك»، الذي يتيح للمستخدم التلاعب بخصائص الهاتف، فيقلل عدد ساعات الاستخدام، وكما الشعار، يساعد المستخدم على الانغماس بالحياة الواقعية.

الهاتف الذي ما زال سعره إلى الآن غير محدد، أعلن عنه في «أسبوع ميلانو للأزياء»، نتاج التعاون بين اثنتين من أكبر الشركات الاستهلاكية؛ شركة هاينكان للجعة، وبوديغا للأزياء، كلتاهما من أهم ملوثي الكوكب. لكن لا يهم، الجيل الجديد لا يستطيع الاستغناء عن الشاشة ووضع الهاتف بعيداً، بل لا بد من الاستثمار حتى في «اضطرابه»، ومراكمة الربح من «رغبته» باستعادة حياته.

على رغم النوايا الحسنة المحيطة بهذا المُنتج الذي لم يصدر بعد، وما زال سعره مجهولاً، نحن أمام تجلٍّ جديد لماكينة الرأسمالية، التي حتى لو رفضت منتجاتها الآنية، تعيد النظر بنفسها وتنتج ما يلائم «رغبات» المستهلكين الجدد، الباحثين عن وسيلة للانعتاق من سطوة المراقبة الرأسمالية وحصاد البيانات وانتهاك الخصوصيّة. لكن، هل نستطيع فعلاً الاستغناء عن الهواتف الذكيّة التي تهيمن على حياتنا، خصوصاً في الدول التي تفعّل ميزاتها بأكملها، بعكس كثير من الدول العربيّة؟ هل سيستغني مثلاً الجيل الجديد عن الدفع عبر الهاتف؟ أم ستبقى الساعة الذكيّة موجودة إلى جانب الهاتف الممل؟ كل هذه الأسئلة وغيرها مفتوحة على النقاش. لكن، لنفكّر: عادة ما يتم الاستغناء عن الهواتف الذكية ضمن ما يعرف بـ«نزع السموم الرقميّة»، وهي الموضة التي تحوّلت إلى أفلام ومسلسلات تناقش ضرر الهواتف الذكية وضرورة الابتعاد عنها، وليس الاستغناء عن ميزاتها، تلك التي في حال فعلاً تم نبذها بعيداً، كيف ستستمر شركات التسويق الرقمي، وكيف سيستمر اقتصاد الشاشات بأكمله؟

> هل ستسكت شركات التواصل في حال وجود هاتف لا يشغل برامجها؟

ما نعلمه حتى الآن، أن الهاتف الممل ما زال اقتراحاً تسويقياً، و«موضة» أطلقت في «أسبوع الموضة»، بدعم من عملاقين استهلاكيين عابرين للقارات، ما يعني أننا ما زلنا في ذات النموذج الاقتصاديّ. أما سؤال أن الهاتف يطوى كما تلك «القديمة» فقد قدمت سامسونغ ذات التصميم، وذات الضجة أحاطت به؛ هاتف فينتج، يحوي كل مواصفات الهاتف الذكي. ليبقى السؤال: هل فعلاً يستطيع الجيل زي الاستغناء عن كل تطبيقات التواصل الاجتماعي؟ هل يستطيع الذهاب إلى المتجر لشراء أي شيء عوضاً عن أمازون؟ والأهم، كيف سيستمع للموسيقى من دون سبوتيفاي؟

في نقاش بين مُصممي الهاتف، يطرح سؤال: «هل تريد من الناس حذف فيسبوك؟»، الجواب «لا، أريد تقديم خيار آخر». يتفادى المصمم هنا الإجابة الواضحة، التي تلخص بكلمة واحدة «نعم»، لكن هل ستسكت شركات التواصل الكبرى في حال كان هناك هاتف لا يشغل برامجها؟

بيئة

التوليب يختنق بشوك التغير المناخي وبريكست

> إضافة إلى كميات الأمطار الكبيرة التي تعثّر نموّها، تؤثر في زراعة التوليب درجات الحرارة المرتفعة، مع تسجيل حرارة أكبر في هولندا

تمثّل زهور التوليب الحمراء والوردية رمزاً وطنياً لهولندا، لكنّ التغير المناخي يصعّب أكثر فأكثر المهنة التي تتطلب أصلاً قدراً كبيراً من التفاني، ويتفاقم هذا التحدي الطويل الأمد بفعل المشاكل التي يتسبب بها تشديد الرقابة على الحدود في أعقاب البريكست. يشرف أرجان سميت على حقل من زهور التوليب الحمراء والوردية التي تتولى عائلته زرعها منذ عام 1940. يشير الرجل البالغ 55 عاماً، إلى أنّ التغير المناخي يزيد صعوبة مهنة تتطلّب جهوداً كبيرة. ويقول إنّ «المناخ تغيّر. ويمكننا أن نستشعر ذلك. تزداد كميات الأمطار»، مضيفاً وهو يشير إلى حقل خلفه: «هطلت خلال العام الفائت كميات كبيرة من الأمطار، ونلاحظ راهناً النتيجة». يبدو المشهد من السماء مثالياً مع صفوف جميلة من الزهور، لكن عند معاينة الحقل من قرب، تظهر بقع موحلة منع المطر فيها زهور التوليب من النمو. يقول سميت إنّ «الأمر صعب أحياناً. شهد الشتاء الفائت كميات كبيرة من الأمطار. وفي المجمل، خسرنا في قطاعنا نحو 8 إلى 9% من النباتات الصغيرة، بعدما قضت عليها المياه». إضافة إلى كميات الأمطار الكبيرة، تؤثر في زراعة التوليب درجات الحرارة المرتفعة، مع تسجيل حرارة أكبر في هولندا خلال الربيع والصيف. يقول سميت في هذا الصدد إنه يسقي زهوره أكثر مما كان يسقيها بمرتين قبل عشر سنوات. وتنتج شركته «سميت فلاورز» 11 مليون زهرة توليب من أنواع مختلفة، تُنبتها على مدار السنة معتمدة مزيجاً من الزراعة الطبيعية والدفيئات الزراعية. وزيّن موقع الشركة بصور لسميت وهو يقدّم زهوره إلى مشاهير من بينهم ملكة هولندا ماكسيما. ويقول مازحاً: «كان الملك وليم الكسندر يشعر بالغيرة». وبما أنّ الشتاء شهد كميات مرتفعة من الأمطار، لم تترسّخ الجذور بالعمق الكافي للبحث عن الماء، ما أثار مخاوف بشأن الحصاد، على قول سميت خلال يوم كان فيه الطقس غير اعتيادي لنهاية إبريل/ نيسان. ويخشى ألا تكون لزهوره في الطقس الحار «جذور كافية لامتصاص كميات الماء التي تحتاجها». ويشدد على ضرورة أن يبقى المزارع حذراً باستمرار. وباستعمال الألواح الشمسية ومياه الأمطار المعاد استخدامها، يؤكد سميت أنه يبذل قصارى جهده للزراعة باستدامة في وقت يُتّهم القطاع بالآثار الضارة التي يتركها على البيئة.

وفي حين يشكل التغير المناخي تحدياً طويل الأمد، ينتاب مزارعي التوليب الهولنديين قلق إزاء تهديد وشيك أكثر يتمثل في تشديد الرقابة على الحدود في أعقاب «البريكست».

واعتباراً من 30 إبريل، ستخضع أنواع كثيرة من النباتات والأزهار لعمليات تفتيش قبل إدخالها إلى المملكة المتحدة. وفي البلدين المطلين على بحر الشمال، يشعر التجار بالقلق بشأن التأخيرات أو تلف المنتجات. في هذا السياق، يشير تيم روزندال، من جمعية الزهور الهولندية، إلى شعور بـ«الريبة مرتبط بمهل الانتظار»، لافتاً إلى «عدم وجود قدرة كافية بعد» لإجراء عمليات التفتيش. ويضيف: «تقول الشركات إنها تفكّر في عدم تصدير النباتات خلال الأسبوع الأول من بدء عمليات التفتيش»، في حين تطرقت وسائل إعلام بريطانية إلى مشكلة تكدّس النباتات والأزهار في المشاتل.

(فرانس برس)

تظهر بقع موحلة منع المطر فيها زهور التوليب من النمو (تلك غامونت / فرانس برس)

ندوة

عزيز العظمة نقد تاريخي لوقائع الفكر العربي

ظعْنٌ في جغرافيا متشظّية و «أبطال»

في ندوة نظّمها «المركز العربي» بالدوحة مساء الأحد الماضي، تناول المفكّر والأكاديمي السوري عزيز تُه المعرفية التي بدأت من دمشق و«ظعَنت» في محطّات أكاديمية بين العالم العربي وأوروبا وأميركا، مُنشغلاً عبر كلّ ذلك بمفاهيم بنيوية كالعروبة والحداثة والعلمانية

الدوحة ـ **محمد هديب**

مثّلت خمسة عقود ونيّف من اشتغال المفكّر والأكاديمي السوري عزيز العظمة (1947)، جزءاً حيويّاً من مدوّنة الفلسفة العربية المُعاصرة والدراسات التاريخية وبالخصوص التراث والعلمانية والقومية. وفي كتابته الموسوعية في حقول مختلفة ومتداخلة بنيويّاً، كان العظمة يُثبت جدارته لمن يتّفق أو يختلف معه، لسبب أول هو التزامُه الصارم بالمعرفة وإنتاج المعرفة مُتخفّفاً من ضغط القوالب الجاهزة قدر وسعه، مثلما قد يراه آخرون إدارة ظهر للحظة الساخنة. وكانت محاضرته في «معهد الدوحة للدراسات العليا»، مساء الأحد الماضي، بعنوان «مسيرة فكرية في السياسة والفلسفة والتاريخ» وقدّمتها الباحثة البزايديت سوزان كسّاب، رئيسة برنامج الفلسفة بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، افتتاحية لسنَة فُكرية تستقرئ سير ضيوف هذه المحاضرات في النواحي المِهْنية والفكرية والذاتية.

والذاتية تكتسي قدراً من الأهمية، لجهة التفاتها نحو تجربة وهي من لحم ودم، وقفت خلف أفكارها المُجرّدة «على جسر من التعب»، إضافة إلى أنها تكشف هواجسَ وخلفيّات تجعل للنص تاريخاً شخصياً ضمن علاقته بالحيّز العام ومجالات الاصطدام الناعم والخشن.

بُعد آخر

والتعب الناجم عن جهد مُثابر في الإحاطة الأفقيّة والحفر العمودي يُضفي بُعداً آخر على طابع الفهم»، وفق ما يُعبِّر العظمة. فهو مثلاً يُتابع تفاصيل السياسة اليومية والتفكُّر فيها، لكنّها «متابعة مع شيء من البُعد، أي من موقع استشرافي، ومحاولة الفهم». قبل أن يتفادى السياسة في السنوات الأخيرة ويُقلع عن الكتابة في الصحافة، كان في السنوات الموالية لعام 2011 يشتبك سياسيّاً بطريقته التي تقوم على الفهم والكتابة والتوصيف. لكنّ محاولات جَلْبه إلى سياق مُعارض سياسي سوري لم تؤدِّ إلى انخراطه المُباشر، لأسباب يقول إنها تعود إلى طبائع ومواصفات لا تتوافر لديه، ومنها الصبر، والحال أنها أيضاً لم تتوافر فيمن ترأسوا الكيانات المعارضة و«فشلوا»، أما هو فبحسب ما يشرح «واعٍ لحدود إمكانياتي».

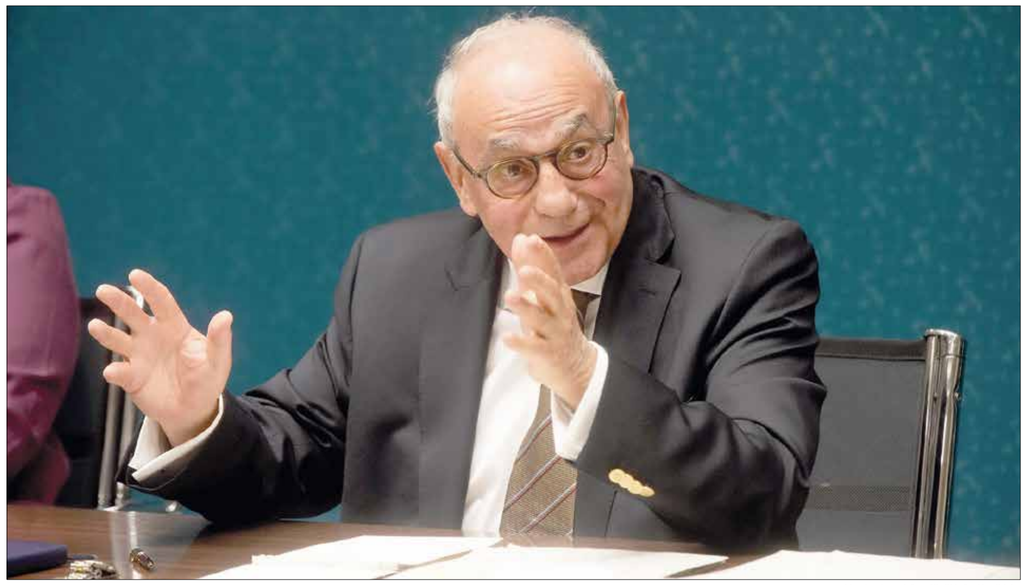
عزيز العظمة خلال الندوة (حسين بيضون)

لنأخذ كتابه «سورية والصعود الأصولي.. عن الأصولية والطائفية والثقافة» عام 2015، الذي تابع من كثب صعود «داعش»، وأعماله الخارجية وديناميته الداخلية باستخدام بعض المفاهيم الأنثروبولوجية وعلم النفس الجماعي. هو يرى في هذا المقام أن «مساهمة الفهم عنصر أساسي في العمل إن كان لها جدوى فعلية».

جغرافيا متشظّية

مسيرته الذاتية لم يبدأ بها على جاري القول من الطفولة إلى بلوغه عامه السابع والسبعين لدى إلقائه المحاضرة، بل من خلاصة مكثّفة تُفيد بأنه عاش في جغرافيات وعلاقات اجتماعية وصداقات متشظّية، كأنها حياة ظعْن، وهو يستخدم «بشكل واع» كما يُصرّح كلمة الظّعْن البدوية، التي تعني الرحيل أو السفر من الديار. تعوّد ضيفُنا على الكتابة تحت الضجيج العارم في العقود الثلاثة التي تلت نصف القرن العشرين، وهي التي تعرّف بالحرب الباردة حتى نهايتها، إن جازَ التعبير، عام 1989، أو انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991، وعليه ينتمي العظمة إلى فئة المُخضرمين كما قالت العرب فيمن يعايشون عهدين مفصليَيْن.

ولحظة الانقطاع التي ينظر إليها من انتهاء الحرب الباردة تُوحي عنده بغربة عن هذا الماضي، قائلاً إنّ ثمة قدراً من التناسي، وقدراً من سوء التقدير. بعد الحرب الباردة عاينَ العظمة أنّ من نتائج نهايتها ضمور القومية والاشتراكية وزوال مفهوم التنمية والاستعاضة عنه بمفهوم الترشيد في إنفاق الدولة وسياساتها، وكذا ضمور أي فهم للتنمية الاجتماعية باعتبارها عملية تحويل للعلاقات المجتمعية والمرأة والرجل والأسرة، وشبه انزياح كلّي بشأن التخلّف والفوات «حتى صرنا في وضع انقلب فيه التخلّف من ظاهرة تاريخية يجب التعامل معها بسياسات معينة الى فضيلة وعِفة حضارية».

انفتاح على الاحتمالات

أخبرنا العظمة أنه تقاعد من السلك الأكاديمي منذ ثلاث سنوات حين كان في الرابعة والسبعين من عمره. وكانت المساحة الجغرافية التي درّس فيها تلاميذه واسعة من أوروبا وأميركا والوطن العربي. وما زال على قناعته بأن المسار بدايةً وطريقٌ ونقطةُ وصول، إلا وهو الحاضر من دون أن تكون هي نقطة النهاية، بل موقع انفتاح على احتمالات مناطُها صحّة الحياة وفضولُ المعرفة الذي لا يراه ينضب، مما يأتي في سيرته العلمية والتأليفية إسهامات عريضة، من بينها: «ابن خلدون وتاريخيته» (1981)، و«الفكر العربي والمجتمعات الإسلامية» (1986)، و«ابن خلدون في البحث الأكاديمي الحديث» (1990)، و«العلمانية من منظور مختلف» (1992)، و«ظهور الإسلام في أواخر العصور القديمة: الله وشعبه» (2014)، و«أزمنة التاريخ: مباحث في كتابة التاريخ الإسلامي» (2020). وقد يفيدنا الانتباه إلى أن أول كتاب صدر له في كانون الأول/ يناير عام 1969 «اليسار الصهيوني من بدايته حتى إعلان دولة إسرائيل» وكان ابن 22 عاماً يبشّر بهذا النوع من الكتابة القادمة. في المقدّمة كتب أنيس صايغ (1931 - 2009) المدير العام لـ«مركز الأبحاث الفلسطيني» أنّ العظمة «حرص على أن يتّبع منهجاً علمياً خالياً من الأفكار المسبقة قدر المستطاع».

> استشرف السياسة من موقع فكري ولم ينخرط في ممارستها

أربعة أبطال

بعد كلّ هذا المسار من اليفاعة والشباب والتدريب المدرسي الأوّلي في الجامعة والانتقال الى أن أصبح جامعيّاً مُحترفاً ومثقّفاً في المجال العام العربي والعالمي، ثم في الفترة الأخيرة إلى باحث أكاديمي اختار العظمة أربعة أبطال. الأول قال إنه الجاحظ لبصيرته الثاقبة، والثاني ابن خلدون لموقعه الاستشرافي من تاريخه الذاتي والجماعي، والثالث توماس هوبز، لمقدرته على تحييد العاطفة والتفكير بطريقة شبه رياضية في الشؤون السياسية، والرابع ديفيد هيوم لسبب مشابه مع براعة أكبر في لَيِّ الكلام، على حدّ قوله. هؤلاء أبطالُه في الفكر والفلسفة والتاريخ والعلوم، بيدَ أنّ لديه بطلاً سياسياً هو مصطفى كمال أتاتورك الذي قال إنه يحتفظ بصورة له في مكتبه. وبالطبع لن تجد أحداً يُجادل في اختيار قوائم الأبطال في الأدب والفنّ والعلوم، لكن صورة أتاتورك بطلاً شخصياً لا تبدو سلسة، وتحتاج أقلّه إلى الاستفهام. والجواب عند العظمة واضح فأتاتورك «قائد وطني لأنه خلق أمّة من دمار». وكرّر غير مرّة أنّ التاريخ ليس ملاكاً، والحال أنّ أتاتورك لم يكن كذلك، ولكنّه كان قائداً فاعلاً صنع جماعة سياسية ودولة مؤسسات ما زالت فاعلة، حتى إن قائداً كبيراً بحجم أردوغان ربما تمكّن من إخضاعها بأشكال سياسية، لكن لم يكُن قادراً على تفكيكها، كما واصل.

دمشقيّة بالسليقة

في النشأة الأولى عاش وسط عائلة سيطر عليها الجدّ الذي كان مُنخرطاً في السياسة منذ الحرب العالمية الأولى. بيتٌ سياسي ذو جوٍّ عروبي وأسرة عربية دمشقيّة بالسليقة مع أنّ الأصول الإثنية تركية، وهي ليست بحاجة إلى جلبة إعلان هويتها.

في طفولته المُبكرة كانت الثورة الناصرية في مصر والثورة الجزائرية، ومن الطبيعي أن يتشبّع بهما ليُصبحا جزءاً من تكوينه الفكري. ترافق هذا المناخ مع دراسته في مدارس أجنبية ثم انتقاله الى «مدرسة برمانا الداخلية» في لبنان ذات اللسان الإنكليزي. وإذا طالعنا تاريخ إصداره أول كتاب في الثانية والعشرين من عمره، سنصدّق بالفعل أنّ القراءة في مراهقته لم تكن هواية، بل انكباب أساسيّ تجاوز كثيراً ما كان مطلوباً من تلميذ مدرسة.

قال إنه وقتذاك قرأ المسرح اليوناني ثم انتقل إلى روايات القرن التاسع عشر وبالخصوص منها الروسية والفرنسية. ولنأخذ هذه النقلة التي ستخرج منها خلاصة طريفة، إن كان ثمة متّسع للطرافة. ففي سنوات المُراهقة أصيب عزيز العظمة كمعظم المراهقين بالضجر، وهنا قال «تلقّفتُ الضجر كحالة وجودية كالكئيبين، وأحسستُ بمشاعر إحباط وغربة، وضيق لا مبرّر لها لكنّها كانت ترضيني». الآن بعد كلّ هذه العقود يقول: «ما زلتُ أعتقد جازماً أنّ الوجودية فلسفة لمرحلة المراهقة، وأن هناك نوعاً من التعاطف بين ضرب مُعيّن من القومية العربية التي نسَبْتها القومية البعثية وبين الفلسفات الوجودية»، ويرى أن أحد التمثيلات على ذلك رواية «جيل القدر» لمطاع صفدي عام 1961 وهي رواية قومية ووجودية.

إلى اليسار

لا يخلو أيّ منعطف عمري عنده من الإقرار بفضل أو بمفتاح قد يكون قدرياً أو محفّزاً إلى ترك معترك ودخول معترك آخر. فقبل دخوله الجامعة استهوته رواية «الغثيان» الشهيرة لجان بول سارتر، وأسرَته جملة «أنا أكرههم» والإشارة إلى البرجوازية فـ«قرّرتُ أن أكره البرجوازية وأن أكره وسطي الاجتماعي وكانت هذه نقطة الانطلاق إلى اليسار السياسي». هذا اليسار في عقدَي الستّينيات والسبعينيات كان متصادياً مع تكثيف فكري واجتماعي وثقافي لهاجس التخلّف والفوات الذي كان ساكناً في الفكر النهضوي العربي لمدّة قرن الحرب. وفتحت هزيمة 1967 الباب أمام صياغات أكثر حدّة.

أما بيروت فكانت تعجُّ بأجواء تسمح بقدر كبير من التثقيف الفنّي والأدبي والسينمائي. في الجانب الثقافي أشار إلى علاقته بالشاعرَين توفيق صايغ وخليل حاوي، واتصاله الاجتماعي بالوسط الطليعي الأدبي النسوي ممثّلاً في ليلى بعلبكي وغادة السمّان، وقرأ في هذا السياق ما كان يجب أن يقرأ مثل سيمون دي بوفوار والأدب النسوي الأميركي المبكّر في السبعينيات.

وفي النشاط السياسي خلاصة مفادها: «من لم يكن يسارياً في ذلك الوقت لم يكن مثقّفاً في المساحة العربية التي وسمتها نزعة التحرّر الوطني والاشتراكية».

وعليه قال إن النشاط دار بشكل رئيسي حول القضية الفلسطينية وحرب فيتنام، ورافق ذلك توسّع بالغ في القراءات حول الماركسية وتاريخ الثورة الروسية، ثم الاقتصاد السياسي والتنمية ومن ذلك كتابات سمير أمين. وللتعرّف إلى «العدوّ الرأسمالي» قرأ الكثير عن الولايات المتّحدة وعن نقد الثقافة فيها في أعمال مثل «الإنسان ذو البُعد الواحد» لهربرت ماركوزه.

نتَج عن كلّ ذلك مجموعة من المقالات المترجمة في الفلسفة الماركسية، ثم إصداره الترجمة الأولى لغرامشي مع «الصديق والرفيق آنذاك» وقد كان يسمّي نفسه «زاهي شرفان» والذي هو في الواقع الكاتب وضاح شرارة. ولم يغفل العظمة نشره في مجلّة «دراسات عربية»، و«دار الطليعة»، ونشوء صداقة وثيقة بينه وبين بشير الداعوق (وهو زوج غادة السمّان) مؤسس المجلّة والدار.

وإلى قسطنطين زريق المؤرّخ والمفكّر العربي الذي رحل عام 2000، تحيّة تقدير أزجاها العظمة في كتاب صدر بعد ثلاث سنوات من رحيل زريق بعنوان «قسطنطين زريق عربي للقرن العشرين». وهو يرى أن زريق الذي ابتدع مفهوم النكبة وكتب عام سبعة وستين بعنوان «النكبة مجدّداً»، من مؤسّسي الفكر القومي العربي بشكله الصافي المبني على عقل تاريخي نقدي فاحص، لا قومية رومانسية على مثال حزب البعث، بل بدراسته الواقع السائر إلى التقدّمية والحداثة في التاريخ المعاصر مترجماً في إنجازات الدول العربية الحديثة.

ماذا تبقّى؟

ماذا تبقّى من دمشق التي «ظعَن» منها وكان يفترض أن تكون الرّاحلة التي حين ترحل يسمّونها «القافلة» على سبيل التفاؤل، كما الصحراء التي نسَمّيها «مفازة» أملاً في النجاة من الضياع؟ اقتصرت علاقته بدمشق على الأسرة وأصدقاء الطفولة، ولكنه بعد أن طبقت شهرته الآفاق في المحافل العِلمية الغربية والهندية والتركية، لم يَدعُ إلى دمشق سوى مرّة يتيمة من خلال «المركز الثقافي الدنماركي» في ندوة حول العلمانية وبإذنٍ من المخابرات.

في هذه الأثناء قال إنّ اختلاطه كان أوثق في المحيط العربي من لبنان ومصر والمغرب وغيرها، والحال عنده أنّ سورية باتت «منغلقة». إذا كان الرجل المخضرم بين التحوّلات الكبرى إبّان الحرب الباردة وما تلاها، مسكوناً بذلك التطاحُن الفكري والأدبي والفنّي، فإنه حتى اللحظة يُفضّل الكتابة على خلفية موسيقى عالية. منذ المراهقة كان لديه مزاج موسيقي متعدّد الأبعاد كما قال، ومن هذا الكلاسيكي الغربي كما يميل إلى موسيقى «الفادو» البرتغالية، وغريباً قال إنه أميَل إلى سماع القديم من محمد عبد الوهاب وأمّ كلثوم.

إطلالة

استعادة قليل من الثقة في الضمير الإنساني

شمعة الطلبة في الخراب الأميركي

لعلّ الشمعة التي يُضيؤها الطلّاب اليوم تؤول إلى ما آلت إليه سابقاتُها التي ساهمت في تحرير فيتنام، ونهاية الفصل العنصري في جنوب أفريقيا

عاطف الشاعر

إنَّ مشهد عضو الكونغرس الأميركي ريك آلان وهو يُوجّه سؤالاً لرئيسة «جامعة كولومبيا»، الباسّة نعمت شفيق، عمّا إذا كانت تُؤمن أنّ من تُبارك له «إسرائيل» فهو مُبارك، ومَن تلعنه «إسرائيل» فهو ملعون، واستخدام خطاب ديني خزفي صرف لقياس الولاء السياسي لرئيسة الجامعة مشهدٌ سورياليٌ، لو لم يكُن حقيقياً. الصهيونية مُتغلغلة في أروقة الحُكم الأميركي بطريقة تُثير الاشمئزاز، وكثير من المُحلّلين ما زالوا يُعوّلون على أميركا وكأنّ لها حدوداً في مُحاباة ودعم «إسرائيل»، بينما تتوالى الدلائل أنّ هناك أيديولوجيا دينية في قلب الإدارة الأميركية وصناعة القرار الصهيو-أميركي بناءً على قناعات وقراءات دينية للتوراة، قراءات إقصائية لا ترى في الفلسطينيّين والعرب عموماً سوى غُبار بشريّ لا قيمة له.

والحديث عن مصلحة أميركية في دعم «إسرائيل» لهذه الدرجة الإبادية التي يُمارسها كيان الاحتلال في فلسطين هو حديث منقوص، فالأمر يتعدّى المصلحة للأيديولوجيا والتماهي التامّ مع دولة الاحتلال بوصفها حاضنة أيديولوجية دينية «داعشية» يتبنّاها كثيرٌ من المؤثّرين في صناعة القرار الأميركية، ويمتدّ ذلك ليغطّي الأذرع الحكومية والتشريعية والتنفيذية في هذه البلاد الأكثر هيمنة على العالَم.

ولا ينطبق هذا الأمر على كلّ عضو في الكونغرس أو الإدارة بالطبع، ولكنّه يُغطّي معظم من بيده الأمر في أميركا. ولعلّ تعامُل الإدارة الأميركية والكونغرس الأميركي، وغيرهما من أذرع الدولة العميقة، مع مظاهرات الطلّاب الأحرار ضدّ الاستثمار والاتفاقيات الثنائية مع «إسرائيل»، يُبيّن الخوف من هَبّة كهذه وصحوة بين جُموع الطلّاب قد تمتدّ إلى المجتمع الأميركي الذي تحكمه عصابات في ظلّ نظام ديمقراطي محدود، يخضع لاعتبارات ماليّة ونزعات قبَلية أكثر ممّا عند أكبر نظام قبلي في العالَم.

إنَّ مشهد اعتقال رئيسة قسم الفلسفة في «جامعة أيموري»، كارولين فوهلين، من قِبل الشرطة الأميركية لمشاركتها في الاحتجاج ضدّ المجزرة الإسرائيلية المستمرّة في قطاع غزّة هو مشهد أيقوني. فهنا صورة مُفكّرة وصاحبة ضمير حيّ يقتادها شرطيٌّ تافه على الأغلب، مشهد الفكر والفكرة في مواجهة الهمجية وأيديولوجيا الصهيونية العميقة التي لها باعٌ طويل في التحكّم بالقرار الأميركي.

ويزداد الطّين بلّة مع تصريح نتنياهو، قاتل الأطفال ومُخرّب البيوت بلا هوادة في غزّة، ليتحدّث عمّا يُسمّيه فظاعة التظاهرات الطلّابية في أميركا، وبأمر الوكالات الحكومية المُختلفة في أميركا بفعل المزيد لإيقاف هذه التظاهرات، والتي رغم أهمّيتها أتت مُتأخّرة، لكنّها مُهمّة. النفاق الغربي تجاه ما يحدث يتعدّى حدود الفزع والتقزّز، إنّه إرهاب من طرازٍ قلّ نظيرُه في العالَم الحديث الذي تُسيطر عليه عقليّة العصابة والقبليّة الصهيونية المتوحّشة لأبعد الحدود. أيديولوجيا العنف والدمار والهلاك وتكميم الأفواه، التي تُديرها الصهيونية البشعة تحت الغطاء والتواطؤ الأميركي تُفرد عضلاتها حتى آخر عصب، أمام طلّاب تسلّحوا بالعِلم والمعرفة والضمير الإنساني للوقوف ضدّ الإبادة في غزّة. ولكم أراحني أن أسمع شهادة ابنة المفكّر الفلسطيني المناضل إدوارد سعيد، وهي تتحدّث عن هؤلاء الطلّاب وعن قراءتهم لأعمال والدها الفكرية التحرُّرية، ولا سيّما كتاب «القضية الفلسطينية والمجتمع الأميركي». هذا الكتاب الذي صدر في عام 1979 يقدّم أقوى وأعمق الحُجج لصالح الحقّ الفلسطيني وبلُغة بَليغة ودلائل دامغة وقراءة عميقة للصهيونية كأيديولوجية خراب ودمار منذ اليوم الأول. لن أعوّل على شيء ما دامت الإبادة مستمرّة، والتعنّت الأميركي ضدّ الحق الفلسطيني في أوْج ذروته، لكن هناك شمعة يُضيؤها الشباب والشابّات من الطلّاب الأميركيّين، تزداد اشتعالاً يوماً بعد يوم، ولعلّها تؤول إلى ما آلت إليه شموعٌ سابقة ومن ذات المصدر ساهمت في تحرير فيتنام، ونهاية نظام الفصل العنصري البغيض في جنوب أفريقيا. ومن الواضح أنّ هذه الشمعة التي وقودها الطلّاب والجامعات، في أميركا - الشريكة الأساسية في الإبادة الجماعية ضدّ أهلنا في غزّة وفلسطين- هي ملهمة وتعيد قليلاً من الثقة في الضمير الإنساني المفقود الذي تستهدفه الطائرات والقنابل الأميركية الصنع ليل نهار في غزّة المكلومة واليتيمة.

(كاتب وأكاديمي فلسطيني مقيم في لندن)

> احتجاجات يُمكن أن تشعل شرائح أُخرى من المجتمع الأميركي

من احتجاجات الطلّاب في جامعة تكساس الأميركية (Getty)

قصائد

الموتُ سيرجعُ إلى أُمِّهِ مقطوعَ الرأسِ

نصٌّ يلدُ أرواحاً

محمد كبداني

متلازمة

على رأسِ هذا الزّمنِ
أجلسُ
وسط مخاضٍ
لأكتبَ شيفرةً
بينَ الوجودِ
وفكرةِ الوجودِ

سيلدُ النصُّ أرواحًا
تُضرمُ النيرانَ

ستصرخُ كلمتي
وينتفخُ وريدُها الجبهيُّ

لن أُغنّي للعاصفةِ
ولن أُهدِيَ قصائدَ أخرى
لدَعَساتِ الدّهرِ

اللّيلُ وحدَهُ قيامةُ الشاعرِ
ضوضاءُ الفكرةِ تركُلُ
جدارَ الرحمِ
والقابلاتُ مُستعدّاتٌ
لاستقبالِ
متلازمةِ الاحتراقِ

الوجودُ أخُ الانفجارِ،
والموتُ سيرجعُ إلى أُمّهِ
مقطوعَ الرأسِ.

تسويف

تلزمُني منفضةٌ
كلما دخّنتني الأيامُ
أنفضُ هنالكَ
قبيلةً من الأحلامِ،
وقُطيعًا من الآمالِ المؤجّلةْ

وكلمّا انفضَّ العالمُ من حولي
أفتحُ بابًا في حائطٍ
في الريحِ
وأمهّدُ لخطواتي المُقبلةْ:

ساضعُ رباطًا بينَ ما أرى
وما رأيتُ
ساجعلُ نصلَ مقصلةٍ
فوقَ رقبةِ الوقتِ

ومخْيَطًا في عينِ العالَمِ
ساصنعُ ضفائرَ من نهاياتِ شعرِ جدّتي
وأزرعُ حديقةً في كفّيْها
وأبني أعشاشًا
لعصافيرِ المستقبلِ

سألقمُ كتابًا ليدِ طفلي الصغيرِ
الذي لم يولَدْ بعدُ،
وقصيدةً لشحمةِ أُذُنِ أمّهِ

ولكي يتوهّمَ جاريَ الوحيدُ أنهُ حيٌّ،
سألقي جريدةً على عَتَبَةِ بابِهِ
وحُزمةً
مِنَ الأُنسِ
على مقبضِ الباب

سأزرعُ مِجسًا للعواصفِ داخلَ قلبيَ
وخِيامًا
للنّاجينَ المُحتَمَلينَ

سأرمي قلنسوةً سوداءَ
على رأسِ المستقبلِ
حتى لا يرى أحدٌ
وجهةَ الأدهمِ

ساضعُ نافذةً في وجهِ البحرِ
ليتخفّفَ الغرقى من أجسادِهِمْ،

وليَسرقَ المَوْتُ نظرةً
للمتآمِلِ الوحيدِ
هذا المساء

ساضعُ راديو على بابِ المقبرةِ
ليظنَّ المارّةُ
أنّ الموتى يحيَوْنَ بطريقةٍ أخرى
بعيدًا
عن ضجيجِ هذا العالَمِ.

■ ■ ■

(شاعر من المغرب)

عمل لـ ملك مطر، غزة/ فلسطين

فعاليات

ينعقد «سيمنار المركز العربي» في الدوحة عند الثانية عشرة والنصف من منتصف اليوم الأربعاء، تحت عنوان **تنوّعات الديمقراطية: دراسة في مقاييس ومؤشّرات الديمقراطية ووضعيتها في المنطقة العربية**، ويقدّمه الباحث الجزائري **عبد القادر عبد العالي**، استاذ العلوم السياسية في «جامعة الدكتور مولاي الطاهر».

عند السادسة من مساء الثلاثاء المُقبل، يُقدّم استاذ الأدب المُقارن في «جامعة كاليفورنيا» **سريّ مقدسي** (الصورة)، ندوة بعنوان **الإنكار في حدود الإنسان**، يتناول فيها إنكار السردية الغربية الصهيونية للإبادة في غزّة. كما يعرض لكتابه «التسامح أرض قاحلة: فلسطين وثقافة الإنكار» (2022). الندوة من تنظيم «مختبر الصُّدى بيروت»، وتُقام في «الجامعة الأميركية» ببيروت.

حتى 12 أيار/ مايو الجاري يتواصل في «المعهد الفرنسي» بالقاهرة معرضٌ بعنوان **الحياة في غزّة**، ويضمّ مجموعة من صور التقطها المصوّر الأرمني **كيغام دجيغاليان** (1915 - 1981)، على مدار ما يقرب من أربعة عقود قضاها في غزّة. أرث فوتوغرافي يتجاوز التوثيق، ويقدّم صورة حيّة للجوانب الاجتماعية في المدينة.

أصول كتابة الرواية: من الفكرة إلى النشر، عنوان الورشة التي تُنظّمها «مكتبة تكوين» بالكويت العاصمة (فرع الشويخ)، عند السادسة والنصف من أيّام السبت والأحد والاثنين المُقبلة، ويقدّمها الكاتب والمترجم العراقي **محسن الرملي**. ويتناول فيها تقنيات الكتابة السردية، ومراحل إخراج العمل الروائي ونشره.

سينما

تمرينٌ على كتابةٍ مختلفة

أنتوني هوبكنز ممثلٌ ساحرٌ

نصّ نقدي يتمعّن في أداء أنتوني هوبكنز المستمرّ في تأدية أدوار سينمائية متنوّعة رغم بلوغه 87 عاماً، ما يُكسبه حضوراً يتميّز ببراعة وعمق

محمد بنعزيز

كيف يختار الناقد فيلماً لمشاهدته أمام فيض أفلام المنصّات؟ ثم كيف ينتقي فيلماً يستحقّ الكتابة عنه؟

هذه عملية اختيار فنية مرهقة. يمرّ يومٌ أو شهر كامل في استعراض الأفلام، من دون اكتشاف فيلمٍ حقيقي. في هذه الحالة، يُمكن تتبّع ممثّل مفضّل، ليكون دليلاً للاختيار، حين تتوفّر أفلامه في نصف قرن، خاصة تلك المعلومة للمُشاهدين، فيتمكّنون من فحص ادّعاءات الناقد في كتاباته عنها. ظهر أنتوني هوبكنز ساحراً وهو يحاول إقناع سائح ديني أميركي بقدراته الخارقة، في Rite لمايكل هافستروم (2011). سائح فرويدي شكّاك، يحجّ إلى الفاتيكان ليكتشف ضرورة الله. حين يتأكّد من وجود الجنّ، يُصدّق. يستحيل أنّ يكون الجنّ موجوداً من دون الله. كما ظهر كاهناً دوغمائياً على حافة النازية في «البابوان» (2019)، لفرناندو ميريليس. يجري التفاوض في كنيسةٍ لها جداريات ولوحات من السرد الديني، تخبر عن عظمة النهضة البصرية الإيطالية في القرن الـ15. يملك هوبكنز كاريزما فنية وسياسية. هذا أثبته بتاديته دور ملازم في البحرية، يقود سفينة صغيرة إلى العالم الجديد، في The Bounty لروجر دونالدسون (1984): سفينة تتحمّل العواصف والجوع بفضل الانضباط. يُمكن لمعرفة الزعيم وخبرته أنْ تنقذا زورقاً يُطبّق فيه القانون. رغم السيطرة على الطبيعة، يُمكن للأهواء البشرية في الزعامة والفوضى وحكم الرعاع أنْ تدمّر سفينة كبيرة، فيها موارد هائلة. كلّ هذا يتحطّم بأيدي أصحابه، وهم يتأمّلونه. لا شيء تجريديّ. السرد حسّي ومجسّم. الأهواء والظلم تجلب الخراب. القانون يصنع الخير، والغريزة تصنع الشر. هكذا تتسلّل السياسة إلى أداء الممثل، وعروق السيناريو تضخّ العمق في الفيلم، باعتباره سينما ودرساً في القيادة.

هوبكنز مجرمٌ عنيف في «صمت الحملان» (1992)، لجوناثان ديم. صار مجرماً أنيقاً وخبيراً في أدب القرن الـ13، في «هانيبال» (2001)، لريدلي سكوت. مجرمٌ جمع بين المعرفة العميقة والذوق الفني الرفيع. يقارن بين خيانة يهوذا وإعدام زعيم من سلالة الضابط الذي يطارد المجرم. مجرم يشتهي ويرسم الضابطة التي تطارده. يرسم ساقها، ويكتب لها عن الرسّام القتيل كرافاجيو. يُعبّر عن تقديره لجمال النساء، بدءاً من القدمين. هناك مواجهة بين الطالبة البوليسية، ذات القدمين الجميلتين، والمجرم السجين والمغرور. كأنّ القضبان التي تفصل بينهما غير موجودة. يتشمّمها عن بُعد، فينكشف له ضعفها. تشمّمها وفحصها وحلّلها، وأبرز أصلها المتواضع. خمّن من رائحتها أنّها ابنة عامل مناجم. هكذا تنكشف المحقّقة الشابة الطموحة في عالم مجانين قتلة، ذوي نزعة كلبية. لدى هانيبال طبع خفاشي. يحبّ مصّ الدماء. له أصل نبيل في جينالوجيا الحكاية، فأصله أمير أرستقراطي يرجع إلى الكونت دراكولا.

نجح الفيلم. يكشف نجاحُ أيّ فيلم طبيعة الجمهور أكثر مما يكشف مواهبَ صانعيه. ما مصدر الإعجاب؟ هذا بطل وغد بألف وجه. يحبّ المتفرجون حكايات الأوغاد الغامضين، الذين تتكشّف شخصياتهم تدريجياً. هكذا بُنيَت الشخصية، بربطها بأهواء العقل الجمْعي لدى المتفرجين. إنه شرّ بشري متعمّد. يقطن المجرم المثقف الأرستقراطي في «البندقية» العريقة. يكره المدن حديثة النعمة، كلاس فيغاس. رجل أنيق يعشق الفن، ويحاضر عن مؤسّس الأدب الإيطالي دانتي اليغري. الممثل مقنع في هذا الفيلم بشكل رهيب. يشعر المشاهد أنّ من يتكلم أنتوني هوبكنز الرجل لا الممثل. مجرم يقتبس لوحات وليام بليك. هذا تراث فنّي مفيد لتوفير مفتاح الشخصية، التي يؤدّيها الممثل بعد فهمها وتحسّس وسائلها في التعبير عن نفسها. هوبكنز ممثل يستبعد كلّ السطحيّ في الدور، فيتعمّق فيه عبر الإيماءات والمهارات غير اللفظية. التمثيل بالجسد لا باللسان. تتكرّر في أفلامه آراءه في الدور الذي يعشقه، دور المثقّف ناقد الفنّ. في Shadowlands لريتشارد أتنبوروه (1994)، أدب إنكليزي يعتقد رؤاده أنّ كلّ سكان أميركا رعاة بقر. يجري جدلٌ بين الناقد الخبير والمعجَبة: ما مصدر الإلهام؟ المطالعة أم التجربة أم الألم؟ هل الألم هدف أم وسيلة للإبداع؟ يجيب بوضوح. هناك فوضى في غرفة الشاعر. كتبه مبعثرة وحياته أيضاً. لكنّ، لا مشكلة طالما أنّ لا فوضى في جمجمته، لأنّه يعرف الأسئلة الأساسية التي يتعيّن عليه الإجابة عنها. تكتشف المعجَبة عجز الأدباء عن التعبير عن الحبّ حين يقعون فيه. تقع المصائب على المثقف العاشق قبل الأوان. إنّها التراجيديا التي لا يستحقّها. يؤدّي هوبكنز دور مثقف وأستاذ جامعي وعاشق للفن التشكيلي في أفلام كثيرة. هكذا تقع الجريمة على خلفية فنية تشكيلية في «هانيبال» و«التنين الأحمر» (2002)، لبريت راتنر. اللوحات والوجه المشوّه موضوع تخييلي رئيسي للكاميرا. يقول المجرم (هوبكنز) في «التنين الأحمر»: «من دون مخيلة، نصبح كجميع هؤلاء المغفلين البؤساء حولنا».

أين تكمن قوّة هذا الممثل: في فمه أم في جسده؟ تكمن قوّته الأدائية في تناسق الاثنين، وفي نظراته وطريقة نطقه العدوانية، وحركات الوجه التي تزيد معنى الكلمات التي تنطق. تعطي النظرة الباردة قوّة نووية للكلمات العدوانية. يتأكّد هذا في سلوكه في «هانيبال». عندما يحلم المتفرّج بهذا، يكون معجَباً ببطل غاية في التحضّر، وعيبه أنّه دموي. ظهر هوبكنز قاتلاً محترفاً، وآكل لحوم بشر، ورئيساً أميركياً، ومخرجاً إنكليزياً، ومشعوذاً إغريقياً، وبابا ألمانياً. مستقبلاً، سيكون محلّلاً نفسياً نمساوياً. في العام المقبل، سيظهر في أفلام أكثر من تلك التي ظهر فيها في العام السابق. هذا منجز فنّي هائل بالنسبة إلى ممثل يبلغ 87 عاماً. ممثّل قادر على التحوّل والتجوّل في سجل درجات وتلاوين نفسيات مختلفة، تبعاً للتطوّر الدرامي. ممثل كلّما زاد عمره، زادت جاذبيته. تتعدّد أدواره، ويحافظ على قوّة أدائه. الملاحظ أنّه قويّ في أدوار الشرّ، فإنْ دخل دورَ الخير ضَعُف قليلاً.

أنتوني هوبكنز: بطلٌ بألف وجه (أرتورو هولمز/FilmMagic)

> تتكرّر في غالبية أفلامه آراءه في الدور الذي يعشقه

«أفلامنا»: وثائقيات عن وقائع وأفراد

بيروت ـ العربي الجديد

تستمر المنصّة اللبنانية «أفلامنا» (aflamuna.online)، في محاولة جادّة للتذكير بنتاج صناعة سينمائية عربية غير تجارية، وبإنجازاتٍ تستلّ من الواقع والذاكرة والاختيار والعلاقات والانفعالات ما يُساهم في بوح يخرج من الذاتيّ إلى العام.

(*) «دروس خرايط» لفيليب رزق (2020، 61 دقيقة، 5/1): سفرٌ مع شخصيةٍ تُدعى «لك»، عبر الزمان والمكان، إلى الشرق الأوسط في مرحلة استعماره. يضع هذا «الفيلم المقالي» الصراعات كلّها في محادثة: بدايات المجالس العمّالية (الاتحاد السوفييتي)، إسبانيا 1936، المقاومة الفيتناميّة، كوموتة باريس ـ الثورة الفرنسية الرابعة، وصولاً إلى الثورة السورية، المندلعة في 18 مارس/ آذار 2011: «كلّ هذا بهدف تحضيرنا للمرّة المقبلة، والزمن المقبل»، كما في تعريف المنصّة بالفيلم.

(*) «يلعن أبو الفسفاط» لسامي التليلي (2012، 82 دقيقة، بين 4/25 و5/8): عام 2008، ثار سكّان مدينة الرديف في تونس، التي تعتمد كلّياً على إنتاج الفوسفات، على فساد الدولة، والظروف القاسية وغير الصحّية والحرجة التي يعيشونها. ردّاً على ثورتهم واحتجاجهم، اعتمد نظام زين العابدين بن علي القمع والبطش والطغيان. رغم ذلك، كانت تلك الثورة أول حركة شعبيّة احتجاجية ضد نظام الدولة البوليسية. ومع أنّها لم تحقّق نجاحاً كاملاً، أشعلت شرارة المقاومة في الشعب التونسيّ، ونبّهته على تدهور الحريّات. فبطريقةٍ ما، ثورة تلك البلدة مهّدت الطريق لـ«ثورة 2011»، والربيع العربي.

(*) «شظايا الأحلام» لبهية بن الشيخ الفقون (2018، 75 دقيقة، بين 2 و5/15): ترصد الكاميرا في الشوارع وقائع المواجهة مع متظاهرين يائسين من الحلول والإصلاحات، يقومون بتظاهرات عمّالية حاشدة. كما ترصد ما فعله الأطباء في إضرابهم: «فيلمٌ يتجرّأ على الخوض في المشكلات الحيوية والمصيرية في حياة بلد المليون شهيد، من أجل الحرية والكرامة والحياة الأفضل والسلام»، كما في التعريف به.

(*) «السّطح» لكمال الجعفري (2006، 61 دقيقة، بين 9 و5/22): يُقدّم هذا «الفيلم الهادئ»، على نحو مُخادع، لوحةً لأسرة الجعفري في الرملة ويافا، ويحوم بين ذاكرتين توثيقية وسينمائية، بتوجيهٍ من كاميرا رشيقة، تتحرّك بوتيرة لا تهدأ بين غرف البيوت المسكونة، التي طاولها الخراب، وعصف بها الدمار. يشير العنوان إلى السّطح غير الموجود، في البيت الذي استقرّت فيه أسرة الجعفري عام 1948. بيتٌ لم يُجهَّز بعد، كان مشروع بناء لم يكتمل. يوظّف السكون والفضاء خارج الشاشة حسّاً بالانقطاع، وبالوقت الذي يمضي في الانتظار، ويأثر الحوادث، وبالحيوات التي عاشها الإنسان في أمكنة أخرى. كما يكشف ما يقوم به الجعفري من توظيف مُدهش لـ«قالبه»، المتمثّل في أسرته: يكشف الأثر الذي يخلّفه روبير بريسون عبر توظيف الممثّلين غير المحترفين موديلاتٍ ينبع أداؤها من حضورها، لا من تمثيلها.

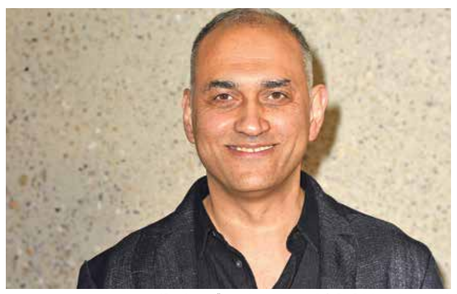

كمال الجعفري: ذاكرتان توثيقية وسينمائية في «السّطح» (Getty)

«نابليون» مُرمّماً في «كانّ 2024»: استكشافات بصرية

باريس ـ العربي الجديد

«كلاسيكيات كانّ» أحد أبرز البرامج الموازية للمسابقة الرسمية، في مهرجان «كانّ» السينمائي، لاستعادته أفلاماً قديمة تُعتبر عناوين أساسية في النتاج السينمائي في العالم، بنسخ مرمّمة، تُتيح لمهتمّين ومهتمّات مُشاهَدة/إعادة مشاهدة تلك الروائع في صالة مخصّصة بالعروض السينمائية، وعلى شاشة كبيرة. في الدورة الـ77 (14 ـ 25 مايو/أيار 2024) للمهرجان، تُنظّم النسخة الـ20 لـ«كلاسيكيات كانّ»، التي تعرض 30 فيلماً، وافتتاحها (14 مايو/أيار الجاري) معقودٌ على نسخةٍ مُرمّمة من الجزء الأول من «نابليون» (1927) لآبل غانس (1889 ـ 1981)، التي تبلغ مدّتها ثلاث ساعات و40 دقيقة: «تحفة أسطورية معروفة لعشاق السينما في أنحاء العالم، وعمل طموح من عصر السينما الصامتة»، كما في تعريفٍ رسمي به، أضاف أنّه «أحد أهم منجزات ترميم الأفلام». وبحسب بيان إدارة البرنامج، تطلّبت «إعادة إحياء النسخة الأصلية» 16 عاماً، قبل استعادتها «جودة الفيلم وبريقه»، بمشاهدة نحو 100 كلم من الشرائط المُصوّرة، والتنقيب في ملاحظات غانس لإتمام الترميم بالنسخة المنتظر عرضها: «استخدمت مصادر قديمة أيضاً لإعادة اكتشاف القصة الأصلية، وإعادة البناء الاستثنائي للفيلم، الذي تبلغ مدّته الكاملة سبع ساعات». يُذكر أنّ «نابليون» (لآبل غانس فيلمٌ آخر بعنوان «نابليون بونابرت»، أنجزه عام 1935) يُعتبَر «طموحاً للغاية» عند إنجازه قبل 97 عاماً: «إنّه عمل تجريبي وآكب أنذاك الرغبة الجامحة في استكشاف حدود الوسيط السينمائي، وسَبْر تخومه القصوى»، كما في تعليقٍ نقدي للزميل محمد هاشم عبد السلام (Cinarts 24، في 26 إبريل/نيسان 2024)، أضاف أنّ بعض هذه الاستكشافات «نجح» وبعضها الآخر «لم ينجح، أو لم يحظَ بإقبال». ففي «نابليون»، ابتكارات تقنية وجمالية عدّة في تنفيذه: «كاميرات مُثبّتة على الخيول، ونهاية ثلاثية شهيرة، تعرض ثلاثة أحداث على ثلاث شاشات في الوقت نفسه، وهذا بفضل الممثلين والأف الكومبارس».

أقوالهم

Scarface حاز شهرة كبيرة. أكثر فيلم أثّر في المشاهدين وصدمهم. لم أجرؤ على الظهور بين الناس بعد بدء عروضه. ليلة افتتاح العروض، ذهبت إلى حفلة خاصة به. فور دخولي، ساد صمتٌ وأصبحت وجوه الناس ساكنة. اقتربت مني ليزا مينيلّي مندهشة، وكانت الوحيدة التي لم تشاهده. سألتني: «ماذا فعلت بهؤلاء الناس؟».

آل باتشينو

أبدى روبرت داوني جونيور (ويكيبيديا) رغبته في العودة إلى دور توني ستارك. آيرون مان. لكنّ هذا لن يتحقّق في عهد رئيس «مارفل» كيفن فايغي، الذي صرّح قائلاً: إنّ الشركة لا تستطيع فعل ذلك، وستحتفظ بتلك اللحظة ولن تلمسها مجدّداً ولن تُغيّرها: «عملنا أعواماً لتحقيق ذاك المشهد، ولن نتراجع أبداً عن هذا».

خليك حنون

«أوبنهايمر» (فيسبوك) يقف على أساس سرديٍ مُتهالك ومهترئ، ويعرض من منظور واحد تنقصه المصداقية في عرض الحقيقة كاملة وواضحة ومن دون انتقائية. لا أنكر روعة الشكل التعبيري في طريقة كريستوفر نولان في الحديث عن الفيزياء ونظرية الكَمّ ومواضيع علمية أخرى. لكنّ السياسيّ يمثّل وجهة نظر واحدة فقط.

عبد الكريم يسري

أفعالهم

No Way Up لكلوديو فَاي، تمثيل ويل أتنْبورو و**فيلَيس لوغان** (Getty)، تتوقّف طائرة مدنيّة بشكل خطر قرب حافةِ وادٍ، فيُحاصر الركّاب وفريق العمل في جيبٍ هوائيّ، ينضب مخزونهم الجوّي سريعاً، ويبدأ صراع مروّع من أجل البقاء على قيد الحياة، بينما تنتظرهم مخاطر جمّة من الجوانب المختلفة.

370 Article لأديتّيا سوهاس جاثيهال، تمثيل **يامي غوتام** (WireImage)، بعد استفحال الفساد السياسي، المترافق مع أنواع أخرى من الفساد، إلى جانب تفشّي حالة إرهابية في البلد، يتمّ اختيار عميل ميداني شاب، موظّفٌ في مكتب رئيس الوزراء، لتنفيذ مهمّة سرّية للغاية، هدفها الأساسي قمع الإرهاب وإيقاف الفساد. هذا يحتاج إلى أفعالٍ لن تكون كلّها سليمة وغير عنفية.

Five Blind Dates لشوان سويت، تمثيل **شُوَانغ هيو** (Getty): ليا، في عشرينيات عمرها، وصلت إلى طريق مسدودة: المقهى الذي ورثته عن جدّتها يعاني صعوبات، واحتمال مشاركتها في حفلة زفاف شقيقتها الصغرى من دون موعد غير وارد كلّياً.

رياضة

يسعى النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو لقيادة النصر إلى المباراة النهائية (الأناضول)

يخوض نادي النصر مواجهة قوية ضد «الخليج» في الدور نصف النهائي لبطولة كأس ملك السعودية. ويسعى «النصر» بقيادة نجمه الأول البرتغالي كريستيانو رونالدو للوصول إلى المباراة النهائية من أجل حصد لقب محلي قبل نهاية موسم 2023-2024. في المقابل، يسعى نادي الخليج صاحب المركز الـ11 في ترتيب بطولة الدوري السعودي لتسجيل مفاجأة كبيرة بالوصول إلى النهائي.

«النصر» من أجل النهائي

رونالدو يبيع حصته الكبرى في نادي كروزيرو البرازيلي

باع النجم البرازيلي السابق رونالدو نازاريو حصّته الكبرى في نادي كروزيرو، بحسب ما أعلن المالك الجديد بيدرو لورينسو. وأكد لورينسو إتمام عملية شراء النادي في تصريحات أمام الصحافيين من مقر النادي في بيلو هوريزونتي. ووفقاً للصحافة البرازيلية، حُددت قيمة الصفقة بحوالي 117 مليون دولار، مقابل بيع 90% من أسهم النادي التي يملكها مهاجم المنتخب البرازيلي السابق.

فينيدي جورج مدرباً جديداً لنيجيريا خلفاً لجوزيه بيسيرو

أعلن الاتحاد النيجيري لكرة القدم تعيين النجم الدولي السابق فينيدي جورج مدربا جديدا للمنتخب خلفاً للبرتغالي جوزيه بيسيرو. وأعلن الاتحاد المحلي في بيان رسمي اختيار اللاعب (52 سنة)، بعد موافقة اللجنة الفنية والتطوير في الاتحاد. وسيخلف فينيدي البرتغالي جوزيه بيسيرو الذي غادر منصبه في شهر مارس/ آذار الماضي بعد 22 شهراً قضاها على رأس الإدارة الفنية لمنتخب النسور.

أنشيلوتي يكشف سبب سفر لاعب فريق الرديف إلى ميونخ

أوضح كارلو أنشيلوتي، مدرب فريق ريال مدريد الإسباني، سبب سفر جيريمي دي ليون، لاعب فريق الرديف، مع الفريق الأول إلى ميونخ رغم عدم وجود اسمه في القائمة، وقال أنشيلوتي: «عندما نتدرب، نريد أن يكون لدينا 20 لاعباً وكنا 19 لاعباً فقط. في بعض الأحيان في المباريات الأخيرة، أحضرنا جيريمي لأنه بالتحدث مع راؤول (مدرب فريق كاستيا)، يتدرب بشكل جيد للغاية، هو شاب يتمتع بجودة كبيرة».

تقرير

يعيش الاتحاد الإسباني لكرة القدم وسط زوبعة كبيرة تهدد مستقبله، وامامه حتى يوم الجمعة لمعرفة مصيره، إذ قررت الحكومة الإسبانية توضيح بعض النقاط التي طلبها الاتحادان الدولي والاوروبي لكرة القدم («فيفا» و«يويفا»)

أزمة الاتحاد الإسباني

مواجهة خطر الإيقاف من «فيفا» و«يويفا»

رياض الترك

يواجه الاتحاد الإسباني لكرة القدم خطر الإيقاف من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، والاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، على خلفية التدخلات السياسية في عمل الاتحاد أخيراً، وأمام الحكومة الإسبانية حتى يوم الجمعة المقبل لتوضيح مدى تدخلها وتأثيرها على الاتحاد الإسباني لكرة القدم. كشفت صحيفة آس الإسبانية، أول من أمس الاثنين، عن تفاصيل ما يحدث حالياً خلف الكواليس، إذ إن الاتحادين الدولي والأوروبي («فيفا» و«يويفا»)، تلقيا رسالة من رئيس لجنة التنمية المستدامة خوسيه مانويل رودريغيز أوريبي، يشرح فيها تدخل الحكومة الإسبانية في عمل الاتحاد الإسباني لكرة القدم، وهو الأمر الذي أثار قلقاً لدى المنظمتين الكرويتين الكبيرتين، واللتين تعتبران أن التدخل السياسي في المؤسسات الرياضية مرفوض. وبحسب المعلومات التي نشرتها الصحيفة الإسبانية، فإن الحكومة الإسبانية تسعى لفرض لجنة خاصة داخل الاتحاد الإسباني لكرة القدم، وهو ما يُعتبر تدخلاً سياسياً واضحاً في العمل الرياضي، وعليه أمام الحكومة الإسبانية حتى يوم الجمعة لتوضيح ما حصل والرد على عدة أسئلة طُرحت في كتاب مُشترك موجه من «يويفا» و«فيفا»: على أي أساس قانوني عُينت الهيئة الجديدة للاتحاد الإسباني بعد انتخاب الرئيس الجديد بيدرو روتشا؟ ما هي تركيبة اللجنة ومن هم أعضاؤها وخلفياتهم السياسية؟ ما هي مدة الولاية المحددة لهذه اللجنة؟ ما هي صلاحيات اللجنة داخل الاتحاد وهل تؤثر على قرارات الاتحاد الإسباني؟

ولفتت صحيفة آس في المعلومات التي نشرتها، الاثنين، إلى أن الاتحاد الإسباني يواجه خطر الإيقاف في حال ثُبتت التدخلات من الحكومة الإسبانية في شؤونه الخاصة، وأمامه طريقان فقط: إما تغيير لجنة التنمية المستدامة لتقريرها واعتبار أن ما حصل لم يكن تدخلاً سياسياً بشؤون الاتحاد الإسباني ومراقبة الوضع عن قرب بانتظار ما سيحصل في المستقبل من تطورات، أو تأكيد التدخلات السياسية وبالتالي فرض عقوبات قاسية على الاتحاد الإسباني لكرة القدم.

ومع مواجهة الاتحاد الإسباني خطر الإيقاف وتجميد عمله، فإنّ ذلك سينتج عنه إيقاف المنتخب الإسباني ومنعه من المشاركة في بطولة يورو 2024 وكذلك حرمان رياضييه (رجال وسيدات) من المشاركة في أولمبياد باريس 2024، فضلاً عن حرمان أنديته من المشاركة في البطولات الأوروبية (دوري أبطال أوروبا، الدوري الأوروبي، دوري المؤتمرات الأوروبي)، وأيضاً منعها من المشاركة في بطولة كأس العالم للأندية في عام 2025. وسيؤثر هذا القرار أيضاً على استضافة إسبانيا لبطولة كأس العالم 2030 (تنظيم مشترك مع المغرب والبرتغال)، وأشارت صحيفة آس في هذا الإطار إلى أن الاتحاد الدولي لكرة القدم على يقين بأن المغرب والبرتغال لديهما القدرة على استضافة بطولة مونديال 2030 من دون إسبانيا، وهو ما سيُسهل على «فيفا» تجريد إسبانيا من حقوق الاستضافة في حال ثُبتت التدخلات الحكومية في شؤون الاتحاد. وأكدت صحيفة آس أن كرة القدم الإسبانية ستختبر أسبوعاً حاسماً ومستقبلها في خطر من الآن وحتى يوم الجمعة، خصوصاً أن تقرير لجنة التنمية المستدامة لم يُعجب «فيفا» و«يويفا» كثيراً، والرد كان بالتهديد بمواجهة مصير الاتحادات الأخرى التي واجهت المصير نفسه (تدخلات سياسية في شؤونها)، كما حصل مع الكويت، التي أوقفت عن المنافسات الرياضية بسبب التدخل الحكومي في وقت سابق، وأدّى ذلك على سبيل المثال لتراجع المنتخب والأندية بشكل كبير، بعدما كان الأزرق منافساً بارزاً على الساحة الآسيوية.

> يواجه المنتخب الإسباني خطر الإقصاء من يورو 2024

يُذكر أن بيدرو روتشا (70 عاماً)، المتهم بقضية فساد في إسبانيا، اختير رئيساً للاتحاد الإسباني لكرة القدم، بحسب ما أعلنت اللجنة الانتخابية، بعدما حصل على دعم أغلبية أعضاء الجمعية العمومية بـ107 أصوات من أصل 138، وذلك خلال الاجتماع الذي عُقد يوم الجمعة الماضي. وذكرت اللجنة الانتخابية في بيان رسمي نقلته وكالة الأنباء الإسبانية (إفي): «بالنظر إلى أنّ مرشحاً واحداً فقط تقدّم للرئاسة، وهو السيد بيدرو أنخيل روتشا خونكو، والذي جرى اختياره مؤقتاً، من الضروري أن تمضي هذه اللجنة الانتخابية في اختياره مباشرة». وكان تعيين إعلان بيدرو روتشا الذي كان يشغل منذ أغسطس/ آب الماضي منصب الرئيس بالوكالة، قد جاء بعد قرار الحكومة الإسبانية، وضع الاتحاد تحت الوصاية، وهو الذي يعيش أزمات متلاحقة، تحديداً منذ القبلة القسرية التي أقدم عليها الرئيس لويس روبياليس تجاه اللاعبة جينيفير إيرموسو، عقب تتويج إسبانيا بكأس العالم للسيدات في سيدني بشهر أغسطس/ آب الماضي، ما أدّى إلى استقالته من منصبه، في حين خضع الرئيس المؤقت بيدرو روتشا للتحقيق في إطار فضيحة فساد.

وكان التحقيق داخل المحكمة الرياضية العليا في إسبانيا، قد أشار إلى أن اتحاد اللعبة المحلي، قد اتخذ قرارات خطيرة للغاية وتتجاوز صلاحياته، مما أدّى إلى وضعه تحت الوصاية، مع العلم أنّ الاتحاد أقال عدداً من الأشخاص المرتبطين بتحقيقات فساد في شهر مارس/ آذار، في حين أقدمت الشرطة على تفتيش مقرّ الاتحاد في مدريد، إلى جانب ممتلكات روبياليس في مدينة غرناطة، وهي التي تتعلق بعقود وقّعها بنفسه لإقامة السوبر الإسباني في السعودية، إلى جانب قضايا أخرى لم يُكشف عنها. وكان القضاء الإسباني قد أدرج اسم بيدرو روتشا (يكمل الـ71 عاماً في 16 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل)، ضمن قائمة المتهمين في قضية الفساد، وهو الذي كان نائباً لروبياليس خلال الفترة من 2018 إلى 2023.

يواجه الاتحاد الإسباني أزمة جديدة تُهدد مستقبله في كرة القدم (فيليب ماركو/Getty)

يُراقب فيفا ويويفا وضع الاتحاد الإسباني عن قرب حالياً (أوريليين موتيبيه/Getty)

الأخب بيدرو روشا رئيسا للاتحاد الإسباني لكرة القدم (خافيير سوريانو/Getty)

مباريات الأسبوع

«هاتريك» ليفاندوفسكي يعيد برشلونة إلى سكة الانتصارات

استعاد برشلونة توازنه بعد خسارة «الكلاسيكو» المؤلمة أمام ريال مدريد في الأسبوع الماضي، بفوز مثير على ضيفه فالنسيا «المنقوص» 4-2 بعدما كان متأخراً في النتيجة 1-2، ليسترد الوصافة من جاره جيرونا، وذلك في اللقاء الذي جمعهما على ملعب لويس كومبانيس الأولمبي في ختام الجولة الـ33 بدوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم. بدأ «البلاوغرانا» بافتتاح باب التسجيل في الدقيقة 22 برأسية رائعة من لاعب الوسط الواعد فيرمين لوبيز بصناعة من البرازيلي رافينيا. ولكن جاء رد الضيوف قاسياً، بعدما أدرك المهاجم الشاب أوجو دورو التعادل، قبل أن يتقدم فالنسيا بالنتيجة في الدقيقة 38 بهدف من ركلة جزاء سجلها بيبيلو بنجاح في الشباك. واستغلّ برشلونة طرد الجورجي جيورجي ماماراداشفيلي بعدما لمس الكرة بيده خارج منطقة الجزاء، إذ نجح مع بداية الشوط الثاني مباشرة في إدراك التعادل من ركلة ركنية متقنية نفذها إلكاي غوندوغان على رأس النجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي. وضغط أصحاب الأرض بقوة من أجل تسجيل الهدف الثالث، وهو ما تحقق بعد محاولات عديدة في الدقيقة 82 مجدداً برأسية من ليفاندوفسكي. وواصل النجم البولندي تألقه بـ«الهاتريك» بعد تنفيذ رائع لركلة حرة من خارج المنطقة، ليرفع محصلته هذا الموسم إلى 16 هدفاً. وضرب البارسا أكثر من عصفور بهذه النتيجة، بعدما عاد لسكة الانتصارات سريعاً ولو بفوز «معنوي»، بعد خسارة الكلاسيكو في الوقت القاتل (2-1) والتي أنهت المنافسة «إكلينيكياً» على لقب البطولة التي يحمل لقبها الغريم المدريدي.

ناغتس يقصي ليكرز... واوكلاهوما يتابع رحلته في «بلاي أوف» السلة الأميركية

خرج لوس أنجليس ليكرز ونجمه ليبرون جيمس من الدور الأول في «بلاي أوف» دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين بخسارته أمام دنفر ناغتس حامل اللقب في الموسم الماضي 106-108، في المباراة الخامسة بينهما، ليحسم الفائز بطاقته إلى الدور الثاني بتفوقه 4-1 في السلسلة. وهي المرة الثانية التي يخرج فيها جيمس (39 عاماً)، والذي يخوض موسمه الحادي والعشرين في الدوري الأميركي للمحترفين، من الدور الأول لـ«بلاي أوف». وفشل ليكرز بالتالي في الثأر لخسارته أمام دنفر بالذات في نهائي المنطقة الغربية الموسم الماضي عندما خسر 0-4. وعانى ليكرز هذا الموسم واحتاج إلى خوض الملحق لبلوغ الأدوار الإقصائية. وحسم نجم دنفر ناغتس جمال موراي النتيجة في صالح فريقه قبل نهاية المباراة بثلاث ثوان عندما سجل سلة الفوز رافعاً عدد نقاطه إلى 32 خلال المباراة، علماً أن جميس سجل 30 نقطة ونجح في 9 متابعات و11 تمريرة حاسمة. من جانب آخر، بلغ أوكلاهوما سيتي ثاندر الدور الثاني للمرة الأولى منذ عام 2016، بحسمه المواجهة 4-0 أمام نيو أورليانز بيليكانز بفوزه عليه 97-89. ويقود ثاندر مارك ديغنولت الذي اختير أفضل مدرب هذا الموسم. ورفع بوسطن سلتيكس نتيجته في مواجهة ميامي هيت إلى 3-1 بالفوز عليه 102-88 في المباراة الرابعة.

إصابة قد تهدد مشاركة ماينان في «يورو 2024»

أعلن نادي ميلان الإيطالي إصابة حارس مرماه الفرنسي الدولي مايك ماينان في فخذه الأيمن، بعدما خضع للتصوير بالرنين المغناطيسي، عقب مباراة الفريق مع مضيفه يوفنتوس، السبت الماضي، في الجولة الرابعة والثلاثين من مسابقة الدوري الإيطالي، والتي انتهت بالتعادل السلبي. ولم يكشف النادي الإيطالي عن مدة الغياب والفترة الزمنية لتعافي ماينان للحاق بمعسكر المنتخب الفرنسي الذي يخوض أولى مبارياته أمام النمسا ضمن منافسات المجموعة الرابعة من بطولة كأس الأمم الأوروبية «يورو 2024» المقررة في ألمانيا خلال الفترة من 14 يونيو/ حزيران إلى 14 يوليو/ تموز المقبلين.

مواهب جديدة تقترب من تمثيل منتخب الجزائر

استطاع إيلان قبال في الموسم الحالي تسجيل خمسة أهداف وتقديم 11 تمريرة حاسمة

الجزائر ـ أشرف شكري

قرر مدرب منتخب الجزائر، فلاديمير بيتكوفيتش (60 عاماً)، القيام بجولة أوروبية، خلال الأيام القليلة المقبلة، وذلك لمتابعة بعض الأسماء القادرة على تمثيل الخضر، في الاستحقاقات المقبلة، من بينهم الشاب المحترف في نادي باريس أف سي الفرنسي، إيلان قبال (25 عاماً)، الذي أمسى مرشحاً لخلافة آدم وناس، المُبعد عن فريقه ليل حتى نهاية الموسم الجاري، بسبب نقص في الجهوزية.

وحصل «العربي الجديد»، على معلومات من مصدر في الجهاز الفني للمنتخب الجزائري، رفض ذكر هويته، تفيد بأن المدرب البوسني، فلاديمير بيتكوفيتش، سيسافر إلى فرنسا، وسيشاهد إحدى مباريات باريس أف سي، ضمن منافسات دوري الدرجة الثانية، كما من المنتظر أن يستغلّ الفرصة، ويتحدّث مع اللاعب الذي سبق له اللعب في مناسبة وحيدة مع المنتخب، خلال فترة المدرب جمال بلماضي وتُفيد المعلومات نفسها، بأن مدرب منتخب الجزائر، فلاديمير بيتكوفيتش (المدير الفني لمنتخب سويسرا سابقاً)، يرى في اللاعب إيلان قبال، القدرة على تقديم الإضافة في مركز الجناح الأيمن، رغم وفرة اللاعبين القادرين على اللعب في هذا المركز، على غرار لاعب لوريان الفرنسي، بدر الدين بوعناني، والمحترفين في إيشتوريل برايا وفارنسي البرتغاليين على التوالي، رفيق غيتان وبشير بلومي، وكذلك نجم فيتيس أرنهايم الهولندي، أنيس حاج موسى، إضافة إلى عودة مرتقبة للمخضرم، رياض محرز، إلى تشكيلة المحاربين، بداية من معسكر شهر يونيو/ حزيران المقبل. ويهدف المدرب بيتكوفيتش بخبرته، إلى إعداد قائمة بلاعبين بخصائص مختلفة في كلّ مركز، وهو ما ينطبق على اللاعب إيلان قبال الذي تبقى طريقة لعبه مختلفة عن بقية الأسماء التي تلعب في مركز الجناح الأيمن بتشكيلة المنتخب الجزائري، لكن طريقته، في الوقت نفسه، تشبه تلك التي يلعب بها آدم وناس الذي سيُكمل الموسم الحالي مع الفريق الرديف لنادي ليل الفرنسي، بسبب معاناته مشكلات بدنية، ما يعني أن عودته إلى منتخب الخضر تبقى مستبعدة، قبل الانتقال إلى نادٍ جديد واللعب معه بصفة منتظمة، خلال الموسم المقبل.

> يملك مازة أصولاً جزائرية من والده، وأمّا أمه فغينتامية

ووضع بيتكوفيتش أيضاً ضمن أهدافه مهاجم هيرتا برلين الألماني، إبراهيم مازة (18 عاماً)، الذي أمسى مرشحاً ليكون جديد منتخب الجزائر في الاستحقاقات المقبلة، إذ حصل «العربي الجديد»، على معلومات من مصدر في الجهاز الفني المشرف على منتخب الجزائر، رفض ذكر هويته، تفيد بأن إبراهيم مازة أصبح لا يُمانع في تمثيل منتخب الخضر، خاصة بعد الموقف الذي حدث له السبت الماضي، عندما تعرض لردة فعل قاسية من قِبَل مدربه في نادي هيرتا برلين، يال دارداي، جعلت اللاعب يدخل في نوبة بكاء في غرفة تغيير الملابس، متأثرا من تلك الحادثة التي عاشها. وكانت صحيفة «برلين كورير» الألمانية، قد كشفت عن تفاصيل هذه الواقعة، إذ وبعد نهاية الشوط الأول من مباراة هيرتا برلين وهاتوفر 94، ضمن الأسبوع الـ31 من دوري الدرجة الثانية الألمانية، ركض المدرب يال دارداي تجاه اللاعب إبراهيم مازة، ووجه إليه كلمات قوية وجارحة أمام كاميرات التليفزيون.

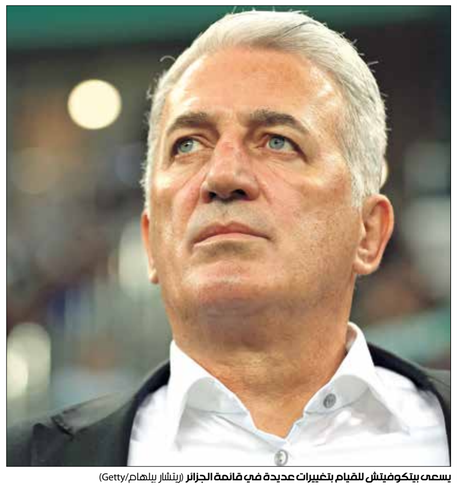
يسعى بيتكوفيتش للقيام بتغييرات عديدة في قائمة الجزائر (رينشار بيلهام/Getty)

كأس أمير قطر: مواجهات متوازنة بين «الكبار»

تشهد النسخة الجديدة من كأس أمير قطر مشاركة 20 فريقاً لأول مرة في تاريخ البطولة

كشفت قرعة دور الستة عشر للنسخة الثانية والخمسين من بطولة كأس الأمير لكرة القدم في قطر، عن مواجهات متوازنة، وأخرى منتظرة في الدورين ربع ونصف النهائي. وجرت مراسم القرعة بحضور جاسم بن راشد البوعينين، رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم، وعدد من رؤساء الأندية، وممثلين عن الفرق المشاركة في البطولة، ومسؤولي إدارة المسابقات في الاتحاد الذين أداروا عملية سحب القرعة. وتقام منافسات دور الستة عشر خلال الفترة من السادس وحتى التاسع من شهر مايو/أيار الحالي، علماً بأن البطولة انطلقت فعلياً الأسبوع الماضي عبر مرحلة الدور التمهيدي. وأوقعت القرعة العربي، حامل اللقب وصاحب ثمانية تتويجات من قبل، مع السيلية من الدرجة الثانية في المسار الأول، الذي يشهد أيضا مواجهة بين الدحيل، المتوج بأربعة ألقاب من قبل، مع الشمال، فيما يلتقي الفائز من المباراة الأولى مع الفائز من المباراة الثانية في الدور ربع النهائي. ويتواصل المسار الأول بمواجهة الوكرة، الباحث عن لقبه الأول في البطولة، مع معيذر الذي هبط إلى الدرجة الثانية. وفي المباراة الثالثة، يلاقي السد، أكثر الفرق تتويجا بالكأس برصيد 18 لقبا، المرخية في المباراة الرابعة، على أن يلتقي الفائز منهما مع الفائز من المباراة الثالثة. ويتواجه المتاهلان من الدور ربع النهائي في هذا المسار، في الدور نصف النهائي لبلوغ المباراة النهائية من البطولة، فيما جاء المسار الثاني متوازنا من حيث المواجهات مع وجود فرق تدون ظهورها الأول في البطولة، إذ يلتقي الوعب من الدرجة الثانية مع نادي قطر صاحب لقبين من قبل، في المباراة الخامسة، ويلعب الريان، المتوج باللقب في ست مناسبات، مع الخور بطل دوري الدرجة الثانية، على أن يلتقي الفائزان من المباراتين في الدور ربع النهائي.

ويخوض أم صلال، المتوج باللقب مرة واحدة، اختباراً أمام البدع من دوري الدرجة الثانية. ويلتقي الأهلي، صاحب أول لقب لكأس الأمير في نسختها الأولى عام 1973 من بين أربعة تتويجات في تاريخه، مع الغرافة، ثالث الفرق تتويجا بالبطولة بسبعة ألقاب، على أن يلتقي الفائزان في المباراتين في الدور ربع النهائي؛ إذ يتأهل في هذا المسار فريق واحد إلى المباراة النهائية، حيث يلتقي الفائزان بمباراتي ربع النهائي، في الدور نصف النهائي. وجرى تصنيف الفرق المشاركة قبل إجراء القرعة إلى مستويين، حيث يضم المستوى الأول الفرق أصحاب المراكز من الأول إلى الثامن حسب الترتيب العام في (دوري نجوم قطر) للموسم الحالي، أما المستوى الثاني فيضم الفرق أصحاب المراكز من التاسع إلى الثاني عشر حسب الترتيب العام في (دوري نجوم قطر)، بجانب الفرق الأربعة المتأهلة من المرحلة التمهيدية.

تُوج السد بلقب الدوري القطري على استاد البيت (نوشاد تيكابيل/Getty)

وأكد علي حمود النعيمي، رئيس قسم المسابقات في الاتحاد القطري لكرة القدم، أن النسخة الثانية والخمسين من البطولة، تنذر بمواجهات قوية في الأدوار المتقدمة، مشيرا إلى أن جميع الفرق المشاركة، تحرص في كل نسخة على الذهاب بعيدا في مراحل البطولة. وأضاف النعيمي، في تصريح لوكالة الأنباء القطرية، أن جدول مباريات دور الستة عشر سيراعي وضعية فريق المرخية، الذي سيخوض المباراة الفاصلة لمعرفة الفريق الذي سيكمل عقد (دوري نجوم قطر) الموسم المقبل.

ومن ناحيته، اعتبر خالد مبارك الكواري، مدير إدارة التسويق والاتصال في الاتحاد القطري لكرة القدم، أن بطولة كأس الأمير لكرة القدم، تعد أغلى وجوهرة البطولات في الكرة القطرية، وجميع الفرق تترقب صافرة انطلاقتها وضربة البداية، من أجل المنافسة وتعويض ما حدث في الدوري. وأشار إلى أن القرعة جاءت متوازنة بين كافة الفرق، وبلا شك المنافسة ستكون قوية في الأدوار المتقدمة، من أجل حجز مقعد في المباراة النهائية، متمنيا التوفيق لكافة الفرق. بدوره، أكد أحمد العباسي، المدير التنفيذي للمسابقات وتطوير كرة القدم في مؤسسة دوري نجوم قطر، أن النسخة الجديدة ستشهد لأول مرة مشاركة 20 فريقاً.

(قنا)

تقرير

تبدو مواجهة نصف النهائي الثاني في دوري أبطال أوروبا، بين بوروسيا دورتموند الألماني وضيفه باريس سان جيرمان الفرنسي غامضة، باعتبار التقارب في المستوى بين الفريقين، وحرصهما الكبير على التألق في هذه النسخة، ما يجعل كل الاحتمالات قائمة ويصعب توقع اسم الفائز

قمة أبطال أوروبا

زهير ورد

يتجدد اللقاء بين بوروسيا دورتموند الألماني وباريس سان جيرمان، للمرة الثانية هذا الموسم في منافسات دوري أبطال أوروبا، حيث سيتواجه الفريقان في نصف النهائي، اليوم الأربعاء، على ملعب سيغنال إيدونا بارك، انطلاقاً من الساعة العاشرة مساء بتوقيت القدس. وكان الفريقان، قد تواجها في الدور الأول من دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، حيث انتصر باريس سان جيرمان في لقاء الذهاب في ملعب حديقة الأمراء، بهدفين مقابل لا شيء، قبل أن يحسم التعادل المواجهة الأخيرة في الدور الأول، بهدف لمثله، ما ضمن للنادي الألماني التأهل في صدارة المجموعة، بينما عاد المركز الثاني إلى باريس سان جيرمان. وسبق أن تواجه الفريقان في أربع مناسبات سابقة، حيث انتصر النادي الفرنسي في مباراتين، وانتصر الفريق الألماني في لقاء، وحسم التعادل مباراة واحدة.

وسيكون موعد نصف النهائي مختلفاً عن المباريات السابقة بين الفريقين، بما أن الباريسي توّج منذ أيام قليلة بالدوري الفرنسي لكرة القدم، وذلك للمرة الـ12 في سجله، وقبل 3 أسابيع من نهاية السباق، وفي انتظار نهائي كأس فرنسا أمام ليون، فإن كل تركيزه الآن منصب على دوري الأبطال، حيث يرغب الفريق في الوصول إلى النهائي مجدداً، بعد أن بلغ هذا الدور في عام 2020، ولكنه خسر أمام بايرن ميونخ بهدف نظيف، وتبدو فرص نادي العاصمة الفرنسية في تخطي الفريق الألماني كبيرة، بعد التحسن الكبير الذي شهده مستوى الفريق خلال المباريات الماضية، كما أنه الفريق الوحيد من بين الأندية التي وصلت إلى نصف النهائي الذي لم يسبق له التتويج بالبطولة، ولهذا فإنه سيحاول تتويج المجهود الذي يقوم به في المواسم الأخيرة من أجل حصد اللقب. ويخوض نادي باريس سان جيرمان الفرنسي، نصف النهائي الرابع في سجله بدوري الأبطال، وسيعتمد على هجوم قوي من أجل الوصول للنهائي، ذلك أنه سجل في ربع النهائي 6 أهداف في مرمى برشلونة الإسباني، فبعد الخسارة ذهاباً أمام جماهيره بنتيجة 23، انتصر في الإياب 14، موجهاً رسالة قوية إلى منافسيه، مؤكداً أنه حريص على أن يحصل على اللقب في هذه النسخة، وتابع الهجوم توجيه الرسائل القوية في المباريات الأخيرة من الدوري الفرنسي، بعد أن سجل 3 أهداف في مرمى لوهافر، وهو ما يعطي رفاق كيليان مبابي دفعة قوية، من أجل التعامل مع اللقاء الأول، وتحقيق كسب معنوي كبير قبل مباراة الإياب. بدوره، عبّر المدرب الإسباني، لويس إنريكي في تصريحات لموقع الاتحاد الأوروبي، بعد التأهل إلى نصف النهائي، عن سعادته بنجاح فريقه في تقديم أداء جيد يعكس قيمة العمل الذي يقومون به، مؤكداً أن التركيز سيكون قوياً على مباراة نصف النهائي، بهدف الوصول إلى النهائي مجدداً.

> شهدت نتائج نادي باريس سان جيرمان تحسّناً كبيراً

أما النادي الألماني، فإن نتائجه في الدوري المحلي كانت مُخيبة، وابتعد عن صراع التتويج بالدوري منذ بداية المرحلة الثانية من الموسم، وبدوره فإنه يبحث عن إنقاذ الموسم من بوابة دوري الأبطال، فالوصول إلى النهائي سيكون إنجازاً كبيراً، باعتبار أن الفريق لا يملك الكثير من النجوم، كما أنه غاب عن الأدوار الأولى في المسابقة منذ سنوات طويلة، فرغم أنه سيخوض مواجهة نصف النهائي للمرة الخامسة في سجله، فإنه لم يصل إلى هذا الدور منذ عام 2013، غير أن نتائجه في الأدوار السابقة تؤكد أنه قادر على صنع المفاجأة بحكم قوة المجموعة التي يملكها.

ووصل النادي الألماني إلى نصف النهائي على حساب فريق إسباني، بعدما نجح في تحقيق تأهل مثير على حساب أتلتيكو مدريد بعد صعوبات كبيرة، حيث خطف هدفاً في لقاء الذهاب في مدريد وخسر 1،2، وخلال مباراة العودة تمكن من الانتصار بنتيجة 24 محققاً إنجازاً مهماً، ذلك أنه من الصعب تسجيل 4 أهداف في مرمى أتلتيكو الذي يعرف بقوته الدفاعية وصلابة الخط الخلفي، غير أن رفاق ماركو رويس كانوا أكثر إصراراً على الانتصار، وخطف بطاقة التأهل إلى نصف النهائي. وقال مدرب الفريق، إدين ترزيتش، في تصريحات لموقع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم: «سنواجه باريس سان جيرمان مجدداً. مباراتنا الأولى ضدهم لم تكن جيدة، في المباراة الثانية، تأقلمنا بشكل أفضل معهم وكنا أقرب إلى الفوز. وأعتقد أننا فريق أفضل عن ذي قبل عندما لعبنا ضدهم في دور المجموعات».

وسيخطف الفرنسي، كيليان مبابي، الأنظار مجدداً في هذه المواجهة، وذلك بعد أن سجل هدفين في مرمى برشلونة في ربع النهائي، كما أنه سجل 8 أهداف في هذه النسخة، ويطمح إلى الحصول على لقب الهدّاف، كما أن أرقامه خلال المباريات التي خاضها خارج ميدانه مميزة، فقد سجل 15 هدفاً في الأدوار الإقصائية، ويطارد إنجاز البرتغالي، كريستيانو رونالدو، الذي سجل 23 هدفاً. كما أن زميله عثمان ديمبيلي، الذي كان أبرز لاعب في ربع النهائي أمام فريقه السابق برشلونة، قد يواصل التألق في مواجهة دورتموند، الذي كان قد خاض معه تجربة مثيرة، وقد تطور أداء ديمبيلي بشكل كبير في المباريات الماضية وبات لاعباً مؤثراً في نتائج الفريق الفرنسي. وتعتبر نتائج الفريق الألماني على ميدانه في المسابقة مميزة، بما أنه لم يعرف الهزيمة خلال آخر 10 مباريات، في أفضل سلسلة في تاريخ النادي، وخلالها انتصر في 6 مباريات وتعادل في 4 مباريات. وقياساً بآخر مواجهة بين الفريقين في دور المجموعات، فإن مستوى الفريق الفرنسي شهد تحسناً كبيراً وبات في وضع أفضل، لا سيما أنه لم يعرف إلا خسارة وحيدة في عام 2024، كانت أمام برشلونة في ذهاب ربع النهائي، وبالتالي فإنه سيحاول أن يقطع خطوة مهمة من أجل التأهل إلى النهائي، معتمداً على عدد من نجومه.

مبابي يحمل آمال نادي باريس سان جيرمان
(ألف إيغ / Getty)

الحكم الإنكليزي تايلور

سيقود الحكم الإنكليزي انتوني تايلور، صاحب الـ45 سنة، مواجهة القمة بين نادي بوروسيا دورتموند الألماني وباريس سان جيرمان الفرنسي في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، اليوم الأربعاء (الساعة العاشرة مساءً بتوقيت القدس المحتلة) على ملعب سيغنال إيدونا بارك. وسيُساعد الحكم تايلور في قيادة المواجهة بين بوروسيا دورتموند الألماني وباريس سان جيرمان الفرنسي، كلٌّ من الإنكليزيين غاري بيسويك وآدم نان على خط التماس.

وجه رياضي

سامي سموديكس

يقدم سامي سموديكس موسماً استثنائياً مع فريقه بلاكبرن روفرز في دوري الدرجة الأولى الإنكليزي

يعيش اللاعب الأيرلندي سامي سموديكس (28 عاماً) فترة استثنائية في مسيرته بعالم كرة القدم، خلال الموسم الحالي، وذلك بفضل تألّقه مع فريق بلاكبرن روفرز في دوري الدرجة الأولى الإنكليزي «تشامبيون شيب»، بعدما سجّل 25 هدفاً، استطاع من خلالها تصدّر ترتيب الهدافين، متفوّقاً على العديد من اللاعبين، بينهم المهاجم الإنكليزي آدم أرمسترونغ (20 هدفاً) مع نادي ساوثهامبتون.

الأمر المثير في قصة اللاعب سموديكس هذا الموسم أنّه يتربّع على عرش هدافي دوري الدرجة الأولى الإنكليزي، رغم معاناة فريقه بلاكبرن، الذي يحتلّ المركز التاسع عشر برصيد 50 نقطة، وهو مهدّد بالهبوط إلى دوري الدرجة الثانية، إذ لا تفصله سوى ثلاث نقاط عن برمنغهام صاحب المركز الـ22 برصيد 47 نقطة، وستكون مواجهة زملاء الهداف الأيرلندي الأخيرة في الجولة الـ46 صعبة للغاية، حين يلاقي فريقه نظيره ليستر سيتي، الذي حقق لقب الدوري وضمن صعوده إلى الدوري الإنكليزي الممتاز. وسيكون رحيل اللاعب سموديكس الذي يشغل مركز متوسط ميدان هجومي، عن فريق بلاكبرن مؤكداً بحال هبوط فريقه للدرجة الثانية، خاصة أنّه بات محطّ أنظار أندية عدّة تطمح لضمّه خلال الميركاتو الصيفي المقبل، على غرار نادي شيفيلد يونايتد الذي نزل إلى الدرجة الأولى، وكذلك لوتون تاون وبريننتفورد، وهي أندية تلعب في «البريميرليغ» في الوقت الحالي، مع العلم أن إدارة ناديه تطلب 20 مليون جنيه إسترليني للتخلي عن خدماته، بحسب ما ذكرت صحيفة ديلي ميل الأحد الماضي. ويُعتبر سموديكس آلة تهديفية قادرة على صناعة الفارق هذا الموسم، وهو الذي ولد يوم 24 سبتمبر/ أيلول 1995، وبدأ مسيرته في نادي كولشستر يونايتد في سنّ السابعة، وانتظر حتى 2013 ليظهر أول مرة مع الفريق، فاستطاع تسجيل 38 هدفاً في 162 مباراة، مع العلم أنّه أعير في 2015 لنادي بريتني تاون، قبل أن يقرر الرحيل عن ناديه كولشستر في 2019، حين اتجه إلى بريستول سيتي، الذي أعاره بدوره إلى بيتربيروه يونايتد، وضمّه لاحقاً إلى صفوفه بشكل رسمي، ليقدم أوراق اعتماده من خلال تسجيله 27 هدفاً في 96 مباراة، وعلى إثرها تحرك بلاكبرن عام 2022 لضمّه، بعد إصرار من مدرب السويد الحالي، الدنماركي يون دال توماسون، لأنّه رأى فيه قدرة على إفادة نظام اللعب الخاص به. يمثّل اللاعب سموديكس حالياً منتخب جمهورية أيرلندا، بعدما كان قادراً على اللعب للمجر أيضاً، إذ خاض أول مباراة رسمية له في 23 مارس/ آذار 2024، في المواجهة التي انتهت 0-0 أمام بلجيكا على ملعب أفيفا.

(العربي الجديد)

صورة في خبر

رود يتأهل إلى ثمن نهائي «مدريد»

تأهل النرويجي كاسبر رود إلى الدور ثمن النهائي في بطولة مدريد المفتوحة لتنس الأساتذة ذات الـ1000 نقطة، بفوزه في الدور الرابع على البريطاني كاميرون نوري بمجموعتين دون رد. واحتاج رود لحوالي 79 دقيقة من أجل تأكيد هذا التفوق (6-2 و6-4). وبهذا الفوز ثأر رود من خسارته أمام اللاعب البريطاني هذا العام في دور الـ32 من بطولة أستراليا المفتوحة، ليواصل تفوقه إجمالاً في مواجهاتهما المباشرة (4 مقابل 1). وسيواجه رود المصنف السادس عالمياً في الدور القادم منافسه الكندي الشاب فيليكس أوجيه آلياسيم.

على هامش الحدث

روبياليس ينفي حدوث مخالفات في عقد كأس السوبر: أنقذنا كرة القدم

نفى رئيس الاتحاد الإسباني لكرة القدم السابق لويس روبياليس، يوم الاثنين، دفع عمولات لجيرارد بيكيه أو شركته كوزموس مقابل نقل كأس السوبر إلى السعودية، كما نفى تقاضيه هو نفسه عمولات، وأضاف أن هذا العقد أنقذ كرة القدم. وقال روبياليس أمام القاضية التي تحقق في ممارسات فساد محتملة خلال فترة رئاسته للاتحاد، إن العمولة التي تقاضتها كوزموس مقابل وساطتها دفعها السعوديون وليس الاتحاد الإسباني، وأدرجت في النهاية في العقد لأن الكيان الذي كان يترأسه لم يتضرر منها بأي شيء». وأكد روبياليس أن هذا العقد تم توقيعه في خضم جائحة فيروس كورونا، وأنه لولا الحصول على هذه الإيرادات، «لكانت كرة القدم الإسبانية ماتت». وأشاد بإدارته وبأنه نجح في زيادة الإيرادات من 140 إلى 400 مليون يورو، وفاز باختيار إسبانيا كمقر لكأس العالم 2030. ولم يبدأ الاتحاد التواصل مع كوزموس، بل كان بيكيه هو الذي بدأ التواصل مع الاتحاد، وهو الذي تواصل أيضاً مع شركة «سيلا» السعودية، واتفقا في ما بينهما على العمولة آنذاك، وقال روبياليس: «لم يكن هناك تواطؤ»، مشيراً إلى أنه حظي بموافقة اللجنة الأخلاقية وقسم الامتثال في الاتحاد. وأكد روبياليس للقاضية أنه عندما وصل إلى الاتحاد، لم يكن أحد يهتم بكأس السوبر، وبفضل تغيير شكل البطولة، أصبحت الآن تدر 40 مليون يورو.

تياغو سيلفا نجم تشلسي يُعلن رحيله بنهاية هذا الموسم

أعلن المدافع البرازيلي الدولي تياغو سيلفا (39 سنة)، مغادرته فريق تشلسي الإنكليزي في نهاية الموسم الحالي 2023-2024، بعد أربعة مواسم مع النادي اللندني ساهم خلالها في تحقيق الكثير من الألقاب الأوروبية والعالمية. وخاض النجم البرازيلي تياغو سيلفا (39 عاماً)، 151 مباراة مع فريق تشلسي الإنكليزي بعدما وصل في شهر أغسطس/ آب 2020، وساهم في تتويج فريق البلوز بلقب بطولة دوري أبطال أوروبا عام 2021، ولقب مونديال الأندية في عام 2022، ولقب كأس السوبر الأوروبية في العام نفسه، لتنتهي رحلة واحد من المدافعين المميزين في منافسات بطولة البريميرليغ. ووجه تياغو سيلفا رسالة مؤثرة لجماهير نادي تشلسي الإنكليزي، نُشرت عبر الموقع الرسمي للنادي وجاء فيها: «يعني تشلسي الكثير بالنسبة لي. وصلت إلى هنا بهدف البقاء لمدة عام واحد فقط، وانتهى الأمر بأربع سنوات. ليس فقط بالنسبة لي ولكن لعائلتي أيضاً. أولادي يلعبون في تشلسي، وعليه من دواعي الفخر أن أكون جزءاً من عائلة فريق تشلسي». وأضاف تياغو سيلفا في رسالته: «أعتقد أنه في كل ما فعلته هنا على مدار السنوات الأربع، كنت دائماً أبذل كل جهدي. لكن، لسوء الحظ، لكل شيء بداية ووسط ونهاية. آمل أن أترك الباب مفتوحاً حتى أتمكن من العودة في المستقبل القريب، ولكن في دور آخر هنا. ولكن إنه حب لا يوصف. لا أستطيع إلا أن أقول شكراً».

أنس جابر: يجب احترام نجمات التنس أكثر

وجهت النجمة التونسية أنس جابر (29 عاماً)، اتهامات مباشرة إلى منظمي بطولات التنس في أوروبا تشير إلى فشلهم في احترام لاعبات كرة المضرب، بسبب طريقة معاملتهن مقارنة بالرجال في المسابقات المشتركة التي يشارك فيها الجنسان. وقالت أنس جابر بعد بلوغها ربع نهائي البطولة، في مؤتمر صحافي: «بالتأكيد التنس رياضة أنا فخورة بالمنافسة فيها كامرأة، لكنني أشعر بأن الطريق لا يزال طويلاً، خصوصاً هنا في مدريد وروما، وفي أوروبا بشكل عام، حتى نحظى نحن السيدات بالمعاملة نفسها التي يلقاها الذكور، عليهم احترام النساء أكثر، واحترام الطريقة التي نلعب بها». وأضافت جابر قائلةً: «السيدات لا يحصلن على فرصة متساوية حتى في ملاعب التدريب، كما أن النقل التلفزيوني لمبارياتنا ليس مثل الرجال، الطريقة التي يعاملون بها السيدات والرجال مختلفة تماماً». وتعتبر جابر واحدة من أنجح وأفضل اللاعبات في العالم حالياً، بفضل المستوى الذي ظهرت عليه، وبلوغها كرتين نهائي الغراند سلام، تحديداً في ويمبلدون ببريطانيا وأميركا المفتوحة.

هوامش

للنعناع خصائص مضادة للبكتيريا والفيروسات، بفضل احتوائه على المنثول، لهذا قد يخفف شاي النعناع من انسداد الجيوب الأنفية، الناتجة عن الالتهابات ونزلات البرد، كما أن له فوائد أخرى هنا أبرزها

يحتوي النعناع على حمض الروزمارينيك الذي يقلل من أعراض الحساسية (Getty)

شاي النعناع

للنوم والتركيز والالتهابات وبعض الآلام

الكويت ـ **يارا حسين**

يفضل كثير من الأشخاص تناول مشروب شاي النعناع، بسبب نكهته اللذيذة وطعمه الحلو طبيعياً، كما أنه خال من الكافيين والسعرات الحرارية، ويقدم العديد من الفوائد الصحية.

يقلل مشاكل الجهاز الهضمي

يخفف النعناع من الغازات والانتفاخ وعسر الهضم، كما يقلل من تكرار وطول وشدة آلام البطن. تشير الدراسات إلى أن النعناع يريح الجهاز الهضمي، إذ يمنع العضلات الملساء من الانقباض، ما يخفف من التشنجات في الأمعاء. وأظهرت دراسة أجريت على 72 شخصاً يعانون من متلازمة القولون العصبي، أن تناول كبسولات زيت النعناع لمدة أربعة أسابيع، قلل من أعراض القولون العصبي بنسبة 40%.

يخفف الصداع

يعمل زيت النعناع بمثابة مرخٍّ للعضلات ومسكن للألم، لاحتوائه على مركب المنثول الذي يزيد من تدفق الدم إلى الدماغ، ويعطي إحساساً بالبرودة، ويخفف آلام الصداع الناتج عن التوتر والصداع النصفي. ووجدت دراسة أجريت على 35 شخصاً يعانون من الصداع النصفي، أن استخدام زيت النعناع على الجبهة أدى إلى تقليل الألم بعد ساعتين. كما أن وضع قطرات زيت النعناع في الأنف، قلل من شدة وتكرار الصداع، وكان فعالاً مثل الليدوكائين، وهو مسكن شائع للألم.

يخفف انسداد الأنف

للنعناع خصائص مضادة للبكتيريا والفيروسات والالتهابات بفضل احتوائه على المنثول، لهذا قد يخفف شاي النعناع من انسداد الجيوب الأنفية الناتجة عن الالتهابات ونزلات البرد والحساسية. وتوضح الأبحاث أن المشروبات الدافئة التي تحتوي على المنثول تحسّن من تدفق الهواء في تجويف الأنف، وبالتالي يساعد البخار الناتج عن شاي النعناع على فتح انسداد الجيوب الأنفية وجعل التنفس أسهل.

يحسن جودة النوم

يعتبر شاي النعناع خياراً مثالياً قبل النوم لأنه خالٍ من الكافيين، علاوة على قدرة النعناع على إرخاء العضلات التي تساعد على الاسترخاء قبل النوم. ووجدت إحدى الدراسات أن استنشاق ثلاث قطرات من زيت النعناع يومياً على مدار سبعة أيام، أدى إلى تحسين نوعية النوم لدى الأشخاص المصابين باضطرابات النوم.

يقلل الحساسية الموسمية

يحتوي النعناع على حمض الروزمارينيك (Rosmarinic) وهو المركب النباتي الموجود في إكليل الجبل والنباتات في عائلة النعناع. يرتبط هذا المركب بتقليل أعراض الحساسية، مثل الربو وسيلان الأنف وحكة العين. وفي إحدى الدراسات التي أجريت على 29 شخصاً يعانون من الحساسية الموسمية، كانت أعراض الحساسية، مثل حكة الأنف والعين والعطس أقل لدى الأشخاص الذين تناولوا مكملاً غذائياً يحتوي على حمض الروزمارينيك لمدة 21 يوماً مقارنة بالذين تناولوا دواءً وهمياً.

يحسن التركيز

يساعد شرب شاي النعناع، أو استنشاق رائحة زيت النعناع، في تحسين مستويات الطاقة، وتقليل التعب، وتحسين الذاكرة، وزيادة القدرة على التركيز. ففي إحدى الدراسات كان أداء 24 شاباً أفضل في الاختبارات المعرفية عندما تناولوا كبسولات زيت النعناع.

يحسن رائحة الفم

النعناع نكهة شائعة لمعاجين الأسنان وغسول الفم والعلكة، فإضافة إلى رائحته اللطيفة؛ يحتوي النعناع على مركبات كيميائية تُساعد على تخليص الفم من بعض العوامل التي تُسبب ظهور الرائحة الكريهة. هذه المركبات ذات خصائص مضادة للبكتيريا، تساعد على مكافحة وقتل الجراثيم التي تسبب الترسبات على الأسنان، ما يزيل مسببات رائحة الفم غير الحسنة.

يخفف آلام الدورة الشهرية

يقلل شرب شاي النعناع من شدة وطول تقلصات الدورة الشهرية، لأن النعناع يساعد على إرخاء العضلات، لذلك يساهم في تخفيف تقلصات الدورة الشهرية. وفي إحدى الدراسات التي أجريت على 127 امرأة، وُجد أن كبسولات خلاصة النعناع كانت فعالة، مثل العقاقير غير الستيرويدية المضادة للالتهابات في تقليل شدة الألم ومدته.

يساعد في إنقاص الوزن

يساعد تناول شاي النعناع على تقليل الشهية، وتعزيز الشعور بالشبع. كما أنه خال من السعرات الحرارية، وله نكهة حلوة محببة، ما يجعله خياراً مرضياً للذين يرغبون في إنقاص الوزن.

باختصار

تشير الدراسات إلى أن النعناع يريح الجهاز الهضمي، إذ يمنع العضلات الملساء من الانقباض، ما يخفف من التشنجات في الأمعاء

■■■

يعمل زيت النعناع بمثابة مرخٍّ للعضلات ومسكن للألم، لاحتوائه على مركب المنثول الذي يزيد من تدفق الدم إلى الدماغ

■■■

يعتبر شاي النعناع خياراً مثالياً قبل النوم لأنه خالٍ من الكافيين، علاوةً على قدرة النعناع على إرخاء العضلات التي تساعد على الاسترخاء قبل النوم

وأخيراً

مقبرة جماعية

سما حسن

لا يمكن أن يُذكَرَ مُصطلحُ الموتِ من دون أن يُذكر مُصطلحُ القبر، لأنّ الشيء بالشيء يُذكر، ولأنّ إكرامَ الميّتِ دَفْنُه، والمُسارعة بدفنِ الميّت من السنن النبوية، كما ذُكر في الأثر الإسلامي. ولذلك، كثيراً ما يتعجّل أهل الميّت الدفن، ولا ينتظرون عودةَ غائبٍ يَمُتّ بصلة قرابة للميّت، وإن كان قد راجت بعض المعتقدات، بين العامّة، بأنّ الميّت يفتح عينيه ينتظر رؤية عزيز، والحقيقة العلمية تُؤكّد أنّ أعضاء جسم الإنسان وخلاياه لا تموت مرّة واحدة. أمّا اهتمام الإنسان بالقبر الذي سيُودَع فيه جسدُه بعد الموت، فحدّث ولا حرج، بدءاً بما راج عن الفراعنة مثلاً، من بنائهم الأهرام لدفن ملوكهم، والمقابر الفرعونية التي توضع فيها كلّ متعلّقات الميّت، بسبب معتقداتهم بشأن البعث، أمّا ما استمر من هذه المعتقدات فهو أنّ كثيراً من الناس يدّخرون المال رغم فقرهم من أجل أن يَهتمّ واحدهم بتكلفة بيت العزاء ومراسم الدفن، وشراء الكفن، وشراء القبر وإعداده وتجهيزه، مع أنّ أئمّة أفتوا بألا يوصي المسلم بمكانٍ مُخصّص لدفنه، لأنّ ذلك قد يسبب مشقّةً للأحياء. وإن دلّ هذا الاهتمام كلّه بجثمان ميت على شيء، فهو يدلّ على خوف الإنسانِ نفسِه من نهاية بشعة لجثمانه بعد أن تفارق روحُه جسَده، ويصبح بلا حول ولا قوّة للتصرف به، ويترك ذلك للمحيطين به. ممّا أذكره في هذا الشأن، صرّة القروش القليلة التي كانت تدّخرها جدّتي، التي لم تكن تتوقف عن تكرار وصيتها في كلّ مجلس بأنّها تريد قبراً خاصّاً بها، وتطلب من المحيطين، الذين يتمنّون لها طول العمر رغم مرضها الشديد، أن يخصّوها بقبر، وتدمع عيناها الغائرتان وهي تنبّه: «لا تضعوني في فسقيّة». و«الفسقيّة» هي القبر الجماعي الذي يُدفن فيه الأموات، لكن بعد الاعتناء بهم وتكريمهم. وكان لجدّتي ما أرادت، رغم أنّ المقابر الجماعية (الفسقيّة) كانت متوفّرة للعائلات الممتدّة ذات العدد الكبير، والفقيرة أيضاً، والتي لا يستطيع الفرد منها توفير ثمن القبر، وهناك بعض الموروثات الشعبية المتناقلة مثل أن يوصي أحدهم بأن يدفن فوق عظام جدّه أو أبيه، أو توصي الأمُّ أن يضمَّها القبرُ نفسُه الذي ضمَّ ولدها الشهيد، بعد أن عاشت عقوداً تبكيه. ولذلك، لا بدّ أن يكون هناك ما يعرف في المجتمع الفلسطيني بـ«الفسقيّة»، التي بدأت تتلاشى مع تزايد المحاذير حولها، وأنّه ينبغي للجوء إليها أن يكون في حدود نحو انتشار الأوبئة أو اندلاع الحروب، وقد مرّت بقطاع غزّة جائحة كورونا ولم يُلجأ إلى المقابر الجماعية، لا بمعناها الفظيع الذي تحمله المقابر الجماعية في هذه الحرب، التي لا تستحق فيها تلك المقابر سوى مُسمّى المحرقة أو المذبحة، لأنّ هذه حرب إبادة جماعية، بكلّ ما في الكلمة من معنى. وقد شهدت، وما زالت، أماكن متفرّقة من القطاع اكتشاف مقابرَ جماعيةٍ بعد مجازر للاحتلال فيها، مثل المقبرة الجماعية المكتشفة حديثاً في محيط مستشفى ناصر في خانيونس، والتي اكتشفت فيها جثث شهداء قُتِلَ بعضهم أحياء، ونُكّل بآخرين وقتلوا مقيدي الأيدي، ثمّ دفنوا في تلك المقبرة. وقد كانت عمليات البحث، والتعرّف على أصحاب جثث تلك المقبرة، مثالاً ونموذجاً لفظاعة ما ارتكبه المُحتَلّ من جرائم في حقّ المدنيين، وكانت مؤلمة ومحزنة لأهالي الضحايا الذين أمضوا قرابة شهرين يبحثون عن ذويهم، واختلطت مشاعرهم، ما بين حزن للعثور عليهم في مقبرة جماعية، وفرحة العثور عليهم والخلاص من عذاب مصيرهم المجهول، الذي يقتل النفس أكثر من وقع خبر الموت المباشر الآني.

> شهدت، وما زالت، أماكن متفرّقة من القطاع اكتشاف مقابرَ جماعيةٍ بعد مجازر للاحتلال فيها

مؤسفٌ أنّ المقابر الجماعية التي تُكتشف بزخم إعلامي صاخب هي المقابر التي يعثر عليها علماء الآثار بعد مرور مئات أو آلاف السنين على وجودها، أمّا المقابر الجماعية في غزّة فيكتشفها أحياء بسطاء ليس لهم من حيلة في النجاة، ينتظرون دورهم في موت مُقبل، ويعثرون على الجثث من دون ملاحقة إعلامية أو قانونية للمجرمين. لذلك تُصْبِح على ثقة تامّة، أمام ما يحدث، أنّ غزّة ذات الحيّز الجغرافي الضيّق تُغيّر مجرى التاريخ، بكلّ ما يحدث فيها من محارق ومجازر، وبكلّ ما يحدث فيها من طرائق دفن الموتى، الذين لم يعد غريباً أن يُعاد دفنهم مرّة أو اثنتين، وفي صمتٍ قاتل.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**